

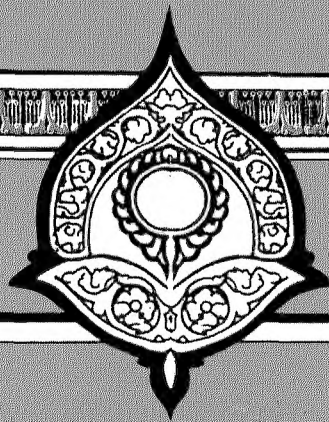
ذِكْرُ النَّسْوَةِ الْمُتَعَبِّدَاتِ

الصُّوفِيَّاتِ

لَا بَيَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

٨٢٢٥ - ٨٤١٢ هـ



حقيق

محمد الطنّاجي



Bibliotheca Alexandrina

01334117

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

ذِكْرُ النَّسْوَةِ الْمُتَعَبِّدَاتِ الصُّوفِيَّاتِ

صف وطبع هذا الكتاب بمكتبة الخانجي بالقاهرة

ص . ب : ١٣٧٥ القاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

رقم الإيداع / ٩٣/٩٥

ذِكْرُ النِّسْبَةِ الْمُنْتَعِبَةِ إِلَى الصُّوفِيَّةِ

لَا بُنَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

١٣٢٥ هـ - ١٤١٢ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطناحي



الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير . والصلاة والسلام على البشير النذير ، سيدنا ومولانا محمد ابن عبد الله ، رسول الله إلى الناس كافة ، وخيرتهم من خلقه ، خاتم النبيين وأشرف المرسلين .

اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الأكرمين أجمعين ، ومن دعا بدعوته ، وتمسك بسنته إلى يوم الدين .

اللهم لا تُعَفِّنا عن العلم بعائق ، ولا تُمَنِّعنا عنه بمانع ^(١) .

وآرحم اللهم آبائنا وأمهاتنا ومشايخنا وأستاذينا وأستاذ أستاذينا وكل من له حق علينا .

ثم أما بعد :

ففى منتصف عام ١٤١١ من الهجرة الشريفة ، الموافق أول عام ١٩٩١ الميلادية أجبْتُ دعوةً كريمة من معالى الشيخ الدكتور « عبد الله بن عبد المحسن التركي » مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، حاضرة المملكة العربية السعودية : قياماً بعمل هو من أحب الأعمال إلى نفسى ، وأغلقها بقلبي ؛ وهو النظر فيما جمعه عمادة شؤون المكتبات بالجامعة ، من نواذر المخطوطات ونفائسها ، واستصفاء طائفة من تلك النواذر والنفائس ،

(١) من دعاء أبى محمد الجوينى ، والد إمام الحرمين ، فى قُتُوت الصُّبح .

وتقديمها لأهل العلم ، شاهداً ودليلاً على أنه لا يزال في الزوايا خبايا .

ولقد بذلت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ما وسَّعها البذل وسَحَّتْ ما شاء الله لها أن تسحُو ، في هذا السَّبيل ، مما جعل نواذر المخطوطات تنثال عليها انثيالاً . ولو قُدِّر لهذه الجهود أن تستمر وتَنمو لرأينا كثيراً من الخبآت التي كَتَبْنَا نَعُدُّها من المفقودات « ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر » . ومن خلال تجربتي في تصوير المخطوطات وجمعها ^(١) ، أعتقد اعتقاداً لا يخالطه شكُّ أن ما سلكته جامعة الإمام محمد بن سعود ، في جمع المخطوطات هو المسلك الصحيح ، ودَغْ عنك ما تراه من مؤتمرات وندوات ، حول أهمية التراث وضرورة جمعه وتصويره ، ورسم الخطط البعيدة المدى . والقرية المدى ، وإصدار التوصيات ، وعقد المعاهدات . فذلك كله « حديث خُرَافَةٍ يَأْتُمُ عمرو » . ويعلم الله : أن لو وُجِّه ما يُنفَق في تلك المؤتمرات التراثية المُجَلِّجَة إلى الطريق الآخر الذي تأتى منه المخطوطات - وهو الطريق الذي لا طريق غيره - لجاءتنا تلك المخطوطات تَتَوَاتَبُ وتركُض ، وكأنها السَّيْلُ الذي وصفه حَنْظَلَةُ بن المُصْبِح :

أقبل سَيْلٌ جاء من أمرِ الله يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ

وعوداً على بدء ، فقد قضيت بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام ، أياماً سعيدة في رَحَابِ هذا العالم الغريب العجيب ، عالم نواذر المخطوطات ونفائسها ، وهي مُتَعَةٌ لا يعرفها إلاَّ عاشقُ المخطوطات ، المُدَلِّه بِحُبِّها ، فَأُتِيَ سَنَى يلمع في عينيك وأنت ترى توقيع ابن الجوزي بخطه ، بصحة سماعٍ عليه ، أو خطَّ ابن خَلِّكان بتملُّك ؟ بل أُنَى نورٍ يغشاك وأنت تقرأ لتلميذ يقول : إنه قرأ هذه النسخة على مؤلفها بالبيت الحرام تجاه الكعبة المعظمة ، ثم يورِّخ لذلك بسنة (٦٣٩) فتكاد تكتحل بذلك التراب الذي ينبعث من تلك الأوراق ؛ لأنه تراب

(١) حيث عملت بمعهد المخطوطات بالقاهرة ثلاثة عشر عاماً متصلة ، وسافرت في بعثاته إلى تركيا ، والمغرب الأقصى - مرَّتين - والمملكة العربية السعودية ، واليمن .

أربع وسبعين وسبعمائة سنة ! وأئى شَذَى يسرى فى أوصالك حين تقلّب أوراقاً كتبها ابن حجر العسقلانى ، فتلايس أنفاسك أنفاسه . وكلّ ذلك وغيره ^(١) رأيتُ فى قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . فجَزَى اللهُ خيراً كلَّ مَنْ أنفق ، وكلَّ مَنْ أعان ، وجعل ذلك كله فى موازينهم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً .

* * *

وكان مما رأيته وأطلت الوقوف عنده ، ذخيرة من أكرم الذخائر ، ونفيسة من أعجب النفائس : تلك هى مخطوطة « السُّلَمِيَّات » للإمام الحافظ المحدث الصوفى أبى عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد السُّلَمَى النيسابورى المتوفى سنة (٤١٢) .

وهذه « السُّلَمِيَّات » تشتمل على ستّ وعشرين رسالة ، معظمها فى علوم التصوف ؛ تعريفات وسلوكاً ، وقليل منها فى التفسير والحديث .

وترجع قيمة هذه المخطوطة إلى أسباب :

منها : أنها تشتمل على رسائل غير معروفة لأبى عبد الرحمن السُّلَمَى .
ومنها : أنها ضاربة فى القِدَم بعُروقتها ، فقد فُرِغ من نسخها للنصف من صفر سنة (٤٧٤) ، فبينها وبين المصنّف اثنتان وستون سنة .
ومنها : أنها تمثّل مرحلة من مراحل تطوّر الخطّ العربى ، كما يأتى بيانه .
وتأتى رسالتنا « ذكر النُسوة المتعبّداً للصّوفيات » الثانية من بين هذه الرسائل ، وتقع فى اثنتى عشرة ورقة ذات وجهين ، متوسط سطور كل صفحة ٢٤ سطرأ .

ولم أعرف لها نسخة أخرى غير تلك التى جاءت ضمن « السُّلَمِيَّات » .

(١) ترى وصّف هذا كَلّه فى قائمة النواذر التى أَعُدّها . أسأل الله أن يكتب لها القبول ، وأن يعمّ النفع بها .

هذه الرسالة

صنّف أبو عبد الرحمن السُّلَميّ كتابه الشهير « طبقات الصوفية » وأتى فيه على طائفة صالحة من مشايخ القوم وجلّتهم . وهو مطبوعٌ متداولٌ ^(١) . ثم صنّف أيضاً « تاريخ الصوفية » ، وهو غير معروف إلى الآن ، ولكنّ الذهبيّ ينقل عنه في كتابه « تاريخ الإسلام » ، والخطيب البغداديّ في « تاريخ بغداد » . وقد ألّف أبو عبد الرحمن كتابه هذا « تاريخ الصوفية » قبل أن يؤلّف كتابه المعروف المطبوع « طبقات الصوفية » ^(٢) . وكأنّ الرجل كان مشغولاً بتاريخ القوم ، فقد عاد إلى ذلك في رسالتين أخريين : إحداهما تُسمّى « الإخوة والأخوات من الصوفية » ، وهى غير معروفة إلى الآن ، لكنّ الخطيب البغداديّ ذكرها في ترجمة « بُكَيْر الدُّرَّاج » ^(٣) .

والرسالة الأخرى هى « ذكر النسوة المتعبّعات الصّوفيّات » وهى هذه التى أقدم لها . ولم أجد من ذكرها ، أو نقل عنها ، ونعم حكى أبو الفرج بن الجوزى في بعض تراجم النساء العابدات ، من كتابه « صفة الصفوة » عن أبى عبد الرحمن السُّلَميّ ، لكنه لم يصرّح باسم هذه الرسالة .

ولئن كانت الرسالة الأولى قد عُنيّت بالإخوة والأخوات من الصوفية ، فإن رسالتنا هذه قد عُنيّت بذلك أيضاً ثم أُزبِت عليه بأن عُنيّت ببيوت الصوفية وعلاقاتها الأسريّة : بنين وحفّدة ، وإخواناً وأصهاراً وأزواجاً ، فهذه العابدة بنت فلان من أئمة القوم ، وتلك حفيدته ، والثالثة أخته ، والرابعة زوجته ؛ قرابات وأنساب لا تكاد تجد كثيراً منها في كتب التاريخ والتراجم .

وهؤلاء الرجال الذين تنتسب إليهم هؤلاء النسوة العابدات ، بالقرابات

(١) حقّقه تحقيقاً جيّداً الأستاذ نور الدين شريعة ، من علماء الأزهر الشريف ، رحمه الله رحمةً واسعة . نشر جماعة الأزهر للنشر والتأليف . مطابع محمد حلمى الميناوى بمصر ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م .

(٢) مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٣٤ .

(٣) مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٣١ ، ويُصلح فيه جزء تاريخ بغداد (٣) ليصبح (٧) .

المذكورة ، إنما هم من الصفوة والوجوه ، فمنهم التابعى ، والمحدث ، والصوفى ،
والحاكم ، والقائد ، وستأتيك أسماء : يوسف بن أسباط - خالد بن معدان -
إسماعيل بن عيَّاش - حمَّاد بن زيد - بلال بن أبى الدرداء - محمد بن سيرين
- الحجاج بن يوسف الثقفى - المهلب بن أبى صفرة .

ومن كبار الصوفية وأعيانهم : أبو عثمان الجيرى - أبو حفص النيسابورى
- أبو على الروذبارى - بشر بن الحارث الخافى - أبو سليمان الدارائى - إبراهيم
الخوَّاص .

وأنت تقرأ تراجع هؤلاء الأعلام والوجوه فى مظانها ، فلا تجد ذكراً هؤلاء
النسوة اللاتى ينتسبن إليهم بأوثق الروابط والعلائق .

فهذه الرسالة إذن - على وِجارتها - تكمل تاريخ مشاهير الرجال ؛ لأنها
تجلو جانباً على قدر كبير من النفع والفائدة ، وهو ما ذكرته لك من تلك العلاقات
والقربات الأسرية .

وهذه الرسالة أيضاً - على وِجارتها - تُقدِّم لنا المرأة العربية المسلمة فى
ميدانٍ استبدَّ به الرجال وانفردوا زماناً ؛ حتى لَيُظَنَّ أن عِلْمَ التصوف والأحوال
إنما هو عِلْمُ الرجال ؛ لأنه قائمٌ على المجاهدة والمصابرة وقطع العلائق ، والتَّقلُّل
من أسباب الدنيا ، وكلُّ ذلك ممَّا لا تُطيقه المرأة بطبيعتها فطرتها وما جُبِلت عليه .

وتُضيف هذه الرسالة أيضاً - على وِجارتها - إلى الموروث الصوفى قدراً
طيباً من أقوال القوم وتجلياتهم ، جاءت على لسان هؤلاء العابدات ، من كلامهنَّ
أنفسهنَّ ، أو من كلامٍ سَمِعْنَهُ أو رَوَيْتَهُ عن رجال الصوفية ومشايخهم ، ممَّا لا
تجده فى تراجع هؤلاء الرجال من كتب التراجم والطبقات .

وتُكشف هذه الرسالة كذلك عن الوجه المشرق للتصوف النقى ، الخالص
من كدر الاتحاد والحُلُول والجذب ، وسائر ما يُعبِّر به الخُصومُ فى وجوه القوم .
وإنما هما الكتاب والسنة ، يُصدِّر عنهما القوم ويوردون :

تقول العابدة مؤمنة بنت بُهْلُول - وقد سُئِلَتْ : من أين استفدتِ هذه الأحوال ؟ - : من اتّباع أمرَ الله ، على سَنَةِ رسولِ الله ﷺ (١) .

وجاءت امرأةٌ إلى العابدة أُمّ عليّ امرأةَ أحمد بن خضرويه البَلْخِيّ ، فقالت لها : ما حاجتك ؟ قالت : جئتُ لأتَقَرَّبَ إلى الله بِخِدْمَتِكَ . فقالت لها أُمّ عليّ : لِمَ لا تَتَقَرَّبِينَ إلَيَّ بِخِدْمَةِ رَبِّكَ ؟ (٢) .

وحكى عن العابدة فَخْرُوِيَه بنت عليّ النّيسابوريّة ، أنها قالت : مَنْ جعل السَّبَبَ إلى الوصول إلى رَبِّهِ غيرَ ملازمة طاعته واتباعِ رسوله ﷺ ، فقد أخطأ السَّبِيلَ إليه (٣) . قلتُ : وهذا قاطعٌ في نفي أن الشيخ هو طريقُ المريد إلى الله ، كما يُنْقَلُ عن بعضهم .

ومن كلام العابدة فاطمة بنت أحمد الحجازيّة : لا أحدٌ أَظْهَرَ حُمَقاً مِمَّنْ يُوالِي عدوّه ويُعَادِي وليّه ! النفسُ والشَّيْطَانُ عدوّان ونَحْنُ نُوالِيهما ونُطِيعهما ، والكتابُ والسُّنّةُ مواضعُ نجاتنا وَخِلاصنا ، وقد أَعْرَضْنَا عَنْهُمَا (٤) .

فهذه أقوالٌ تنبئُ عن التَّصَوُّفِ الحقِّ ، المبرِّأ من الجهالات والضَّلالات البعيد عن تأثيرات الثقافات الأجنبيّة التي يريد بعض الباحثين أن يَرُدُّ إليها التَّصَوُّفَ الإسلاميَّ جُمْلَةً .

وقد جاءت هذه الأقوال ، كما رأيتُ - على لسان بعض الصوفيّات العابدات ، ممّا جعل الإمام أحمد بن حنبل يُثْنِي على بعضهنّ ، قال : من أحبَّ أن يعرف بُعْدَهُ عن سُبُلِ الوَرَعين فليَدْخُلْ على أُخْتَيَّ بشر الخافى ، ويسمِعْ من مسائلهما ، ويُصِرَّ طريقَتَهُمَا (٥) .

(١) ترجمة (٤) .

(٢) ترجمة (٤١) .

(٣) ترجمة (٤٤) .

(٤) ترجمة (٤٥) .

(٥) ترجمة (٥٠ ، ٥١) .

وفى طريق التصوّف الصحيح تأتينا هذه الرسالة بقصة ذات دلالة عظيمة فى حديث « الكرامة » ، وأنها ينبغى أن تظلّ سرّاً بين العبد وربّه ، فلا تظهر ولا تفسو ؛ لئلاّ يغترّ بها ضيعاف العقيدة ، وكان بعض الصوفية يفرع من ظهور الكرامة له أو عليه ، وينفيها ، خوفاً أن تكون من فعل الشيطان وتغريه . وقد حكى أبو الفرج بن الجوزى عنهم شيئاً من ذلك (٣) .

وتقول قصّتنا : إن « أمة الله الجبليّة » كانت لها آيات وكرامات ، وكانت صاحبة إفراسات ، وكانت تخبر زوجها عن أبى يزيد البسطامى ، وعن أفعاله ، وتقول : أبو يزيد الساعة يفعل كذا وكذا . فقدم زوجها مرةً على أبى يزيد ، فأخبره بذلك ، وكان أبو يزيد على كرسيه يتوضّأ ، فأخذ أبو يزيد بياضاً قبله وضرب به على كرسيه ، وقال له : قل لها إن كانت صادقة تُخبر بذلك ، وأيش على الكرسي .

فلما خرج عبد الله - وهو زوجها - أخذ أبو يزيد البياض من الكرسي . فجاء عبد الله فسأل المرأة عن ذلك ، فقالت : ليس هناك شيء . قال عبد الله : الآن علمت أنها كاذبة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمى : وأراد أبو يزيد بذلك أن يسترها عن زوجها (٤) .

* * *

وهذا الذى نقلته لك هنا من كلام النسوة العابدات الصوفيات ، فى الطريق الصحيح للعقيدة الصحيحة ، ترى أشباهاً له ونظائر فى كتاب أبى عبد الرحمن السُّلمى الآخر ، الذى كسره على تراجم الصوفية من الرجال ، وهو المعروف باسم « طبقات الصوفية » ، وحشد فيه أقوالاً للقوم ، وحكى عنهم أحوالاً ،

(١) تلييس إبليس ص ٣٨٣ .

(٢) ترجمة (٦٠) .

كلّها على التّهج السّوّي والطريق المستقيم . وقد حرّص أبو عبد الرحمن على أن يذكر في تراجم الصوفية حديثاً أو أكثر ، بأسانيدهم إلى رسول الله ﷺ ؛ ليذكّر على أنهم أهل سنّة وأثر .

يقول أبو عبد الرحمن : أصل التّصوّف ملازمة الكتاب والسّنّة ، وتركُ الأهواء والبدع ، وتعظيم حرّمات المشايخ ، ورؤية أعداء الخلق ، والدّوام على الأوراد (١) .

ويقول الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، عن أبي عبد الرحمن السّلميّ : وهو أحد من لقيناه ، وممن له العناية بتوطئة مذهب المتصوفة وتهديته ، على ما بينه الأوائل من السلف ، مُقتدٍ بسيمتهم ، ملازمٌ لطريقتهم ، متبّع لآثارهم ، مفارقٌ لما يؤثّر عن المتخرفين المتهوّسين من جُهاال هذه الطائفة ، منكّرٌ عليهم ؛ إذ حقيقة هذا المذهب عنده متابعة الرسول ﷺ فيما بلغ وشرع ، وأشار إليه وصنّعه (٢) .

ويُعَدُّ مذهبُ أبي عبد الرحمن السّلميّ امتداداً لمذهب الصوفي الكبير أبي القاسم الجنيد ، شيخ الصوفية ببغداد ، الذي جَهِد في ردّ المتصوّفة إلى الطريق السّوّي ، فقد كان مذهبه أن يعرض أمره على الكتاب والسّنّة ، فما وافقهما قبله ، وما خالفه رفضه ، وقد صادف هذا المذهب قبولاً عند المسلمين عامتهم وخاصّتهم ، فأحبّوا الجنيد وعظّموه (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٧ .

(٢) حلية الأولياء ٢٥/٢ .

(٣) مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٤٨ - للأستاذ نور الدين شريعة ، رحمه الله ورضي عنه ، فقد أحسن كلّ الإحسان ، وأطابَ ذكراً بتحقيق هذا الكتاب ، والتقديم له .

وللجنيد في كشف هذا المذهب وتأصيله كلامٌ ماثور ، منه قوله : « الطرقُ
كلُّها مسدودةٌ على الخلق ، إلّا من اقتفى أثر الرسول ﷺ ، واتَّبَعَ سُنَّتَهُ ، وَلَزِمَ
طريقته ، فإنَّ طرقَ الخيرات كلُّها مفتوحةٌ عليه » (١) .

* * *

(١) طبقات الصوفية ص ١٥٩ .

كلمة عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي

مؤلف هذه الرسالة

قدّم الأستاذ نور الدين شريعة ، رحمه الله ورضى عنه ، لكتاب « طبقات الصوفية » بترجمة جيدة لأبي عبد الرحمن السُّلَمي . لكن لا بد من كلمة أخرى هاهنا ؛ تكون تذكرة وإسعافاً لمن ليست لديه نسخة من الطبقات .

فهو :

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الأزدي ، من أزدِ شُوءة .

وقد عُرف أبو عبد الرحمن بالسُّلَمي ، وهي نسبة إلى سليم بن منصور ابن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان . وقد جاءته هذه النسبة من قبل جدّه لأُمّه ، أبي عمرو إسماعيل بن نُجَيْد السُّلَمي ، وكان من أكبر مشايخ وقته . سمع الحديث ورواه وأسنده . توفي سنة ٣٦٦ (١) .

وُلِدَ أبو عبد الرحمن بنيسابور يومَ الثلاثاء ، العاشر من جُمادى الآخرة سنة ٣٢٥ ، وكان والده شيخاً ورعاً زاهداً ، دائم المجاهدة ، له القَدَمُ في علوم المعاملات .

وأُمّه بنت الشيخ الكبير أبي عمرو بن نُجَيْد ، الذي ذكرته آنفاً . وحكى الذهبي عن أبي عبد الرحمن ، قال : ولما تُوفّي جدّي أبو عمرو ، خَلَفَ ثلاثة أسهُم في قرية ، قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، وكانوا يتوارثون ذلك عن جدّه أحمد ابن يوسف السُّلَمي ، وكذلك خَلَفَ أيضاً ضياعاً ومتاعاً ، ولم يكن له وارث غير والدتي ، وكان على التُّركات رجلٌ متسلّط ، فكان من صنَع الله أنه لم يأخذ

(١) طبقات الصوفية ص ٤٥٤ .

من ذلك شيئاً ، وسلّم إلى الكُلّ : فلمّا تبيّأ أبو القاسم النّصراباذيّ للحجّ ، استأذنتُ أمّي في الحجّ ، فبيعتُ سهماً بألف دينار ، وخرجتُ سنة ٣٦٦ ، فقالت أمّي : توجّهتُ إلى بيت الله ، فلا يكتبنّ عليك حافظاك شيئاً تستحيى منه غداً . وكنت مع النّصراباذيّ أيّ بلد أتيناها يقول : قم بنا نسمع الحديث . وسمعتُه يقول : إذا بدالك شيءٌ من بوادي الحقّ ، فلا تلتفتُ معها إلى جنة ولا نار ، وإذا رجعتُ عن تلك الحال ، فعظّم ما عظّمه الله (١) .

* * *

وقد أخذ أبو عبد الرحمن في السّماع والكتابة عن شيوخه مبكّراً ، فقد ذكروا أنه كتب بخطه عن أبي بكر الصّبغيّ سنة ٣٣٣ ، أي بعد مولده بثماني سنوات ، ثم صرّف همّته إلى دراسة الحديث والتصوّف ، فلقى شيوخ عصره بنيسابور ، ثم رحل في الطلب إلى العراق والرّي وهمدان ومرو والحجاز . ثم ابتدأ في التصنيف سنة ثيّف وخمسين وثلاثمائة .

قال الذهبيّ : وصنّف في علوم القوم - أي الصوفية - سبع مئة جزء ، وفي أحاديث النّبى ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ ، وغير ذلك ثلاث مئة جزء . وكانت تصانيفه مقبولة (٢) .

وقد تلمذ أبو عبد الرحمن لطائفة من شيوخ عصره - وفيهم كثرة - من أبرزهم الحافظ الكبير أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وله معه سوالات ، جمّعها من ألفاظه ، قال الذهبيّ : وللسّلميّ سوالات للدارقطني عن أحوال المشايخ الرواة ، سؤال عارف (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧ ، وانظر جريدة مصنفاته في مقدمة تحقيق طبقات الصوفية ص ٢٩

- ٤٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٧ .

ومن هذه السُّؤالات مخطوطة في ستّ عشرة ورقة ، محفوظة بخزانة أحمد الثالث باستانبول . ومنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، برقم (٢٧٧) حديث ومصطلح .

ومن شيوخه أيضاً أبو بكر القفال الشَّاشي ، الإمام الكبير محمد بن علي ابن إسماعيل ، وكان شيخ الشافعية في وقته ^(١) .
كما روى كثيراً عن جده لأمه إسماعيل بن نُجَيْد .

ثم روى - مع تقدّمه - عن عبد الواحد بن أحمد الهاشمي ، عن الحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ، صاحب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » ^(٢) .

* * *

وقد أخذ العلم عن أبي عبد الرحمن ، ورواه كثير من الناس ، يأتي على رأسهم : الحافظ أبو بكر البيهقي ، أحمد بن الحسين ، الفقيه الشافعي ، صاحب « السنن » ، و « دلائل النبوة » ، و « مناقب الشافعي » وغيرها . وأبو محمد الجويني ، عبد الله بن يوسف ، وهو الفقيه الشافعي الكبير ، والد إمام الحرمين الجويني .

وأبو القاسم القشيري ، عبد الكريم بن هوازن ، صاحب « الرسالة القشيرية » .

والحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله المعروف بابن البيع ، محمد بن عبد الله ، صاحب « المستدرک على الصحيحين » و « تاريخ نيسابور » .

* * *

(١) طبقات الشافعية ٢٠١/٣ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٢٦٦ .

توفي أبو عبد الرحمن بنيسابور ، يوم الأحد ، ثالث شعبان سنة ٤١٢ ،
وكانت جنازته مشهودة ^(١) .

* * *

(١) طبقات الشافعية ١٤٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٧ .

نسخة هذه الرسالة

قلت في صدر هذا التقديم إن هذه الرسالة تقع ضمن مجموعة مخطوطة تُسمى « السُّلَمِيَّات » لأبي عبد الرحمن السُّلَمي ، تشتمل على ست وعشرين رسالة ، وتأتي رسالتنا هذه الثانية من بين هذه الرسائل . وتقع في اثنتي عشرة ورقة ذات وجهين ، متوسط أسطر كل صفحة ٢٤ سطرا . والنسخة مقابلة على أصلها المنتسخ منه ؛ لذكر كلمة « بلغ » على هامشها في غير موضع . وقد جاء وصف هذه المخطوطة « السُّلَمِيَّات » في الكتاب الذي أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، بعنوان « الحُطَّ العربي من خلال المخطوطات » . قال الواصف في صفحة ١٤٠ منه :

السُّلَمِيَّات (وهي مجموعة تحتوى على رسائل متعددة في التصوِّف) لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي المتوفى سنة ٤١٢ هـ (١٠٢١ م) كتب . النسخة بخط نسخي قديم عبد السيِّد بن أحمد بن ياسين الخطيب الأُسْرُوشَنِيّ (وأُسْرُوشَنَة من بلاد ما وراء النهر) ، للنصف من صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة (٤٧٤) ، على كاغد عربي سَمِيك . واستعمل الناسخ الدوائر في نهاية الفقرات ، ووضع في داخلها نقطة ؛ للتدليل على مقابلة النسخة بالأصل . تُشاهد في هذه المخطوطة بواكير الخطِّ الديواني الذي تمَّ وضع قواعده في سنة ٨٦٠ هـ أي قبل أربعة قرون ، وهذا دليل واضح على تفوّق الحُطَّاطين في ابتداع الأنواع ، وتوجد مرونة كاملة في بدايات الحروف ودويرانات شبه كاملة في بعض الكاسات ، ونزول بانحدار في بعض الحروف ، فضلاً عن بعض الترويسات الرائدة ، مع تشابك الحروف ببعضها ، كما في حرف الألف واللام ، واتكاء الحروف على بعضها مع تداخلها ، وميل الكتابة كلّها على زاوية من اليمين إلى اليسار . عدد الأوراق ٤٥٥

مقاس ٢٤ × ١٦,١ سم

(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم : ٢١١٨) .

* * *

وهذه الرسالة « ذكر النسوة المتعبدات الصوفيّات » تشتمل على (٨٤) ترجمة ، منها ثلاث تراجم مكرّرة ، وهى : (٢) و (١٢) و (١٣) ، فقد جاءت مرّة أخرى بأرقام (٢٢) و (٣٩) و (٤٠) ، وذلك راجع لاختلاف مصدر المؤلف ، بدليل اختلاف الأقوال الماثورة فى التراجم الثلاثة .

وفى الرسالة بعض أخطاء نحويّة ، عرّفت بعضها وأعرضت عن بعض ، وفيها أيضاً بعض الأخطاء اللغوية الشائعة ، مثل استعمال « الأجلّة » ، والصحيح « الجِلّة » . وقد لاحظت أن أبا عبد الرحمن استعمل الاثنتين فى طبقاته ، فى الصفحات ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ .

ومن تلك الأخطاء أيضاً تعديته الفعل « أذن » بنفسه ، وذلك قوله : « فأذنته » والصحيح : « فأذنت له » ^(١) .

وفى الرسالة طُرْفَةٌ لغويّة ، وهى استعمال « أستاذ » فى صفة الإناث بغير التاء ، قال فى ترجمة العابدة « حَكِيمَةُ الدمشقيّة » : « وكانت أستاذَ رابعة وصاحبِتها » ^(٢) .

وقال حاكياً عن ذى الثون المصرى ، يصف العابدة « فاطمة النيسابورية » : « هى وليّة من أولياء الله عزّ وجلّ ، وهى أستاذى » ^(٣) .

* * *

وبعد :

فلنرجو أن أكون قد وفّقت فى قراءة هذه الرسالة ، وتأديتها ، والتعليق عليها .

(١) الترجمة (٢٤) .

(٢) الترجمة (٢٣) .

(٣) الترجمة (٣٠) .

٢٠

والحمد لله في الأولى والآخرة . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين .

★ ★ ★

وكتب
أبو محمد
محمود محمد الطناحي
في الليلة التي يُسفر صباحها عن يوم الجمعة
٩ من جمادى الآخرة ١٤١٣
٤ من ديسمبر ١٩٩٢ م

٦ شارع بشَّار بن بُرد
المنطقة السادسة - مدينة نصر
القاهرة

أمر الحبيب العاقبة من العراق
جسده للخلق عبقده ورثه كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
وكم عظم نوره والفضل ان قال الله فلا يفتك منه اموه
أهنية المسوخية متعقبة للفقرا
كانت صابنه مستور ربه العية كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
ولكن تشبه الكفاية في ذلك جود الفقرا في سلاحيه في سلاحيه
فأظمه الخاقية من قتيار وقته
كانت متعقبة للفقرا كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
من من قتيار وقته كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
عاقبه بنت احمد الطول المروية زوجة محمد الواحد السيامي
كانت من الافضل والنجدة كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
التي توفى الفقرا كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
أفعل كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
معوراته كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
وقيل ان في الدنيا يقبل ففك وقال في قبول الرضا والنسوان من كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
إذا طلبه الجيد البقرة في عبودية فقد اظهر عونه كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة
والجمل كمنها نزل السرا على من ربه الجود والمنة

على يد احمد الصوفي وكان المذاع منه العيشة في الدنيا
عبد السيد احمد المصطفى كان منه النسخة
عمره له ولله الامور في الدنيا من ربه الجود والمنة
أما في ربه الجود والمنة
وكان المذاع منه العيشة في الدنيا
عبد السيد احمد المصطفى كان منه النسخة
عمره له ولله الامور في الدنيا من ربه الجود والمنة
أما في ربه الجود والمنة
وكان المذاع منه العيشة في الدنيا
عبد السيد احمد المصطفى كان منه النسخة
عمره له ولله الامور في الدنيا من ربه الجود والمنة
أما في ربه الجود والمنة

ذِكْرُ النَّسْوَةِ الْمُتَعَبِّدَةِ لِتِلْكَ الصُّوفِيَّاتِ

لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

٥٣٢٥ هـ - ٥٤١٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً . وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا

(١)

منهن رابعة العدوية *

كانت من أهل البصرة ، وكانت مولاة لآل عتيك .

* ترجمتها وأخبارها في غير كتاب ، فانظر : صفة الصفوة ٢٧/٤ - ٣١ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ٣٤٥/٤ - ٣٤٧ ، وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ - ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ٢١٥/٨ - ٢١٧ ، العبر ٢٧٨/١ ، الوافي بالوفيات ٥١/١٤ ، ٥٢ ، البداية والنهاية ١٩٣/١٠ ، ١٩٤ [وفيات سنة ١٨٥] ، طبقات الأولياء لابن الملقن ص ٤٠٨ ، النجوم الزاهرة ٣٣٠/١ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٦٥/١ ، ٦٦ ، شذرات الذهب ١٩٣/١ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخنور ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، أعلام النساء ٤٣٠/١ - ٤٣٢ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشي سير أعلام النبلاء ، وأعلام النساء . وانظر شيفاً من كلامها ومجاهداتها في الرسالة القشيرية ، صفحات ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٩ ، ٤٢٤ ، ٥١٦ ، ٥٣١ ، ٦٢٤ ، وتاريخ بغداد ٤٠/٢ ، وإحياء علوم الدين ص ١٥٢٦ ، وتلبيس إبليس ص ٣٨٣ . وانظر من كتابات العَصْرَيْن كتاب الدكتور عبد الرحمن بلوى « رابعة شهيدة العشق الإلهي » . وقد اختلف الناس في أمر « رابعة » لكن ترجمة ثقات أهل العلم - ومنهم الحافظ الذهبي - تنفى عنها ما رُوي به إن شاء الله . وقد حكى الحافظ الذهبي عن شيخ مكة ومُسْنِدِهَا أبي سعيد بن الأعرابي قال : أمّا رابعة ، فقد حل الناس عنها حكمة كثيرة ، وحكى عنها سفهاً وشعباً وغيرهما ما يدل على بطلان ما قيل عنها ، وقد تمثلته بهذا (٩) :

ولقد جعلتك في الفؤاد محذوياً وأبحث جسمي من أراد جلوسى

فنسبها بعضهم إلى الحُلُول بنصف البيت ، وإلى الإباحة بتمامه .

قلتُ [أى الذهبي] : فهذا غلوٌ وجهل ، ولعل من نسبها إلى ذلك مُباحٍ حُلُولي ؛ ليحتج بها

على كفره ، كاحتجاجهم بخبر : « كنت سمعته الذى يسمع به » .

=

سير أعلام النبلاء ٢١٦/٨ .

وكان سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، يَسْأَلُهَا عَنْ مَسَائِلَ [وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهَا] ^(١) ، وَيَرْغَبُ فِي مَوْعِظَتِهَا وَدَعَائِهَا .
وَرَوَى عَنْ رَابِعَةٍ مِنْ حِكْمَتِهَا الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَخِي مَيْمَى بِنَفْسِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْقُرَيْشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : أَخَذَ بِيَدِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَقَالَ : مُرِّبِي إِلَى الْمُؤَذَّبَةِ الَّتِي لَا أَجِدُنِي أُسْتَرِيحُ إِذَا فَارَقْتُهَا .
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهَا رَفَعَ سُفْيَانُ يَدَهُ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ السَّلَامَةَ .
فَبَكَتْ رَابِعَةً . فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ قَالَتْ : أَنْتَ عَرَّضْتَنِي لِلْبُكَاءِ ! فَقَالَ لَهَا :
وَكَيْفَ ؟ فَقَالَتْ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنَ الدُّنْيَا تَرْكُ مَا فِيهَا ، فَكَيْفَ وَأَنْتَ مُتَلَطِّعٌ بِهَا ؟

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ

= وقال الحافظ ابن كثير في ترجمتها من البداية والنهاية : « وأثنى عليها أكثر الناس ، وتكلم فيها أبو داود السُّجِسْتَانِيُّ ، وإعجبها بالزُّنْدَقَةِ ، فلعله بلغه عنها أمر . وأنشد لها السُّهْرَوْرْدِيُّ في المعارف :

إلى جعلتك في الفؤاد محذني وأبحث جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجلس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وقد ذكروا لها أحوالاً وأعمالاً صالحة ، وصيامَ نهارٍ وقيامَ ليل ، ورؤيتَ لها مناماتٍ صالحة ، فالله أعلم . وانظر عوارف المعارف ٤/٤١٤ ، ٤١٥ - بهامش إحياء علوم الدين .

قلتُ : وأتَّهم أبي داود لرابعة بالزُّنْدَقَةِ تراه في أثناء ترجمة « رباح بن عمرو القيسي » من ميزان الاعتدال ٦٢/٢ .

وهذان البيتان المذكوران يُنسبان أيضاً إلى « رابعة بنت إسماعيل » الآتية برقم (٢٩) وانظر صفة الصفوة ٤/٣٠١ .

(١) هذه التكملة من شرح المقامات ، ومكانها في الأصل كلمتان غير واضحتين ، لوقوعهما في آخر السطر ، فجارَّ عليهما التجليد . لكنني لستُ مطمئناً لهذه التكملة التي في شرح المقامات ، فحرفوها بعيدة عما بقي من حروف الكلمتين في الأصل !

ابن حمزة ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَشْرِقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ الْأُبُلُّيُّ ^(١) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ : لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ ، وَثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ الْإِقْبَالُ .

وبإسناده ، قالت رابعة : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قِلَّةِ صِدْقِي فِي « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .
وبإسناده ، قيل لها : كَيْفَ حُبُّكَ لِلرَّسُولِ ﷺ ؟ فقالت : إِنْ لَأَحِبُّهُ ، وَلَكِنْ شَغَلَنِي حُبُّ الْخَالِقِ عَنْ حُبِّ الْمَخْلُوقِينَ ^(٢) .
وقال : رَأَيْتُ رَابِعَةَ يَوْمًا رِيحًا ^(٣) وَهُوَ يُقْبِلُ صَبِيًّا صَغِيرًا . فقالت :

(١) بضم الألف والباء : نسبة إلى الأئمة ، وهي بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة . وهذا « شيبان » هو ابن فروخ المتقدم في الخبر السابق . راجع الأنساب ٧٥/١ ، وتهذيب الكمال ٥٩٨/١٢ ، وحواشيه .

(٢) هكذا جاء الكلام ، وقد رأيت بهذا اللفظ أيضاً في شرح المقامات للشريشي . وهو كما ترى ! وإذا قلت : إن هذه أحوال القوم ومقاماتهم ، فلا ينبغي أن تنسى أننا مأمورون بحب رسول الله ﷺ ، بصريح الكتاب والسنة ، مما هو محفوظ ومأثور . وقد عقد القاضي عياض فصلاً في لزوم محبة ﷺ ، وثواب محبته ، وما روي عن السلف والأئمة من محبتهم له ﷺ ، وعلامة محبته . ثم قال في آخر كلامه : « فقد استبان لك أنه ﷺ مستوجب للمحبة الحقيقية ؛ شرعاً بما قلّمناه من صحيح الآثار ، وعادة وجبلة بما ذكرناه آنفاً ... » الشفا ص ٥٦٣ - ٥٨١ .

ولقد بقيت زماناً أمام هذا الكلام الذي حكاه أبو عبد الرحمن السلمي ، عن « رابعة » ، حيران لا أعتدى ، بين الشك في نسبته إليها ، وبين توجيهه على أحسن محاميله ، وحسن التأني في التعليق عليه ، حتى أظهرني الله عز وجل ، على كلام عالٍ نفيس ، لأبي حيان التوحيدي ، وقد روى هذه الكلمة عن « رابعة » ، ثم قال : « هذا الكلام غويص التأويل ، تحرط القتاد قوته ، ولقطة الرمل أسهل منه ، وهي موكولة فيه إلى الله تعالى . وقد رويته كما رأيته » . البصائر والذخائر ١٤٦/١ .
ولله در أبي حيان ! فكأنما نزع عن قوسى ، وتكلم بما في نفسى .

ثم بقيت زماناً آخر أغمس مثل كلام « رابعة » هذا عند القوم ، حتى وجدته عند الصوفي الكبير « أبي سعيد الخراز » وهو أحمد بن عيسى . من أهل بغداد . توفي سنة ٢٧٩ هـ . قال : « رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله أعزّني ؛ فإن محبة الله شغلتنى عن محبتك . فقال : يا مبارك ، من أحب الله تعالى فقد أحببني » . الرسالة القشيرية ص ٦٢٤ (باب المحبة) .

(٣) في الأصل « رياحا » بفتح الراء بعدها باء موحدة . وهذا الذي رأيته رابعة وسمع منها هو « رياح ابن عمرو القيسي » وقبده الأمير ابن مأكولا بكسر الراء وفتح الياء المعجمة باتنتين من تحتها . الإكمال ١٤/٤ . وكذلك جاء في المشتهى ص ٣٠٣ .

أُتِحِبُهُ ؟ قال : نعم . فقالت : ما كنت أَحْسِبُ أَنْ في قلبك موضعَ حَبِيَّةٍ لغدير
الله عزَّ وجلَّ !

فحُزَّ رياحٌ مَعْشِيًّا عليه . فلَمَّا أَفاق قال : بل رَحْمَةٌ جعلها الله تعالى في
قلوب عباده (١) .

سمعت أبا بكرٍ الرازِئِي يقول : سمعتُ أبا سلمة البَلَدِيِّ يقول : حدثنا ميمون
ابن الأصبغ ، قال : حدثنا سَيَّارٌ ، عن جعفر ، قال : دخل محمد بن واسع ،
على رابعة وهي تَتَأَيَّلُ ، فقال لها : مِمَّ تَمَائُلُكِ ؟ فقالت : سَكِرْتُ من حُبِّ رَبِّي
الليلة ، فأصبحتُ وأنا منه مَحْمُورَةٌ .

سمعتُ محمد بن عبد الله بن أخِي مِيمي ، ببغداد ، في قَطِيعَةِ الدَّقِيقِ (٢) ،
يقول : أخبرنا أحمد بن إسحاق بن وهب البَرَّاز ، قال : حدثنا عبد الله بن أيوب
المقرئ ، قال : حدثنا شَيْبَانُ بن فُروخ ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال :
سمعت رابعة العدوية ، وقال لها سفيانُ الثوري : ما أَقْرَبَ ما تَقْرُبُ به العبدُ
إلى الله عزَّ وجلَّ ؟ فبكثت وقالت : مِثْلِي يُسْأَلُ عن هذا ؟ أَقْرَبُ ما تَقْرُبُ العبدُ
به إلى الله تعالى أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لا يَحِبُّ من الدنيا والآخرة غيرَه .

وبإِسْناده ، قال الثوري بينَ يَدَي رابعة : وأحْزَنَاهُ ! فقالت : لا تَكْذِبْ ،
قُلْ : وإِقْلَّةَ حُزْنَاهُ . لو كُنْتُ محزوناً ما هُنَاكَ العَيْشُ .

= وانظر ترجمته في حلية الأولياء ١٩٢/٦ - ١٩٧ ، وصفة الصفوة ٣٦٧/٣ - ٣٧٠ ، وميزان
الاعتدال ٦١/٢ ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٢٨/١/٢ ، باسم « رياح بن عبد الرحمن القيسي »
وانظر كلام محققه .

(١) الخبر في الحلية ١٩٥/٦ .

(٢) مَجْلَّةٌ في أعلى غربي بغداد . و « الدقيق » بالبدال المهمل ، كما جاءت في الأصل ، وتحت الدال
نقطة ، علامة الإمال في الخط القديم . وكذلك جاءت بالبدال في الإكمال ١٥٠/٧ ، والأنساب ٥٢٨/٤ ،
واللهاب ٢٧٣/٢ . وجاء في معجم البلدان وحده « الرقيق » بالراء . وانظره ١٤١/٤ .

وبإسناده ، قالت رابعة : ما حُزِنِي أُنِّي حَزِنْتُ ، ولكن حُزِنِي أُنِّي لم أُحْزَنُ .

وبإسناده ، قال : مرَّتُ رابعةً على رجلٍ بالبصرة أُخِذَ على فاحشيةٍ فصُلِبَ .
فقلت : بأبي ذلك اللسان الذي كنت تقولُ به : لا إله إلا الله .
قال سُفيان : ذَكَرْتُ مُحَاسِنَ أَعْمَالِهِ .

وبإسناده ، قال صالح المُرِّي بينَ يَدَيْهَا : مَنْ أَكْثَرَ قَرَعَ البابِ يُفْتَحْ لَهُ .
فقلت : البابُ مَفْتُوحٌ ، ولكنَّ الشَّأْنَ فيمن يرغب أن يدخُلَه (١) .

* * *

(١) اختلف في وفاة « رابعة » فقيل : سنة ١٣٥ ، وقيل ١٨٠ ، وقيل ١٨٥ ، ويعد التاريخ الأول ؛ لأن « شيبان بن فروخ » المذكور في سياق ترجمتها أنه سمع منها وُلِدَ في حدود سنة ١٤٠ . وقد أفاد الذهبي أنها ماتت عن ثمانين سنة .

(٢)

لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةِ • من أهل بيت المقدس

وكانت من أهل المعرفة ، والمجاهدات ^(١) .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، قال : حدثنا العباس ابن حمزة ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثنا محمد بن رَوْح ، قال : قالت لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةِ : إني لأستحيي من الله تعالى أن يراني مشغلةً بغيره .

وقالت لُبَابَةُ : مازلتُ مجتهدةً في العبادة حتى صيرتُ أُسْتَرْوَحُ بها . فإذا تعبْتُ من لقاء الخلق آتسنى ذكره ، وإذا أعياني حديثُ الخلق رَوَّحَنِي التَّفَرُّغُ لعبادة الله ، والقيامُ إلى خدمته .

وقال لها رجلٌ : هُوَ ^(٢) ذا ، أريدُ أن أُحجَّ ، فماذا أدعو في الموسم ؟

فقالت : سَلِ الله تعالى شيعين : أن يَرْضَى عنك ، وَيُلْغَلَكَ مَنْزِلَ الرَّاغِبِينَ عنه ، وَأَنْ يُحْمِلَ ^(٣) ذِكْرَكَ فيما بين أوليائه .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٥١/٤ ، وكأنه ينقل من كتابنا . وستأتي مرة أخرى ، برقم (٢٢) .

(١) هكذا ضبطت الهاء في الأصل بالكسر .

(٢) رُسِمَتْ في الأصل « هُوَذَى » ورسمتها بالألف من صفة الصفوة . وهذا التعبير يأتي في أخبار الصوفية . انظر تاريخ بغداد ٤٣١/٤ ، ترجمة (أبو محمد الجبري) .

(٣) في صفة الصفوة « يجعل » تحريف .

(٣)

مريم البصريّة *

من أهل البصرة

في أيام رابعة ، وعاشت بعدها . وكانت تُصَحِّبُهَا وتُخْدِمُهَا . وكانت تتكلّم في المحبّة ، فإذا سمعتُ بعلوم المحبّة طاشت .

وقيل : إنها حضرت في مجالس بعض الواعظين . فتكلّم في المحبّة ، فانشقت مَرَارَتُهَا ، فماتت في المجلس .

أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرّازي ، قال : حدّثنا عباس بن حمزة ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن عمير ، قال : قامت مريم البصريّة المتعبّدة من أوّل الليل ، فقالت : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) ثم لم تُجَوِّزْ به حتى أصبحت .

وقالت مريم : ما اهتممتُ بالرزق ولا تَعَبْتُ في طلبه منذ سمعتُ الله عز وجلّ يقول : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(٢) .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٣٢ ، ٣٣ .

(١) سورة الشورى ١٩ .

(٢) سورة الذاريات ٢٢ .

(٤)

مؤمنة بنت بهلول *

من عابدات دمشق

كانت من العارفات الكبار .

وَجَدْتُ بِحُطِّ أَيْ ، قَالَ : حُكِي عَنْ مُؤْمِنَةٍ بِنْتِ بُهْلُول ، أَنَّهَا قَالَتْ :
مَا طَابَتْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا بِاللَّهِ ، أَوْ بِالنَّظَرِ إِلَى آثَارِ صُنْعِهِ وَقُدْرَتِهِ . وَمَنْ مُنِعَ
مِنَ الْقُرْبِ أَنْسَ بِالْأَثَرِ . وَمَا أَوْحَشَ سَاعَةً لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهَا ^(١) .

قَالَ : وَسُئِلَتْ مُؤْمِنَةٌ : مِنْ أَيْنَ اسْتَفْذَتْ هَذِهِ الْأَحْوَالَ ؟ قَالَتْ : مِنْ أَتْبَاعِ
أَمْرِ اللَّهِ ، عَلَى سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَعْظِيمِ حَقَوِي الْمُسْلِمِينَ ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ
الْأَبْرَارِ الصَّالِحِينَ .

سَمِعْتُ أَبَا الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مُؤْمِنَةَ بِنْتِ بُهْلُول تَقُولُ -
وَكَانَتْ زَاهِدَةً دِمَشْقِيَّةً - تَقُولُ ^(٢) : قُرَّةَ عَيْنِي ، مَا طَابَتْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا
بِكَ . فَلَا تُجَمِّعْ عَلَيَّ فَقْدَكَ وَالْعَذَابَ .

* * *

• لها ذكرٌ موجز في صفة الصفوة ٥٢٧/٢ ، وانظر أعلام النساء ١٢٦/٥ ، ١٢٧ .

(١) في الأصل : فيه .

(٢) هكذا مكررة في الأصل .

(٥)

مُعَاذَةُ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّة *

وكانت من أقران رابعة . وكانت تأنسُ بها .

ولم ترفعَ بصرَها إلى السماء أربعين سنةً .

وكانت لا تأكل بالنهار ، ولا تنام بالليل . فقيل لها : أضررتِ بنفسكِ !
فقالت : لا ! أخرتُ من وقتٍ إلى وقتٍ : أخرتُ النومَ من الليل إلى النهار ،
والأكل من النهار إلى الليل .

وجدتُ بخطّ أبي رحمه الله ، قال : كانت امرأةٌ تخدمُ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّة .
وكانت هي تُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً ، فإذا غلبها النومُ قامتُ فجالّت في الدار ، وهي
تقول : يائِئْسُ ، النومُ أمامك . لو قد مُتُّ لطالت رَقَدْتُكَ في القبرِ على حَسْرَةٍ
أو سُرور . ولا تزال كذلك حتى تُصْبِحَ ^(١) .

* * *

* ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨/٤٨٣ ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ص ٢١٥ ،
ووثقها يحيى ، صفة الصفوة ٤/٢٢ - ٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٤/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، العبر ١/١٢٢ ، تهذيب
التهذيب ١٢/٤٥٢ ، طبقات الشعراء ١/٦٥ ، شذرات الذهب ١/١٢٢ ، وانظر البيان والتبيين ١/٣٦٤ ،
١٩٣/٣ ، والحيوان ١/١٧٠ ، ٥٨٩/٥ ، ٥٢/٦ .

و « معاذة » هذه هي زوجة السيد الكبير صيلة بن أشيم العدوي ، التابعي المشهور . قيل : قُتل
في أول ولاية الحجاج على العراق سنة خمس وسبعين . وقيل : في خلافة يزيد بن معاوية . وقيل : قُتل
بسجستان سنة خمس وثلاثين ، وهو ابن مائة وثلاثين سنة .

قال ابن حجر : فعل هذا فقد أدرك الجاهلية . الإصابة ٣/٤٦٣ ، وانظر حلية الأولياء ٢/٢٣٧
- ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٠٩ ، وحواشيها .

(١) قيل : توفيت سنة ٨٣ ، وقيل : سنة ١٠١ .

(٦)

شبكة البصريّة

كانت صاحبة أخيها ^(١) ذى ورع .

وكانت في بيتها سراديب لتلاميذتها وللمريدات ، تعلمهن طُرُق المُجاهدات والمُعاملّة .

وكانت تقول : تُظهِرُ النُّفُوسُ بِالرِّيَاضَاتِ ، وإذا طَهَّرْتَ اسْتَرَأَحْتَ إِلَى الْعِبَادَةِ ، كما كانت قَبْلَ ذَلِكَ تَتَعَنَّى فِيهَا . كذلك ذكره أبو سعيد بن الأعرابي ، في كتاب « الطبقات » .

* * *

(١) هكذا ، ولم أعرف صواب الكلام ، ولم أجد لشبكة هذه ترجمة . وانظر شبيهاً لهذا التركيب في الترجمة (٢١) .

(٧)

لُسيّة بنت سلّمان

وكانت امرأة يوسف بن أسباط (١) .

قالت ليوسف بن أسباط : الله سائلك عني ، لا تُطعنني إلاّ خللاً ،
ولا تُمدّ يدك إلى شبهة بسبي .

قال : وولدت ولداً ، فقالت : ياربّ ، لم تُرني أهلاً لخدمتك فشغلّنتني
بالولد !

* * *

(١) من سادات المشايخ الزهاد ، وله مواعظ وحكم . توفي سنة ١٩٩ . ترجمته في الجرح والتعديل
٢١٨/٩ ، حلية الأولياء ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ ، صفة الصفوة ٢٦١/٤ - ٢٦٦ - سمر أعلام النبلاء ١٦٩/٩
- ١٧١ .

(٨)

رَيْحَانَةُ الْوَالِيَّةِ *

من متعبّدات البَصْرَةِ

كانت في أيام صالح المُرّي (١)

كانت كتبت من وراء جيبها :

أنت أنسى وهمتي وسروري أبا القلب أن يحب سواكا (٢)
 ياعزيزي وهمتي ومراي طال شوقي متى يكون لقاكا
 ليس سؤلي من الجنان نعيم غير أنني أريد أن ألقاكا

* * *

* ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٥٧/٤ ، وأنشد لها شعراً .
 (١) هو الزاهد الواعظ . من أهل البصرة . كان يذهب إلى شيء من القدر . وهو مولى بنى مرة من عبد القيس .
 قال ابن الأعرابي : كان الغالب على صالح كثرة الذكر ، والقراءة بالتحزين . ويقال : هو أول من قرأ بالبصرة بالتحزين . ويقال : مات جماعة سمعوا قراءته . قال أبو نعيم : صاحب قراءة وشجن ، ومخافة وحزن .
 توفي سنة ١٧٢ ، وقيل : بقي إلى سنة ١٧٦ . المعارف ص ٤٢٠ ، ٦٢٥ ، حلية الأولياء ١٦٥/٦ - ١٧٧ - وسماء : صالح بن بشر المُرّي . صفة الصفوة ٣/٣٥٠ - ٣٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٢/٨ ، ٤٣ ، وانظر حاشيته .
 (٢) عَجَزَ البيت مضطرب الوزن .

(٩)

غُفَيْرَةُ الْعَابِدَةِ •

من أهل البصرة

صَحِيحُ مُعَاذَةَ الْعَدُوَّةِ (١) .

ذكر إبراهيم بن الجُنَيْد ، عن محمد بن الحُسَيْن ، عن يحيى بن بُسْطَام ، قال : بَكَتْ غُفَيْرَةُ الْعَابِدَةُ حَتَّى عَمِيَتْ . فقال رجلٌ : ما أَشَدُّ الْعَمَى ؟ فقالت غُفَيْرَةُ : الْحِجَابُ عَنِ اللَّهِ أَشَدُّ ، وَعَمَى الْقَلْبُ عَنْ فَهْمِ مُرَادِ اللَّهِ فِي أَوَامِرِهِ أَشَدُّ وَأَشَدُّ .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزى في صفة الصفوة ٣/٤ ، ٣٤ ، والشعراني في الطبقات ٦٧/١ ، وهي فيها « حفيرة » بالخاء المهملة ، تحريف .
(١) سبقت ترجمتها برقم (٥) .

(١٠)

عالية المشتاقه

من عبد القيس

من أهل البصرة

وكانت والهة هائمة ، كثيرة الذكر . قلما كانت تأنس إلى أحد .
ذكر إبراهيم بن الجند أنها كانت تُحصى الليل ، وتأوى بالنهار إلى المقابر ،
وتقول : المحب لا يسأم من مناجاة حبيبه ، ولا يهمله سواه . واشوقاه واشوقاه
[واشوقاه ^(١) ثلاثا .

* * *

(١) تكملة يقتضيها سياق الكلام .

(١١)

أم عبد الله بنت خالد بن معدان

كانت أم إسماعيل بن عياش ^(١) .

ذكر محمد بن إسماعيل بن عياش ، قال : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ أمي
أم عبد الله تقول : لو تيقنْتُ أن الله تعالى يُدْخِلُنِي الجنةَ ما ازدَدْتُ إلاَّ اجتهدًا
وخدمةً ^(٢) أحسن على العبيد من حُسن الخدمة لمواليهم .

* * *

(١) هو الحافظ الإمام محدث الشام . قال فيه الذهبي : « كان من بُحور العلم ، صادق اللهجة ،
متين الدِّيانة ، صاحب سيرة وأثباع ، وجلالة ووقار » . سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٨ . تولى إسماعيل سنة ١٨١ .
و « خالد بن معدان » والد المترجمة : إمام كبير أيضا ، وهو شيخ أهل الشام . حدث عن خلق
من الصحابة ، وتوفى سنة ١٠٣ ، وقيل : ١٠٤ ، وقيل : ١٠٥ ، وقيل : ١٠٨ .
ولخالد هذا ابنتان ، رَوَّتا عنه : إحداهما « أم عبد الله » هذه ، والثانية « عُبْدَة » . الحلية ٢١٤/٥ .
وعلى هذا يُحرَّر ما في سير أعلام النبلاء ٥٣٨/٤ « وقال بقية : كان الأوزاعي يُعظَّم خالد بن معدان ،
فقال لنا : له عَقَب ؟ فقلنا : له ابنة ، قال : فانتوها ، فسَلُّوها عن هَدَى أبيها . قال : فكان سببُ إتياننا
عنده بسبب الأوزاعي » فهما ابنتان لا ابنة .
(٢) هنا كلمة غامضة ، لم أُحسِّن قراءتها . والسياق بعد ذلك قَلَق .

(١٢)

أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرِو الْعَدَوِيَّة *

كانت من أهل البصرة . تلميذة مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّة ^(١) .

سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بن نُجَيْد ^(٢) ، يقول : سَمِعْتُ مُسَدَّدَ بن قَطَنَ ، يقول : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الْحُسَيْنِ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن جَبَلَةَ ، قال : كانت أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرِو تُحَدِّثُ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ ، وكانت تقول : ما رُضْتُ نَفْسِي على شيءٍ فَأُبْتُ عَلَى إِبَاءِهَا إِثَّائِي على أَكْلِ الْحَلَالِ وَالْكَسْبِ .

* * *

* ستأق مرة أخرى برقم (٣٩) .

(١) سبقت ترجمتها برقم (٥) .

(٢) في الأصل : إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّدٍ ، وهو خطأ . وهو جدُّ المصنّف لأُمِّهِ . راجع طبقات الصوفية ص ٤٥٤ ، ومقدمة تحقيقها .

(١٣)

أُمُّ الْأَسْوَدَ بِنْتُ زَيْدِ الْعَدَوِيَّةِ •
بَصْرِيَّةٌ

وكانت مُعَاذَةً قَدْ أَرْضَعَتْهَا .

ذكر مُسْنَدُ بَن قَطَنَ ، عن محمد بن الحسين ، عن يحيى بن بُسْطَامَ ،
عن عمران بن خالد ، قال : حَدَّثَنِي أُمُّ الْأَسْوَدَ بِنْتُ زَيْدِ ، وَسُئِلَتْ عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاصْفَحِ الصُّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ^(١) قالت : رِضاً بِلَا عِتَابٍ ^(٢) .

* * *

• ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٢/٤ ، حاكياً عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي . وستأتي
مرة أخرى برقم (٤٠) .
(١) سورة الحجر ٨٥ .
(٢) هذا التفسير مأثور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . الدر المنثور ١٠٤/٤ ، وروح المعاني
٧٧/١٤ .

(١٤)

شعوانة *

كانت تُنزل الأُبلة . وكانت عجيبة ، حسنة الصوت ، طيبة النعمة ، تعطف الناس ، وتقرأ لهم ، ويحضرها الزهاد والعباد والمتقرب ، وأرباب القلوب والمجاهدات .

وكانت هي من المجتهدات الخائفات الباقيات المبقيات .

ذكر مُسَدَّد بن قَطَن ، عن محمد بن الحسين ، حَدَّثَنَا أَبُو معاذ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَوْن ، قال : بَكَتْ شَعْوَانَةُ حَتَّى خَفْنَا عَلَيْهَا الْعَمَى . فَقُلْنَا لَهَا : إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ الْعَمَى . فَبَكَتْ وَقَالَتْ : خَفْنَا ۱؟ أَعْمَى وَاللَّهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبُكَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَعْمَى فِي الْآخِرَةِ مِنَ النَّارِ .

وكانت شعوانة تقول : عَيْنٌ فَارَقَتْ حَبِيبَهَا ، وَاشْتَاقَتْ إِلَى لِقَائِهِ بِغَيْرِ بُكَاءٍ ؟ لَا يَحْسُنُ !

* * *

* ترجمتها في صفة الصفوة ٤/٥٣ - ٥٦ ، طبقات الشعراء ١/٦٧ ، الدر المنثور ص ٢٥٦ ،
أعلام النساء ٢/٢٩٩ ، وذكر ابن الجوزي شيفاً من مروياتها في تلبس إبليس ص ٣١٠ .

(١٥)

سعيدة بنت زيد

أخت حماد بن زيد (١)

كانت من عارفات البصريين . وكانت تُشَبَّه برابعة . وكانت كثيرة الاجتهاد ، دائمة التفكير .

رُوي عنها أنَّها (٢) كانت تقول : مَنْ تفكَّرَ في نِعَمِ الله عليه ، وتقصيره في شكره استَحيا (٣) من السؤال مع كثيرٍ ما عليه من النِّوال .

* * *

(١) هو الإمام الحافظ الثبُّ . قال عبد الرحمن بن مهدي : « أئمةُ الناس في زمانهم أربعة : سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة » ولد حماد سنة ٩٨ ، وتوفي سنة ١٧٩ . سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ .

(٢) في الأصل : أنه .

(٣) هكذا في الأصل : « استحيا » بياء تحية بعدها ألف ، وهو الأفتح . يقال : استحيا يستحي ، واستحيا يستحي . والأوَّلُ أعلى وأكثر . النهاية ٤٧٠/١ . وانظر تهذيب اللغة ٢٨٨/٥ .

(١٦)

عُثَامَةُ بِنْتُ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ *

مِنْ مُتَعَبِّدَاتِ التُّسُونِ . أُصِيبَتْ فِي عَيْنِهَا فَصَبَّرَتْ عَلَى ذَلِكَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الزَّاهِدُ بِبَغْدَادَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرٍ ، قَالَ ^(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْجَلَانِيُّ ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَزِيرِ الْجُدَامِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ الدَّمَشَقِيِّ ، أَنَّ عُثَامَةَ بِنْتَ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ كُفَّ بَصَرُهَا ، وَكَانَتْ مُتَعَبِّدَةً ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُهَا يَوْمًا وَقَدْ صَلَّى ، فَقَالَتْ : صَلَّيْتُمْ يَا بَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ :

أَعْثَامَ مَالِكٍ لَاهِيَةَ	حَلَّتْ بِدَارِكٍ دَاهِيَةَ
إِبْكِي الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا	إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بَاكِئَةً
وَابْكِي الْقُرْآنَ إِذَا ثَلَّى	قَدْ كُنْتُ يَوْمًا تَالِيَةً
تَثْلِيْنَهُ بَتَفْكَرٍ	وَدُمُوعٍ عَيْنٍ جَارِيَةٍ ^(٢)
لَهْفَى عَلَيْكَ صَبَابَةً	مَا عِشْتُ طَوْلَ حَيَاتِيَةَ

* * *

* تَرَجَمَتْهَا فِي الرَّهْدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ص ١٧٠ ، صَفَةُ الصَّفْوَةِ ٢٩٨/٤ ، أَعْلَامُ النِّسَاءِ ٢٥٠/٣ ، وَيُقْرَأُ الْكَلَامُ الْمُنْثَوْرُ هُنَاكَ شِعْرًا ، كَمَا تَرَى هُنَا .

وَبِلَالُ بْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيُّ : هُوَ ابْنُ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَقَدْ تَوَلَّى بِلَالٌ قِضَاءَ الشَّامِ وَقَتًا ، ثُمَّ عُزِّلَ . وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَامْرَأَتُ أَبِيهِ أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصَّغْرَى ، وَأُمُّهُ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ أَبِي خَلْدَرٍ الْأَسْلَمِيِّ . مَاتَ سَنَةَ ٩٣ . تَهْدِيبُ الْكَمَالِ ٢٨٥/٤ ، أَخْبَارُ الْقِضَاءِ ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ ، سِرُّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٨٥/٤ ، وَحَوَاشِيهِ .

(١) هَكَذَا يَدُونُ « حَدَّثَنَا » وَهُوَ صَحِيحٌ .

(٢) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ ، يَبْتُ فِي صَفَةِ الصَّفْوَةِ ، هُوَ هَذَا :

فَالْيَوْمَ لَا تَثْلِيْنَهُ إِلَّا وَعِنْدَكَ تَالِيَةٌ

(١٧)

أم سعيد بنت غلقمة النخعية

كانت من زهاد البصرة .

أخبرنا أبو الفتح القّواس ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير ، حدثنا ابن مسروق ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا إسحاق بن منصور السُّلُويّ ، حدثني أم سعيد النخعية : أنها سمعت داود^(١) الطائى يقول : هَمَّكَ^(٢) عَطَّلَ عَلَى الْهُمُومِ ، وَحَالَفَ^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَ السُّهَادِ . وَشَوَّقَنِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ أَوْبَقَ^(٤) مَنِ الشُّهُواتِ . وكانت أم سعيد تخدم داود الطائى .

وكانت أمة طائفة .

وكانت أبداً تبكى بیکاء داود .

* * *

(١) هو الإمام الفقيه ، القنوة الزاهد . أبو سليمان داود بن نصير الطائى الكوفي . قال الذهبي : « كان من كبار أئمة الفقه والرأى ، برع في العلم بأبى حنيفة ، ثم أقبل على شأنه ، ولزم الصمت ، وآثر الخمول ، وفرّ بدنه » . توفى بالكوفة سنة ستين ، وقيل : سنة خمس وستين ومائة . حلية الأولياء ٣٣٥/٧ - ٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٣٤٧/٨ - ٣٥٥ ، صفة الصفوة ١٣١/٣ - ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٢ - ٢٦٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٢/٧ - ٤٢٥ ، وحواشيه .

(٢) في الأصل : « منك عطل ... » وأثبت الصواب من الحلية ٣٥٧/٧ ، وتاريخ بغداد ٣٥١/٨ ، وساقا الخبر عن « أم سعيد » أيضاً ، وكذلك في صفة الصفوة ١٤١/٣ .

(٣) في الأصل والحلية : « وحال » وأثبت ما في تاريخ بغداد والصفة .

(٤) أوبق : حبس وأفلك .

(١٨)

كُرْدِيَّة بنت عمرو *

وكانت من أهل البصرة أو الأهواز .

وكانت تخدمُ شَعْوَانَةَ (١) .

قالت : بِئْسَ لَيْلَةً عِنْدَ شَعْوَانَةَ ، فَبِمَنْتُ فَرَكَضَتْنِي ، وقالت : قَوْمِي
يَا كُرْدِيَّةُ ، ليس هذا دارُ النوم ، إنما النُّومُ في القُبُورِ .

وقيل لِكُرْدِيَّةَ : ما الذى أصابك من بركاتِ خدمةِ شَعْوَانَةَ ؟

قالت : ما أَحَبَّبْتُ الدُّنْيَا مِنْذُ خَدَمْتُهَا ، ولا اِهْتَمَمْتُ لِرِزْقِي ، ولا عَظُمَ
في عيني أَحَدٌ من أرباب الدُّنْيَا لَطَمَ لِي فِيهِ ، وما اسْتَقْصَرْتُ أَحَدًا من المسلمين
قَطُّ .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٤/٤١ ، وفيها « كُردويه » .

(١) تقدمت ترجمتها برقم (١٤) .

(١٩)

أُم طَلَقْ .

من المتعبّدات المجتهدات العارفات .

ذَكَرَ مُسَدَّد ، عن محمد بن الحسين ، عن يحيى بن بسْطام ، عن سَلَمَةَ
الْأَقَم (١) ، قال : سمعتُ عاصمَ (٢) الجَحْدَرِيّ ، يقول : كانت أُم طَلَق تقول :
ما ملُكْتُ نفسي ما تشتهي منه ، جعل الله لي عليها سُلطاناً .

وقالت أُم طَلَق : النفسُ مِلْكٌ إن تَنَعَّمْتَها (٣) ، ومملوكٌ إن اتَّبَعْتَها .

* * *

• ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٧/٤ .

(١) في صفة الصفوة : الأيهم .

(٢) هكذا في الأصل ، ووجهه : « عاصماً » . كما في صفة الصفوة . وهو عاصم بن أبي الصباح
العجاج - وقيل : ميمون - أبو المُجَشَّر الجحدري البصري . أحد القراء المشهورين . مات قبل الثلاثين
ومائة . وهو غير « عاصم بن أبي النحود » أحد القراء السبعة ، وبعض الناس يخلط بينهما . تاريخ خليفة
ابن خياط ص ٤١١ ، وطبقات القراء ٣٤٩/١ .

(٣) في صفة الصفوة : إن اتَّبَعْتَها .

(٢٠)

حَسَنَّا بِنْتُ فَيْرُوز

من متعبّدات اليمن والمُشتاقين .

وكانت كبيرةً الحال .

أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل المُزَكِّي ، قال محمد بن
إسماعيل الإسماعيلي ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحَوَارِيّ الدمشقي ، قال : حدّثنا
محمد بن أبي داود الأزدي ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق ، قال : كانت باليمن امرأة
يقال لها : حسنا بنت فيروز ، وكانت تقول : إلهي ، حتّى متى تدعُ أوليائك
تحت التراب والثرى ؟ ألا تُقيمُ القيامة حتّى تُنجِزَ لهم ما وعدّتهم .

* * *

(٢١)

حفصة بنت سيرين *

أخت محمد بن سيرين

من متعبّدات البصرة .

وكانت مثلاً أخوها محمد بن سيرين في الزهد والورع .

وكانت صاحبة آياتٍ وكرامات .

سمعت محمد بن طاهر الوزيري ، يقول : سمعتُ الحسين بن محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ سعيد بن عثمان الحنّاط البغدادي ، قال : أخبرنا سيّار ابن حاتم ، عن هشام بن حسان ، قال : كانت حفصة بنت سيرين تُسرجُ سراجها من الليل ، ثم تقومُ وتُصلّي في مُصلّاها . فربّما طَفِئَ السّراجُ ويُضَيّء لها البيتُ حتى تُصبحَ .

* * *

* كُنِيَّتُهَا أُمُّ الْهَدِيل . وترجمتها في : طبقات ابن سعد ٤٨٤/٨ ، المعارف ص ٤٤٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٦٠٤/٢ ، صفة الصفوة ٢٤/٤ - ٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٥٠٧/٤ ، الوافي بالوفيات ١٠٦/١٣ ، وحواشي المحقّقين .
قال الذهبي : توفيت بعد المائة ، وقال الصفدي : توفيت في حدود العشر ومائة . وذكر ابن الجوزي ، عن هشام بن حسان أنها ماتت وهي ابنة تسعين .

(٢٢)

لُبَابُ الْعَابِدَةِ *

من أهل الشام

كانت من أهل الورع والتسك .

ذكر أحمد بن محمد الأنطاكي ، عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعتُ
أحمد بن محمد ، يقول : قالت لُبَابُ : إني لأستحي من الله تعالى أن يراني مشغولةً
بغيره بعد أن عرفتُه .

قال : وقالت : المعرفة لله تُورثُ المحبةَ له ، والمحبةُ لله تُورثُ الشوقَ إليه ،
والشوقُ إليه يُورثُ الأُنسَ به ، والأُنسُ به يُورثُ المداومةَ على خدمته ومُوافَقَتِهِ .

* * *

• هذه الترجمة مكررة ، فقد سبقت برقم (٢) ، لكن الأقوال مختلفة في الترجمتين ، كما ترى .

(٢٣)

حُكْمَةُ الدَّمَشْقِيَّةِ

من سادات نساء الشام

وكانت أستاذاً ^(١) رابعةً وصاحبته .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، قال : حدثنا العباسُ ابنُ حمزة ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : قالت لي رابعة : دخلتُ على حُكْمَةٍ وهي تقرأ في المصحف ، فقالت لي : يا رابعة ، بلغني أن زوجك يتزوجُ عليك . قلت : نعم . قالت : كيف يرضى مع ما يبلغني من عقله ؛ أن يشتغل قلبه عن الله تعالى بامرأتين ؟ أما بلغك تفسيرُ هذه الآية : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ^(٢) ؟ قلت : لا . قالت : هو أن يلقي الله تعالى وليس في قلبه أحدٌ غيره ^(٣) . قال أبو سليمان ^(٤) : ما سمعت منذ ثلاثين سنةً حديثاً أرفع من هذا .

قالت رابعة : فلمَّا سمعتُ كلامها خرجتُ وأنا أتمأيلُ في الزقاق ، فاستحييتُ من الرجال ، لا يروُنَ أني ^(٥) سكرانة .

قال أحمد : بأبي ذلك السكران

* * *

(١) هكذا في الأصل ، وهي طرفة لغوية : استعمال « أستاذ » للمؤثت بغير تاء التأنيث .

(٢) سورة الشعراء ٨٩ .

(٣) يؤثّر هذا التفسير عن سفيان . روح المعاني ١٩/١٠١ .

(٤) لعله أبو سليمان الداراني . الصوفى الكبير . طبقات الصوفية ص ٧٥ . وأحمد بن أبي الحواري

راوى هذا الخبر عن رابعة ، يروى عنه .

(٥) في الأصل : أنها .

(٢٤)

رابعة الأزدية من أهل البصرة

كانت من كبار أصحابهم وورعهم .

صحبها عبد الواحد بن زيد ^(١) ، وحكى عنها .

أخبرنا أبو جعفر ، قال : حدثنا العباس ، قال : حدثنا أحمد ، قال :
حدثنا بكر بن محمد البصري ، قال : خطب عبد الواحد بن زيد رابعة الأزدية
فحجبت ، فاعتم ، فتحمل عليها حتى أدنته ^(٢) . فلما دخل قالت : يا شهواني ،
أى شيء رأيت في من آلة الشهوة ؟ ألا خطبت شهواني مثلك !

* * *

(١) الزاهد القدوة ، شيخ العباد . أبو عبيدة البصري . قال الذهبي : مات بعد الحسين ومائة .
سير أعلام النبلاء ١٧٨/٧ - ١٨٠ ، وانظر حواشيه .
(٢) هكذا في الأصل ، والوجه : أدنت له .

(٢٥)

عَجْرَدَةُ الْعَمِيَّةِ •

من أهل البصرة

من أرباب المجاهدات .

ذكر سيّار عن جعفر (١) بن سليمان ، قال : سمعتُ نِسَاءَنَا ؛ أُمِّي أَوْ
غَيْرَهَا تقول : لم تُفْطِرْ عَجْرَدَةُ الْعَمِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً ، ولم تَنْمِ بِاللَّيْلِ إِلَّا هُدُوهُ .
وكانت إذا صَحَّتْ قالت : أوه ! قَطَعَ بنا النهارُ عن مناجاة سيّدنا ، وَرَدُّنا إلى
ما نستحقُّه من كلام المخلوقين ، سماعاً وقولاً .

* * *

• ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣١/٤ ، ٣٢ .

(١) هو أبو سليمان الضُّبَعِيُّ . الشيخ العالم الزاهد . محدث الشيعة . توفى سنة ثمان وسبعين ومائة .
سمر أعلام النبلاء ١٧٦/٨ - ١٧٨ ، وحواشيه . و « سيار » الذي يروى عنه هنا هو : سيّار بن حاتم الزاهد .

(٢٦)

أُم سالم الراسبيّة •

من أهل البصرة

كانت من المجاهدات الكبار .

ذكر محمد بن سليم بن هلال الراسبيّ ، قال : أحرمت أُم سالم الراسبيّة
من البصرة سبع عشرة مرة .

وذكر غيره أنها كانت تقول إذا قصدت الحج مُحَرِّمةً : ما ينبغي للعبد
أن يقصد سيّده إلا بعقد يرى على نفسه آثار خدمته ، فإن العبد إذا تعطل عن
آثار الخدمة عن قريب يتعطل عنها .

* * *

(٢٧)

عبيدة بنت أبي كلاب • من أهل البصرة

وكانت تنزل الطُفَاوَةَ (١) .

عاقلة مجتهدة ، جيّدة المواعظ .

حكى داودُ بن المُحَبَّر ، قال : لَمَّا ماتت عبيدة بنت أبي كلاب ،
ما خلّفت البصرة امرأةً أفضلَ منها .

وحكى عنها أنها قالت : مَنْ صَحَّ تقواه ومعرفته لا يكون عليه شيءٌ أحبُّ
مِن لقاء ربِّه والقدومِ عليه .

* * *

• لها ترجمة في صفة الصفوة ٣٤/٤ ، ٣٥ ، أعلام النساء ٢٤٤/٣ .

(١) الطُفَاوَةُ : قبيلة من بني سعد بن قيس عَيْلَانَ بن مُضَرَ . والطفاوة بضم الطاء وفتح الواو :
ماطفا على القدر من زَبَد . وقالوا : بل طُفَاوَةُ الشمس : مااستدار حولها كالقرص . الاشتقاق ص ٢٧١ ،
وجهرة ابن حزم ص ٢٤٤ ، ٤٨٠ .

(٢٨)

هند بنت المهلب *

بصرية

حكى مُسَدَّد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي عُمر الضريّر ، قال : سمعتُ
أبا سَلَمَةَ العَتَكِيّ مَولاهُم ، يقول : قالت هندُ بنتُ المَهْلَبِ : إذا رأيتمُ النِّعَمَةَ
مُسْتَدِرَّةً فبادروها بالشُّكر قبل حُلُول الزَّوال .

* * *

* المهلب هذا : هو المهلب بن أبي صفرة الأزديّ العَتَكِيّ البصريّ . الأمير البطل ، صاحب الوقائع
الشهيرة مع الخوارج . وكان سيِّداً جواداً شجاعاً . وله أقوال مأثورة . توفي غازياً بمرور الرُّود سنة ٨٢ ،
وقيل : ٨٣ . سير أعلام النبلاء ٤/٣٨٣ - ٣٨٥ .
وابنته « هند » هذه تزوّجها الحجاج بن يوسف الثقفيّ - وكان لأبيها المهلب عنده مكانةٌ عالية ،
وقد بالغ في احترامه لمّا دُوِّخ الأزارقة الخوارج - ثم طلقها بعد حين في قصة مذكورة . راجع الكامل
للمبرد صفحات ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٦٣٢ ، تاريخ الطبري ٦/٤٤٨ ، الأغاني ١٤/٢٧٦ ، وفيات الأعيان
٥٣/٢ ، ٢٩١/٦ ، العقد الفريد ١/٣٢٢ ، ١٠٥/٦ ، وانظر أعلام النساء ٥/٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢٩)

رابعة بنت إسماعيل *

امراة أحمد بن أبي الحواري

كانت من كبار نساء الشام . وكانت مُوسيرة ، فأنفقت جميع مَلِكِها على أحمد وأصحابه .

أخبرنا أبو جعفر الرازي ، قال : حَدَّثَنَا العباسُ بن حمزة ، قال : حَدَّثَنَا أحمدُ بن أبي الحواري ، قال : قالت رابعةُ يوماً لأحمد^(١) بن أبي الحواري : كنت أدعو اللهَ تعالى أن يأكلَ مالي مثلكَ ومِثْلُ أصحابك :

سمعت أبا بكر بن شاذان ، يقول : سمعت يوسفَ بنَ الحسين ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن أبي الحواري ، يقول : قالت لنا رابعةُ : نَحُوا عَنِّي ذلكَ الطَّسْتِ ، فَإِنِّي أرى عليه مكتوباً : مات أميرُ المؤمنين هارونُ .

قال أحمدُ : فنظروا ، فإذا هو مات في ذلك اليوم .

أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنَا العباسُ بن حمزة ، قال :

* ترجمتها في : صفة الصفوة ٤/٣٠٠ - ٣٠٣ ، تكملة الإكمال ٢/٦٧٣ ، سير أعلام النبلاء ٨/٢١٧ ، الوافي بالوفيات ١٤/٧٢ ، تبصير المنتبه ص ٥٨٤ ، طبقات الأولياء ص ٣٥ ، طبقات الشعراي ١/٦٦ ، شذرات الذهب ٢/١١٠ ، الدر المنثور ص ٢٠١ ، أعلام النساء ١/٤٣٣ .
وقد ذكر الصلدي أن « رابعة » توفيت سنة ٢٢٩ ، ويُقَدِّها كما رأيتُ بالبلاء المثناة من تحت ، وكذلك جاءت في تكملة الإكمال ، والتبصير وطبقات الأولياء ، وما سوى ذلك بالبلاء الموحدة « رابعة » .
أما زوجها « أحمد بن أبي الحواري » فهو صولي كبير . ترجمته في طبقات الصوفية ص ٩٨ - ١٠٢ .
(١) هكذا جاء ، وَضَعَ الظاهرَ موضعَ المُضمر ، وكان الِوَجْه : « قالت رابعةُ يوماً لي » . وكأنَّ هذا أسلوبه ، وتأمَّل ما يأتي في الترجمة التالية ، من قوله : « فسألتُ ذا النون عنها » وكان وجهه « فسألتُه عنها » لتقدمه قريباً . وقريب من ذلك ما جاء في الترجمة (٤١) « وسألتُ أبا يزيد » .

حدَّثنا أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ ، قال : سمعتُ رابعةً تقول : ربُّما رأيتُ الجِنَّ في البيتِ يَجِيئون ويذهبون . وربُّما كانت الحُورُ العِينُ تُسْتَيْتِرُ مِنِّي بِأَكْمامهنَّ . وقالتُ ^(١) بيدها على رأسِها .

قال : وسمعتُ رابعةً تقول : ما رأيتُ الثَّلَجَ إلَّا تذكُرْتُ تطايرَ الصُّحُفِ ، ولا رأيتُ الجَرادَ إلَّا ذكُرْتُ الحَشَرَ ، ولا سمعتُ مؤذناً إلَّا ذكُرْتُ منادى يومِ القيامةِ .

وبإِسنادِهِ ، قال أحمدُ : دعوتُ رابعةً مرَّةً فلم تُجِبْنِي . فلما كان بعدَ ساعةٍ أجاوبُني ، وقالت : إنما منَعني أن أُجيبَكَ ؛ لأنَّ ^(٢) قلبي كان امتلاً فرحاً باللَّهِ تعالى ، فلم أقدرُ أن أُجيبَكَ .

* * *

(١) أى أشارت ووضعت يدها على رأسها . قال ابن الأثير : العربُ تجعلُ القولَ عبارةً عن جميع الأفعال ، وتُطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ ، وقال برجله : أى مشى . قال الشاعر :

فَقالتُ له العِنانُ سمعاً وطاعةً

أى أو ماث . وقال بالماء على يده : أى قلب ، وقال بثوبه : أى رفعه ، وكلُّ ذلك على المجاز والالتساع . النهاية ١٢٤/٤ .

(٢) هكذا في الأصل . وجاء في صفة الصفوة « أنَّ قلبي » وهو أوفق في التركيب النحوي .

(٣٠)

فاطمة النيسابورية *

كانت من قدماء نساء خراسان .
وكانت من العارفات الكبار .
أثنى عليها أبو يزيد البسطامي .
وسألها ذو النون عن مسائل .
وكانت مجاورة بمكة . وربما دخلت إلى بيت المقدس ، ثم رجعت إلى
مكة .

لم يكن في زمانها في النساء مثلها .
ذكر أنها بعثت مرة إلى ذي النون برفيق^(١) ، فردّه وقال : في قبول أرفاق
النسوان مدّة ونقصان .

فقال فاطمة : ليس في الدنيا صوفي أحسن ممن يرى السبب .
وقال أبو يزيد البسطامي : ما رأيت في عمري إلا رجلاً وامرأة . فالمرأة
كانت فاطمة النيسابورية . ما أخبرتها عن مقام من المقامات إلا وكان الخبر لها
عياناً .

وقال لها ذو النون : عظيمي ، وقد اجتماعا بيت المقدس ، فقلت له :

• لها ترجمة في : صفة الصفوة ١٢٣/٤ ، ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٢٣٨/٢ ، طبقات الشعرا
٦٦/١ ، الدر المنثور ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

و النيسابورية ، جاءت في الأصل : « النيسابورية » بالشين المعجمة ، هنا في رأس الترجمة وفيما
بأقي ، وهذا أداء عامي ، فقد ذكر ياقوت أن العامة يقولون : نشاور . معجم البلدان ٨٥٧/٤ .
(١) الرفق ، بكسر الراء : ما يستعان به . وسيأتي مثله في الترجمة الأخيرة .

الزَّمِ الصَّدَقَ ، وجاهد نفسك في أفعالك وأقوالك ؛ لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (١) .

أخبرنا أحمد بن محمد بن مِقْسَمٍ ، إجازةً ، قال : سمعتُ أبا محمد الحسين ابن علي بن خلف ، قال : سمعتُ ابنَ مَلُول (٢) - وكان شيخاً كبيراً رأى ذا الثَّوْنِ المِصْرِيَّ - قال : فسألتُه : مَنْ أَجَلٌ مِمنَ (٣) رأيتُ ؟

فقال : ما رأيتُ أحداً أَجَلٌ من امرأةٍ رأيتها بمكةً ، يقال لها : فاطمة النَّيسابُورِيَّةُ ، كانت تتكلَّم في فهم القرآن ، في تعجيبٍ منها .

فسألتُ ذا الثَّوْنِ عنها ، فقال لي : هي وَلِيَّةٌ من أولياء الله عزَّ وجلَّ ، وهي أستاذِي (٤) .

وسمعتها تقول : من لم يكن اللهُ منه على بالٍ فإنه يتخطى في كلِّ مَيدانٍ ، ويتكلَّم بكلِّ لسانٍ . ومن كان اللهُ منه على بالٍ أخرسه إلاَّ عن الصَّدَقِ ، وألزمه الحياءُ منه والإخلاصَ .

قال : وقالت فاطمةُ النَّيسابُورِيَّةُ : الصادقُ والمُتَّقِي اليومَ في بحرٍ يضطربُ عليه أمواجهُ ، ويدعو ربُّه دعاءَ الغريقِ ، يسألُ ربَّه الخلاصَ والنَّجاةَ .

وقالت فاطمةُ : مَنْ عَمِلَ لله على المُشاهدة فهو عارِفٌ ، وَمَنْ عَمِلَ على مشاهدةِ الله إِيَّاه فهو المُخلِصُ (٥) .

(١) سورة محمد عليه الصلاة والسلام ٢١ .

(٢) هكذا جاء في الأصل ، مضبوطاً بفتح الميم ، وضَمَّ اللام خفيفة . والذي وجدته من هذا الرُّسْمِ ضَمَّ اللام مشددةً ، راجع المشبه ص ٦١٣ ، ٦١٤ ، والقاموس والتاج (ملل) . وجاء في صفة الصفوة : ملوك .

(٣) في صفة الصفوة : مَنْ .

(٤) راجع ما سبق في ترجمة . حكيمة الدمشقية ، رقم (٢٣) .

(٥) في صفة الصفوة : « مخلص » وهو أوفق لمقابلته بالنكرة « عارف » .

ومات فاطمة رحمة الله عليها بمكة ^(١) ، في طريق العمرة ، سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين .

* * *

(١) لم يترجم لها التقى الفاسي ، في العقد الثمين ، مع أنها من شرطه

(٣١)

أُمُّ هَارُونَ الدَّمَشْقِيَّةُ • مِنْ كِبَارِ نِسَاءِ الشَّامِ

كَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَكُونَ بِالشَّامِ مِثْلُ أُمِّ هَارُونَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمَزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأُمِّ هَارُونَ : أَتَحْيِي الْمَوْتَ ؟
قَالَتْ : لَا .

قُلْتُ : وَلِمَ ؟

قَالَتْ : لَوْ عَصَيْتُ آدَمِيًّا مَا أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، فَكَيْفَ أَحْبَبْتُ لِقَاءَ اللَّهِ وَقَدْ عَصَيْتُهُ ؟

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ : خَرَجَتْ أُمُّ هَارُونَ مِنْ قَرْيَتِهَا ، فَصَاحَ رَجُلٌ بِصَبِيٍّ :
تُحْلُوهُ .

قَالَ : فَسَقَطَتْ أُمُّ هَارُونَ ، فَوَقَعَتْ عَلَى حَجَرٍ ، فَظَهَرَ الدَّمُّ عَلَى مِقْنَعَتِهَا (١) .

• ترجمتها لى : صفة الصفوة ٣٠٣/٤ ، ٣٠٤ ، طبقات الشعراء ٦٦/١ ؛ ٦٧ ؛ الدر المنثور ص ٧٠ ، أعلام النساء ٢٠٠/٥ ، ٢٠١ .
(١) المِقْنَعَةُ : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَيْ تَسْتَرُهَا وَتَغْطِيهَا .

٦٥٠

فقال أبو سليمان : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى صَعِقٍ ^(١) صَحِيحٍ فَلْيَنْظُرْ إِلَى
أُمِّ هَارُونَ .

* * *

(١) الصَّعِقُ : هو العُشِيُّ يأخذ الإنسان من الحرِّ وغيره . ويقال : صَعِقَ الإنسانُ صَعَقاً وصَعَقاً
فهو صَعِقٌ : عُشِيَ عليه وذهب عقله من صوتٍ يسمعه كالهُلَّةِ الشديدة . فهذا هو معنى « الصعق » في
اللغة . أما « الصعق » عند الصوفية فهو « الفناء في الحقِّ بالتحلِّي الدائى » . انظر اصطلاحات الصوفية
للقاشانى ص ١٤٠ .

(٣٢)

بَخْرِيَّة

كانت من عارفات البصريين .

صَحِبَتْ شَقِيقاً ^(١) ، وكانت من أقرانه .

وقفت يوماً على شقيق ، فقالت : أخبرني عن علمٍ لم تُسَطِّره الأَقلام ،
ولم تُدَسِّسه الأوهام ، جديده العَهْد بالْعَلَام . فتَحَيَّرَ شَقِيقٌ من كلامها ، وقال :
انظروا ما تقول هذه !

أخبرنا أبو جعفر الرازي ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بن حمزة ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن أَبِي
الْحَوَارِيِّ ، قال : حَدَّثَنِي عَجُوزٌ من أهل البصرة ، قالت : سمعتُ بَخْرِيَّةً تقول :
إذا ترك القلبُ الشَّهَوَاتِ أَلْفَ الْعِلْمِ وَاتَّبَعَهُ ، واحتمل كُلُّ ما يَرِدُ عليه .

* * *

• ترجم لما ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٩/٤ .

(١) في الأصل : « شقيق » . وهو شقيق بن إبراهيم البلخي . من مشاهير مشايخ خراسان . طبقات
الصوفية ص ٦١ . وذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ١٥٣ ، وفيات الأعيان ٤٧٦/٢ .

(٣٣)

فاطمة البردعية

كانت تُنزلُ أُرْدِيْلَ (١) . وكانت مِنَ العارِفَاتِ المتكَلِّماتِ بالشُّطْحِ .
سمعتُ أبا الحسن السَّلامِيَّ ، يقول : سألتُ فاطمةَ البردعيةَ بعضَ المشايخِ ،
عن قول النبي ﷺ ، حاكياً عن ربِّه : « أنا جليْسُ مَنْ ذَكَرَنِي » (٢) .
ففاوضها ساعةً . فقالت : لا ، ولكنَّ أُنِّمُ الذُّكْرَ أنْ تشهدَ ذِكْرَ المذكورِ
لك مع دوامِ ذِكْرِكَ له ، فَيَفْنَى ذِكْرُكَ في ذِكْرِهِ ، وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لك حينَ لا مكانَ
ولا زَمَانَ .

* * *

(١) من أشهر مدن أذربيجان .

(٢) هو من حديث موسى عليه الصلاة والسلام ، قال : « يارب ، أقربَّ أنت فأناجيك ، أو بعيد فأناديك ؟ فقيل له : ياموسى ، أنا جليس من ذكرنى » كشف الخفاء ٢٠١/١ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٥٧/٨ .

(٣٤)

عائشة الدّينوريّة

أخبرنا محمد بن الفضل ، إجازةً ، قال : سمعتُ أحمد بن محمد الكوكبيّ ، قال : سألت عائشة الدّينوريّة عمّا أوصاها به إبراهيم بن شيبان ^(١) . قالت : دخلتُ عليه وأنا أريدُ الحجّ . فقلتُ : أوصيني بشيءٍ يَحْمِلُنِي في الطريق . فقال : إذا خرجتِ من عتبة دارِك ، ووضعتِ قدماً ، فلا تأملِي أنكَ ترفعين الآخر حتى يكونَ قبرُك هناك .

قالت : فكان ذلك الذي حَمَلَنِي في الطريق .

قالت : وحضرته عند وفاته ، فقلت : أوصيني بشيءٍ . قال : تبرّكي بكلّ ما يدفعه إليك الشيوخ .

* * *

(١) أبو إسحاق القرظيسيّ . قال السُّلَميّ في ترجمته : « له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق ، إلّا مثله ... وكان شديداً على المدّعين ، متسككاً بالكتاب والسنة ، لازماً لطريقة المشايخ والأئمة » . طبقات الصوفية ص ٤٠٢ - ٤٠٥ . توفي سنة ٣٣٧ ، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٩٢/١٥ - ٣٩٤ ، فهناك كلامٌ جيد عن « الفناء والبقاء » عند قدماء الصوفيّة . وانظر حواشي سير أعلام النبلاء ، الموضع الآتي ، ففيه إحالة إلى ما كتبه ابن القيم في مدارج السالكين عن الفناء وأقسامه ومراتبه ، وما هو مذكور وما هو محمود . وانظر الرسالة القشيرية ٢١١/١ .

(٣٥)

أمة الحميد بنت القاسم

صَحَبَتْ أبا سعيد الخُرَّازَ ^(١) ، وكانت تخدمه وتُحْكِي عنه .

أخبرنا أبو بكر المفيد الجرجرائي ، إجازةً ، قال : سمعتُ أمةَ الحميد بنت القاسم ، تقول : سمعتُ أبا سعيد الخُرَّازَ ، يقول : الواصلون قومٌ أُدْخِلَتْ قُلُوبُهُمْ خَزَائِنَ ^(٢) الأنوار ، فَأَنَاحَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ .

وقالت أمةُ الحميد : قلت لأبي سعيد الخُرَّازَ : أَوْصِنِي . فقال لي : راقِبي اللهَ تعالى في سِرِّكَ ، وَاتَّبِعِي أَوَامِرَهُ عَلَى ظَاهِرِكَ ، وَاجْتَهِدِي فِي قِضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِمْ ، تُصِلِي بِذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الْأَبْرَارِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

* * *

(١) اسمه : أحمد بن عيسى . من أهل بغداد . وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم . قيل : إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء - وانظر التعليق السابق - قال الحافظ الذهبي : « ويقال إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، فَأُتِيَ سَكَنَةُ فَاتَتْهُ قَصْدٌ خَيْرًا فَوُلِدَ أَمْرًا كَبِيرًا ، تَشَبَّثَ بِهِ كُلُّ اتِّحَادِي ضَالٌّ بِهِ » . تولى الخُرَّاز سنة ٢٨٦ ، وقيل : ٢٧٧ ، و ٢٧٩ . طبقات الصوفية ص ٢٢٨ - ٢٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٣ - ٤٢٢ .

(٢) انظر شبيهاً لهذا في طبقات الصوفية ص ٢٣٢ .

(٣٦)

عائشة امرأة أبي حفص (١) التيسابورى

وجدت بخط أبي جعفر أحمد (٢) بن حمدان : سألت عائشة امرأة أبي حفص ، أبا حفص عن البكاء (٣) .

فقال أبو حفص : بكاء الصادق أن يبكى ويكفى على بكائه أنه غير صادق في بكائه ، لعل الله تعالى ألا يرضى منه ذلك البكاء ، فبكاؤه على قلة صدقه في بكائه أنفع له من ابتداء بكائه ؛ لأنه لا يرفع للعبد حال إلا بتقصائه عنده .

* * *

(١) اسمه عمرو بن سلم ، وقيل : عمرو بن سلمة ، وهو الصحيح ، فهما ذكر السلمى . وهو أحد الأئمة السادة . توفى سنة ٢٧٠ ، وقيل : ٢٦٧ . طبقات الصوفية ص ١١٥ - ١٢٢ .
 (٢) ترجمته في طبقات الصوفية ص ٣٣٢ .
 (٣) انظر عن « البكاء » طبقات الصوفية ص ٨١ ، ١٠٠ .

(٣٧)

فاطمة . المُلَقَّبَة بِرَيْتُونَة

خادمة أُمى حمزة ، والجُنَيْد ، والثَّوْرَى ^(١).

وكانت من الأولياء .

سمعت أبا الفرج الُورثاني ، يقول : سمعت مُفضَّل بن داود البغدادي ، يقول : سمعتُ فاطمة المعروفة بريتونة خادمة الجُنَيْد والثَّوْرَى وأُمى حمزة ، تقول : أتيتُ أبا الحسين الثَّوْرَى ، في يومٍ شديد القُر . فقلت له : أجيئك بشيءٍ تأكله ؟ قال : نعم . قلت : ما تريد ؟ قال : خبزٌ ولبنٌ . وكان بين يديه نارٌ يُقَلِّبُها بيده .

فأكل من ذلك الخبز واللبن ، ويده أسودٌ من الرماد . فجعل اللبنُ يسيلُ على يده ، ويغسلُ ذلك السَّوادَ عنه . فنظرتُ إليه ، وقلتُ : ياربُّ ما أَقْدَرُ أوليائك ! ما فيهم أحدٌ نظيفٌ !

ثم خرجتُ من عنده ، فجزتُ على صاحب الرُّبع . فإذا بامرأةٍ تعلقتُ بي ، وقالت : الرُّزْمَةُ التي كانت هاهنا أخذتِها .

فحملني صاحبُ الرُّبع إلى الأمير . وبلغ ذلك الثَّوْرَى ، فأسرع في طلبي ، فلمَّا صرنا بين يدي السلطان قال الثَّوْرَى : لا تتعرَّضْ لها فإنها وليَّةُ الله . قال : ما حيلتي ومعها مَنْ يُطالِبُها ؟

(١) أبو حمزة الخراساني . واسمه : محمد بن إبراهيم . تاريخ بغداد ١٣٤/٥ . وهو من أنقى المشايخ وأورعهم . توفي سنة ٢٩٠ .

والجُنَيْد بن محمد . أبو القاسم القواريري البغدادي . من أئمة القوم وسادتهم . توفي سنة ٢٩٧ .
والثَّوْرَى : أبو الحسين أحمد بن محمد الخراساني البغدادي . من أجَل مشايخ القوم وعلمائهم . توفي سنة ٢٩٥ . الرسالة القشيرية ص ١٤٧ ، وطبقات الصوفية ص ١٥٥ - ١٦٩ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ .

فإذا بجارية سوداء معها الرزمة ، قالت : قد وجدنا الرزمة .
فأخذ الثوري يدي ، وأخرجني من عند السلطان ، وقال : لِمَ تقولين :
ما أوحش أوليائك وأقذرهم ؟
فقلت : ثبت إلى الله تعالى من قولي هذا ^(١)

* * *

(١) انظر هذه القصة في ترجمة « الثوري » من تاريخ بغداد ١٣٤/٥ ، وطبقات الأولياء ص ٦٦ .

(٣٨)

صَفراءُ الرَّازِيَّةِ

تزوَّجها أبو حفص ^(١) النِّيسابُورِيّ ، بالرُّى .

وكانت مِن سادات المسلمين .

وأقام أبو حفص عندها مدَّة . فلما أراد أن يَخرجَ مِنَ الرُّى قال لها :
إن أردتِ أن أطلِّقَكَ وأدفعَ إِلَيْكَ مَهْرَكَ حَتَّى أَقِيلَ ^(٢) ، فَإِنِ خَارجٌ ولا أدرى
مَتى أَصلُ إِلَيْكَ .

فقالَت : لا أختارُ ذلكَ ، وَلَكِنْ دَعِني أَكونُ في جِبالَتِكَ ، وتُلحِقُنِي بِرِكاتِكَ
ذلكَ ، وأكونُ في ذِكرِكَ ودَعائِكَ .

وقالَت لأبى حَفصَ وَقَتَ نُخُروِجُه مِن عِنْدِها : عَلِّمْنِي كَلِمَةً أَحفظُها
عِنكَ .

فقالَ لها : اعلِمِي أن أعرَفَ الناسِ باللهِ أَشَدُّهم خَوْفاً مِنْهُ وَخَشِيَّةً لَهُ .
وأَكثَرَهُم مَحَبَّةً لَهُ مَنْ آثَرَ خِدمَتَهُ على جَمِيعِ حَرَكاتِهِ ، ولا يَتَحَرَّكُ إِلَّا لَهُ ،
ولا يَسْتَعِي إِلَّا في مَرْضاتِهِ .

وقالَت لأبى حَفصَ : أوصِينِي . فقالَ : أوصِيكَ بِلُزُومِ البَيتِ ، والدُّنُوِّ
مِنَ الحِرابِ ، والقِراءةِ مِنَ القُرْآنِ ما تُحَفِّظُنيهِ ، ومِلازِمَةِ الصَّمَتِ ، وَثَرِكِ مالا
يَعْنِيكَ ، والقِيامِ بِمَنافِعِ الناسِ على حَسَبِ الطَّاقةِ .

* * *

(١) تَقَدَّمتَ تَرجَمَتُه ، في أَثناءِ التَرجَمَةِ رَقم (٣٦) .

(٢) هو في الأَصْلِ هَذا الرَسمُ دونَ نَقطٍ ، ولعلَّ اجتِهادِي فيه صَحيحٌ ؛ فَإِنَّ مَعنى قَيلَ : رَجَعَ ،
مِن بابِ نَصَرٍ وَضَرَبٍ ، قُيُولا وَقُيُلا .

(٣٩)

أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرٍو *

صَحِبَتْ مُعَاذَةَ ^(١) الْعَدَوِيَّةَ .

حكى محمد بن الحسين البرجلاني ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ،
عن دلال بنت المدلل ، قالت : كانت أُنَيْسَةُ بِنْتُ عَمْرٍو خادمةً مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةَ .
وكانت تقول : العملُ يجب أن يكونَ معه ثلاثةُ أشياء : الإخلاصُ والصَّوابُ
والسَّنةُ .

* * *

* سبقت برقم (١٢) .

(١) سبقت ترجمتها برقم (٥) .

(٤٠)

أم الأسود بنت زيد العَدَوِيَّة *

كانت مُعَاذَةُ العَدَوِيَّة أَرْضَعَتْهَا .

قالت أم الأسود : قالت لي مُعَاذَةُ العَدَوِيَّة : لا تُفْسِدِي رِضَاعِي بِأَكْلِ
الحرام ، فَإِنِّي جَهِدْتُ جُهِدِي حِينَ أَرْضَعْتُكَ أَلَّا أَكَلَّ إِلَّا حَلَالاً ، فَاجْتَهِدِي بَعْدَ
ذَلِكَ أَلَّا تَأْكُلِي ^(١) إِلَّا حَلَالاً ، لَعَلَّكَ تُؤَقِّقِينَ لِحَدَمَةِ سَيِّدِكَ ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ .
وكانت أم الأسود تقول : ما أَكَلْتُ شُبْهَةً إِلَّا فَاتَتْنِي فَرِيضَةٌ أَوْ وَرْدٌ مِنْ
أُورَادِي .

* * *

* سبقت ترجمتها برقم (١٣) . لكنَّ الأقوال مختلفة .
(١) في الأصل : « أَلَّا تَأْكُلِينَ » . وصَحَّحْتُهُ مِنْ صِفَةِ الصَّفْوَةِ ٣٢/٤ .

(٤١)

أُمُّ عَلِيٍّ امْرَأَةُ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرَوَيْهِ الْبَلْخِيِّ (١)

كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ الرُّسَاءِ وَالْأَجَلَّةِ (٢) .

وَكَانَتْ مُوسِرَةً ، فَأَنْفَقَتْ مَالَهَا كُلَّهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَسَاعَدَتْ أَحْمَدَ عَلِيٍّ
مَاهُو عَلَيْهِ .

لَقِيتُ أَبَا حَفْصِ النَّيْسَابُورِيَّ ، وَأَبَا يَزِيدَ الْبَسْطَامِيَّ . وَسَأَلْتُ أَبَا يَزِيدَ عَنْ
مَسَائِلَ .

حُكِيَ عَنْ أَبِي حَفْصٍ أَنَّهُ قَالَ : مَازَلْتُ أَكْرَهُ حَدِيثَ النِّسْوَانِ حَتَّى لَقِيتُ
أُمَّ عَلِيٍّ ، زَوْجَةَ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرَوَيْهِ . فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ مَعْرِفَتَهُ حَيْثُ
يَشَاءُ .

وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَامِيُّ : مَنْ تَصَوَّفَ فَلْيَتَصَوَّفْ بِهَيْمَةِ كِهْمَةِ أُمِّ عَلِيٍّ ،
زَوْجَةِ أَحْمَدَ بْنِ خَضِرَوَيْهِ ، أَوْ حَالِ كَحَالِهَا .

حُكِيَ عَنْ أُمِّ عَلِيٍّ أَنَّهَا قَالَتْ : دَعَا اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْبِرِّ
وَاللُّطْفِ ، فَمَا أَجَابُوهُ . فَصَبَّ عَلَيْهِمْ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ ؛ لِيُرِدُّهُمْ بِالْبَلَاءِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ
أَحَبُّهُمْ .

وَقَالَتْ أُمُّ عَلِيٍّ : مَا ذَكَرْتُ فَقْرِي قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ اسْتِغْنَائِي بِرَبِّي وَغِنَاهُ ،
فَيُزِيلُ عَنِّي مَوَاقِفَ الْفَقْرِ ، وَأَقُولُ : يَكُونُ فَقِيرًا مَنْ لَهُ سَيِّدٌ مِثْلُهُ ؟ .

(١) أَبُو حَامِدٍ . مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ . تَوَلَّى سَنَةَ ٢٤٠ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ١٠٣ - ١٠٦ ،
وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ « أُمُّ عَلِيٍّ » هَذِهِ ، وَحَكَى قِصَّةَ فِي دُخُولِهَا عَلَى أَبِي يَزِيدَ الْبَسْطَامِيِّ بِصَحْبَةِ زَوْجِهَا .
رَاجِعْ بَلْبِيسَ إِبْلِيسَ ص ٣٥١ .

(٢) هَكَذَا . وَالصَّحِيحُ : « الْجَلَّةُ » . وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْمُصَنِّفُ يَسْتَعْمِلُ الْاِثْنَيْنِ . انْظُرْ
الطَّبَقَاتُ ص ٢١٢ ؛ ٢٢٨ .

وقالت : فَوْتُ الحاجةِ أيسرُ من الدُّلِّ فيها .

وقالت وجاءتها امرأةٌ من أهل بَلخ ، فقالت لها : ما حاجتُكِ ؟ قالت :
جئتُ لأتَقَرَّبَ إلى الله بِخِدْمَتِكَ . فقالت لها : لِمَ لا تَتَقَرَّبِينَ ^(١) إلى بِخِدْمَةِ
رَبِّكِ ؟ ^(٢)

* * *

(١) في الأصل : لم لا تَتَقَرَّبِي .
(٢) وهذا هو التصوُّف الحقُّ . فتأمِّل .

(٤٢)

فاطمة بنت عبد الله المعروفة بجُؤَيْرِيَّة

صاحبة ألى سعيد الخُراز (١) .

سمعتُ على بن سعيد المقرئ ، يقول : سمعتُ أحمد بن الحسين المالكي ، قال : سمعت فاطمة بنت عبد الله ، المعروفة بجُؤَيْرِيَّة تلميذة ألى سعيد الخُراز ، تقول : أوَّلُ هَمٍّ يَرِدُّ على العارف يقطعُه عن كُلِّ شيء . إنَّما ذلك نَظَرٌ من الله لهم ؛ لِيُطَهِّرَهُم عن كُلِّ شيءٍ بذلك .

وبإِسْناده قالت : سمعتُ أبا سعيد الخُراز ، يقول : مِن شأنِ الحبِّ لمولاه إذا تَمَكَّنَتْ مودَّتُهُ في ضميره ، أن يُطَهِّرَ قلبه للكَلَفِ به ، والشَّغَفِ بحبِّه ، والهِدَايَانِ بِذِكْرِهِ ، ويمتَنِعَهُ مِنَ الاتِّسَاعِ .

وَمِن شأنِ مَنْ قد باشَرَ قلبه شيئاً مِنَ الشَّوْقِ أن يَنْسَى حَظَّهُ مِنَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، ويفقِدَ تَديِيرَ نفسه ، ولا يَجِدَ طَعْمَ الخِدْمَةِ كما وجده المجنون ، يكون بمولاه كَلِيفاً دَنِفاً هائِماً مُتَحِيرّاً .

وبإِسْناده قالت : سمعتُ أبا سعيد ، يقول : مِن شأنِ العارف أن تراه مرَّةً وإلهاً مُتَقَطِعاً ، لا فِعْلَ فيه لغير سيِّده . وتارةً تراه مع الخَلْقِ ، كأنه واحدٌ منهم ، قد خَفِيَ عليهم مكانه ، إلَّا أَنَّهُ ساكِنٌ مِن هَيَجَانِهِ ، مُتَّصِلُ الهِمَّةِ بواجِبِهِ .

* * *

(١) سبقت ترجمته في أثناء الترجمة رقم (٣٥) .

(٤٣)

مُؤِنْسَةُ الصُّوْفِيَّةِ

كانت مِن متعبّات الشام .

وكانت جَلْدَةً نَكِدَةً (١) .

سمعتُ محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعتُ الحسين بن محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ أبا عثمان الحنّاط ، يقول : سمعتُ محمد بن يعقوب ابن يوسف ، يقول : سألتُ مؤنّسة الصُّوفِيَّةِ المتعبّدة : لِمَ لَيْسَتْ هذا الشَّعْرُ ؟ خوفاً منه ، أو حُبّاً له ؟ فقالت : مُكَاهِدَةٌ .

* * *

(١) هكذا جاءت الكلمة واضحة ، ولعلّ المراد أنها كانت تشدّد على نفسها ، مجاهدة ومكاهدة ، كما تدلّ إجابتها في الخبر المذكور . ويقال : نَكِدَ عَيْشُهُمْ بكسر الكاف ، يَنْكُدُ نَكْدًا : اشتدّ .

(٤٤)

فَخَرَوَيْهِ بِنْتُ عَلِيٍّ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ

كانت زوجة أبي عمرو بن نُجَيْد .

سمعت جَدِّي ^(١) أبا عمرو بن نُجَيْد ، يقول : كانت فائدتى مِنْ صُحْبَةِ
فَخَرَوَيْهِ لم تكن دُونَ فائدتى مِنْ صُحْبَةِ أَبِي عَثَانَ ^(٢) .

وسمعت جَدِّي يقول : سمعتُ فَخَرَوَيْهِ تقول : حالٌ ضَعِيفٌ ، وَخَطَرٌ
عَظِيمٌ ، وَدَعْوَى عَرِيضَةٌ ، وَصِدْقٌ قَلِيلٌ .

وقالت فَخَرَوَيْهِ مَرَّةً لأبي عَلِيٍّ الثَّقَفِيِّ ^(٣) ، رحمه الله : إن الإنسان إذا
تَكَلَّمَ بِالْعِلْمِ يُرِيحُ قَلْبَهُ وَنَفْسَهُ ، وَيَعْظُمُ فِي نَفْسِهِ ؛ لاسْتِحْسَانِهِ كَلَامَهُ . وإذا
اسْتَعْمَلَ الْعِلْمَ أَتَعَبَ نَفْسَهُ وَقَلْبَهُ ، وَيَصْغُرُ فِي نَفْسِهِ ؛ لَعَلِمِهِ بِقِلَّةِ إِخْلَاصِهِ فِي
مَعَامَلَتِهِ .

فبكى أبو عَلِيٍّ [ثم قال] ^(٤) : لا أقول لك إلا ما قال عمر
ابن الخطاب ، رضى الله عنه : امرأةٌ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ ^(٥) .

(١) هو جَدُّهُ لَأَمَّةً ، كما بُهِتَ عَلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ رَقْمَ (١٢) .

(٢) يريد « أبا عَثَانَ الْجَحَرِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ . وهو سعيد بن إِسْمَاعِيلَ » . طبقات الصوفية ص ١٧٠ ،

. ٤٥٤

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب . كان إماماً في أكثر علوم الشَّرْع . عَطَّلَ أَكْثَرَ عُلُومِهِ ، واشتغل
بِعِلْمِ الصُّوفِيَّةِ ، وتَكَلَّمَ فِيهِ أَحْسَنَ كَلَامٍ . تولى سنة ٣٢٨ . طبقات الصوفية ص ٣٦١ - ٣٦٥ .

(٤) تكملة بمنزلها يلتم الكلام .

(٥) قصة عمر رضى الله عنه مع هذه المرأة المذكورة في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ
زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ أَحْدَاہُنْ قُنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَيْثَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ سورة النساء
٢٠ ، وانظر تفسير القرطبي ٩٩/٥ .

وَحُكِيَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : مَنْ جَعَلَ السَّبَبَ إِلَى الْوَصُولِ إِلَى رَبِّهِ غَيْرَ مُلَازِمَةٍ
طَاعَتِهِ ، وَاتَّبَعَ رَسُولَهُ ﷺ ، فَقَدْ أَخْطَأَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ .
مَاتَتْ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

* * *

(٤٥)

فاطمة بنت أحمد الحجازية

صحبت زكريا السُّخُنِّي (١) . ولقيت أبا عثمان (٢) .

سمعت جَدِّي (٣) ، رحمه الله ، يقول : سمعت فاطمة الحجازية ، تقول :
ما قال أحدٌ لأحدٍ : يا أحمق ، إلا قلتُ : لبيك ، ظننتُ أنه يعنيني به .
فلا أحدٌ (٤) أظهرُ حُماً ممن يُوالِي عَدُوّه ، ويُعادى وليّه ! النَّفْسُ والشَّيْطَانُ
عَدَوَانِ ، ونحنُ ثَوَالِيهُمَا ونُطِيعُهُمَا . والكتابُ والسُّنَّةُ مواضعُ نجاتنا وِعَلاصِنَا ،
وقد أَعْرَضْنَا عَنْهُمَا .

وقالت فاطمة يوماً لأبي العباس الدِّينَوْرِي (٥) ، وهو يتكلم في شيءٍ من
الأنس (٦) : ما أحسنَ وَصْفَكَ عَمَّا أنتَ غائبٌ عنه !

* * *

(١) هكذا جاءت هذه التسمية بهذا الضبط ، ولم أعرفها . وقد ذكر أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ المصنِّفُ
« زكريا » هذا استطراداً في طبقات الصوفية ص ١١٧ حين نقل عن أخيه « محمد بن بحر الشجيني »
ولم أعرف « الشجيني » هذه أيضاً .

(٢) هو أبو عثمان الجري . وتقدّمت ترجمته في أثناء الترجمة السابقة .

(٣) هو جدّه لأمه ، كما سبق في الترجمة السابقة .

(٤) في الأصل : « فلا أحدٌ أظهرُ ... » والذي أثبتّه يناسب الكلام السابق .

(٥) هو أحمد بن محمد . من أتقى المشايخ ، وأحسنهم طريقة واستقامة . مات بسمرقند بعد الأربعين
وثلاثمائة . طبقات الصوفية ص ٤٧٥ - ٤٧٨ .

(٦) انظر تعريف « الأنس » عندهم في الرسالة القشيرية ص ١٩٩ ، وطبقات الصوفية ص ٥٥٥
(كشف المصطلحات الصوفية) .

(٤٦)

ذَكَارَةُ

من العابدات الواليهات .

أخبرنا أبو حفص عُمر بن مَسْرُور الزاهد ببغداد ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ الْوَاعِظُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ - قَالَ :
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ
الْإِسْكَافِ ، قَالَ : كَانَتْ عِنْدَنَا مَجْنُونَةٌ يَقَالُ لَهَا : ذَكَارَةُ . فَظَرُثُ إِلَى يَوْمِ
الْعِيدِ وَفِي يَدَيَّ قِطْعَةً فَأَلُوذَجَ فَقَالَتْ : مَا مَعَكَ ؟ قُلْتُ : فَأَلُوذَجُ ^(١) .

فَقَالَتْ : إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ يَرَانِي اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَكْرَهُ .

أَلَا أَصِفُ لَكَ فَأَلُوذَجًا تَذْهَبُ فَتَعْمَلُهُ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ ؟

قُلْتُ : بَلَى .

قَالَتْ : تُحَذُّ سُكَّرَ الْعَطَاءِ ، وَتَشَاسِجَ ^(٢) الصُّغَاءِ ، وَمَاءَ الْحَيَاءِ ، وَسَمَنَ
الْمُرَاقِبَةِ ، وَزَعْفَرَانَ الْجَزَاءِ ، وَصَفِّهِ بِمَنَاخِلِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ، وَانصِبْ تَحْتَهُ
ذَيْكِدَانَ ^(٣) الْحُزْنِ ، وَرَكِّبْ ظَنَاجِيرَ ^(٤) الْكَمَدِ ، وَاعْقِدْهُ بِاسْطِطَامِ ^(٥)

(١) نَوْعٌ مِنَ الْخُلُوعِ ، أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ الْفَالُودُ ، وَالْفَالُودُ قِيٌّ ، وَلَا تَقُلْ :
الْفَالُودُجُ . إِصْلَاحُ الْمُنْطِقِ ص ٣٠٨ ، وَحِكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ (قُلْد) . وَانْظُرِ الْمَعْرَبَ لِلْجَوَالِقِيِّ
ص ٢٤٧ .

(٢) أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ عِنْدَنَا بِمَصْرَ الْآنَ بِالنَّشَا ، بِكَسْرِ النُّونِ ، وَيُسْتَخْرَجُ مِنَ الْقَمْحِ ،
وَيَدْخُلُ فِي صِنَاعَةِ سَكَّرِ مِنَ الْخُلُوعِ . الْمَعْرَبُ ص ٣٤٠ .

(٣) لَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْمَعْرَبِ .

(٤) وَهَذَا أَيْضًا لَمْ أَجِدْهُ .

(٥) مِثْلُ سَابِقِيهِ .

الاعتبار ، وأوقد تحته نيران الزفير ، وأسطه على الحذر حتى يضربه نسيماً هواء
التهدد . فإذا أكلت منه لقمة تصير من الأكياس ، وتبرأ من الوسواس ،
وحبك^(١) إلى صئور الناس ، وتبعض إليك ريط^(٢) الأكياس ، وتكفيك من
شر الوسواس الخناس ، وتؤدور عليك الحور العين في الفردوس بالكاس . ثم
أنشأت تقول :

همم المحب تجول في الملكوت والقلب يشكو والفؤاد صموت^(٣)

* * *

(١) هكذا في الأصل ، ولعله : ولعبك .

(٢) هكذا ، ولم أجد له معنى مناسباً في هذا السياق .

(٣) جاء بإزاء هذه الكلمة في هامش النسخة : « سكوت » وكأنها رواية . في « صموت » .

(٤٧)

عائشة بنت أبى عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى التيسابورى *

كانت من أزهد أولاد أبى عثمان وأورعهم ، وأحسنهم حالاً ووقتاً .
وكانت مُجابهة الدَّعوة .

سمعت ابنتها ^(١) أم أحمد بنت عائشة تقول : قالت لى أُمِّى : يَا بُنْتِى
لَا تُفَرِّجِى بَفَانٍ ^(٢) ، وَلَا تُجَزِّعِى مِنْ ذَاهِبٍ ، وَافْرِجِى بِاللَّهِ ، وَاجْزِعِى مِنْ
سُقُوطِكَ عَنْ ^(٣) عَفْرِ اللَّهِ .

وسمعتها تقول : قالت لى أُمِّى : الزِّمِى الْأَدَبَ ظَاهِراً وَبَاطِناً ، فَمَا أَسَاءَ
أَحَدٌ الْأَدَبَ ظَاهِراً إِلَّا عُوقِبَ ظَاهِراً ، وَمَا أَسَاءَ أَحَدٌ الْأَدَبَ بَاطِناً إِلَّا عُوقِبَ
بَاطِناً .

قال : وقالت عائشة : مَنْ اسْتَوْحَشَ بَوَّحْدَتِهِ فَذَلِكَ لِقَلَّةِ أَنْسِهِ بَرَّهُ .
وقالت : مَنْ تَهَاوَنَ بِالْعَبِيدِ ^(٤) فَهُوَ لِقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِالسَّيِّدِ . فَمَنْ أَحَبَّ
الصَّانِعَ عَظُمَ صُنْعُهُ .
ماتت سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

* * *

* ترجمتها فى صفة الصفوة ١٢٥/٤ ، وأعلام النساء ١٥٨/٣ ، وفيه تخطيط فى اسمها ونسبة أبيها ،
يُصحح بما هنا .

- (١) فى الأصل : « ابنة أم محمد » وأثبت الصواب من صفة الصفوة ، حكاية عن السلمى المصنف .
وستأتى ترجمة « أم أحمد » هذه برقم (٦٥) .
(٢) فى الأصل : « بفانى » وأثبت ما فى صفة الصفوة .
(٣) فى صفة الصفوة : من عين الله .
(٤) فى صفة الصفوة : بالعبد .

(٤٨)

فاطمة . أم اليمن

امراة أبي علي الروذباري *

وكانت من الأجلّة (١) . صاحبة حال وفهم وكلام حسن .
سمعت بعض أصحابنا يقول : كانت فاطمة امرأة أبي علي الروذباري ،
تقول : كيف لا أرغب في تحصيل ما عندك وإليك مرجعي ؟ وكيف لا أحبك
وما لقيت خيراً إلا منك ؟ وكيف لا أشتاق إليك وقد شوقتني إليك ؟ .
وحكى عنها أنها قالت : لا ينتفع العبد بشيء من أفعاله كما ينتفع بطلب
قوته من حلال .
وقالت فاطمة : الزاهد طالب حظّه ؛ لأنه يطلب الاستراحة من طلب
الدنيا وتعبها ، لا غير .
قال : وخرجت يوماً من المصّر وقت خروج الحاج ، والجمال تمر
بها ، وهى تبكى وتقول : واضعفاً ! وتثني على أثره :
قلّت دُعُونِي وإتباعي رِكابكم أَكُنْ طَوْعَ أَيْدِيكُمْ كما يفعل العبد
وما بال رَغْمِي لا يَهُونُ عَلَيْهِمْ وقد عَلِمُوا أن ليس لي منهم بُدٌّ
وتقول : هذه حَسْرَةٌ مَنْ انقطع عن الوصول إلى البيت ، فكيف تَرَى
حَسْرَةَ مَنْ انقطع عن الوصول إليه ؟

* * *

* هو أحمد بن محمد بن القاسم . من أهل بغداد ، وسكن مصر ، وصار شيخها ، ومات بها .
وكان عالماً فقيهاً ، عارفاً بعلم الطريقة ، حافظاً للحديث . توفي سنة ٣٢٢ . وروى عنه أنه سئل عن
يسمى الملاهي ، وزعمها حلالاً له ، وقال : لأني وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال . فقال :
نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سقر ! طبقات الصوفية ص ٣٥٤ - ٣٦٠ ، طبقات الشافعية ٤٨/٣
- ٥٤ .

(١) علقت عليها فيما سبق في الترجمة رقم (٤١) .

(٤٩)

عَمْرَةُ الْفَرَّغَانِيَّةُ

كانت واحدةً وَقَتِيهَا ، مُخْلَقًا وَحَالًا وَفِرَاسَةً .

سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن عبدان ، بِمَرَوْ ، يقول : سمعت عائشة امرأة أحمد بن السري^(١) ، تقول : قالت عَمْرَةُ الْفَرَّغَانِيَّةُ : ميراث الصُّمِّتِ الحِكْمَةُ وَالتَّفَكُّرُ . وَمَنْ أُنْسَ بِالْخُلُوةِ مَعَ الْعِلْمِ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ أَنْسًا مِنْ غَيْرِ وَحُشَّةٍ . وقالت عَمْرَةُ : مَنْ خَدَمَ الْأَحْرَارَ وَالْفَتَيَانَ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ عِزًّا عِنْدَ الْخَلْقِ وَمَهَابَةً فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَدَلَّهُ ذَلِكَ عَلَى رُشْدِهِ ، وَبَلَّغَهُ دَرَجَاتِ الْأَوْلِيَاءِ .

وَسُئِلَتْ عَمْرَةُ : هَلْ يُوَافِقُ الْعَارِفُ الزَّاهِدَ ؟

فَقَالَتْ : إِنْ وَافَقَ الْحَيُّ الْمَيِّتَ وَافَقَ الْعَارِفُ الزَّاهِدَ .

وَسُئِلَتْ : كَيْفَ عَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الَّذِي يَسْمَعُهُ كَلَامُ اللَّهِ

تَعَالَى ؟

قَالَتْ : لِأَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَفْتَنَى عَنْهُ أَوْصَافَهُ ، وَبَعْضُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامُ الْخَلْقِ .

* * *

(١) لعله : أحمد بن محمد بن السري ، المتوفى في أوائل سنة ٣٥٧ ، وفيه كلام . انظر ميزان الاعتدال ١/١٣٩ ، وطبقات الصوفية ص ١٠٩ ، ويصحح فيها تاريخ وفاته ، بما ذكره الذهبي في الميزان .

(٥٠ - ٥١)

زُبْدَةٌ وَمُضَنَّةٌ * . أَخَا بَشَرَ بْنِ الْحَارِثِ الْحَافِي

كَانَا جَمِيعاً مِنَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ بِحَالٍ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ بَعْدَهُ عَنْ سَبِيلِ الْوَرَعِ فَلْيَدْخُلْ عَلَى أَخْتَى بَشَرَ الْحَافِي ، وَيَسْمَعْ مِنْ مَسَائِلِهِمَا ، وَيَصِيرَ طَرِيقَتَهُمَا ^(١) .

قَالَتْ زُبْدَةُ أُخْتُ بَشَرَ : أَثْقَلُ شَيْءٍ عَلَى الْعَبْدِ الذُّنُوبُ ، وَأَخْفُهُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ .

فَمَالَهُ لَا يَدْفَعُ أَثْقَلَ شَيْءٍ بِأَخْفٍ شَيْءٍ ؟

وَقَالَتْ مُضَنَّةُ أُخْتُ بَشَرَ لِمَوْلَاةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهَا ^(٢) : أَعْجَبُ مَا فَيْلِكَ أَنْكَ

لَا تَهْتَدِينَ إِلَى اللَّهِ ، وَلَسْتَ تَطْلُبِينَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ !

* * *

(١) لم أجد كلام الإمام أحمد هذا فيما بين يدي من كُتُب . لكنني وجدت له ثناءً على الأخت الثالثة لبشر ، وهي « مُنَّة » ، وذلك في الموضع الآتي من وفيات الأعيان ، وانظر مرآة الجنان ٩٤/٢ .
• ترجم لهما ابن الجوزي في صفة الصفوة ٥٢٤/٢ - ٥٢٦ ، وزاد أختاً ثالثة ، هي « مُنَّة » .
وذكر ابن خلكان الأخوات الثلاثة في ترجمة « بشر » من وفيات الأعيان ٢٧٦/١ .
(٢) في الأصل : عليه .

(٥٢ - ٥٣)

عَبْدَةُ وَآمنة . أَخَا أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ *

كَانَتَا مِنَ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ بِمَحَلٍّ عَظِيمٍ .

قَالَتْ عَبْدَةُ أَخْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ : الزُّهْدُ يُورِثُ الرَّاحَةَ فِي الْقَلْبِ ، وَسَخَاءُ
النَّفْسِ بِالْمَالِ .

وَقَالَتْ عَبْدَةُ : الْعَاقِلُ مَنْ يَحْفَظُ صِلَاحَ إِخْوَانِهِ ، لَا مَنْ يَتَّبِعُ مُرَادَهُمْ .
وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَخْتَ
آمنةَ تَقُولُ : الْفُقَرَاءُ كُلُّهُمْ أَمْوَاتٌ إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ ، وَالرِّضَا بِفَقْرِهِ .

* * *

* ترجم لهما ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٣٠٠ ، وحكى شيعاً من كلام أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ .
أما أخوهما « أبو سليمان الداراني » فهو عبد الرحمن بن عطية . وقيل : عبد الرحمن بن أحمد بن
عطية . كان إماماً كبيراً ، وكان زاهداً عصره . وهو من أهل دارين ، قرية من قرى دمشق . وُلِدَ فِي حُلُودِ
الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ ، وَقِيلَ ٢٠٥ . طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٧٥ - ٨٢ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
١٨٢/١٠ - ١٨٦ .

(٥٤)

عائشة . امرأة أحمد بن السري (١) . المروزيّة

دخلت على أبي عثمان (٢) ، وأنزلها أبو عثمان في داره .

سمعت (٣) عائشة تقول : من لم يحرص على التكبير الأولى والجماعة فهو على الصلاة أقل حرصاً .

سمعت أبا محمد يقول : سمعت عائشة تقول : عقل العارف مرآة قلبه ، وقلبه مرآة نفسه ، وروحه مرآة عقله ، وسيره مرآة روحه ، والتوفيق نور المرأة ، ودقة البصيرة في المرأة يظهر له الخطأ من الصواب .

سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن عبدان المروزي ، يقول : سمعت عائشة تقول : ما أكلت أكلة قط أتهنّي بها إلا أكلة مع فقير ، أو في متابعة فقير ، أو في مشاهدته .

وسمعه يقول : سمعت عائشة تقول : ما قصّدتني أحد من الفتيان من موضع إلا وجدت في سري ثوراً بقصّده ، إلى أن يصل إلي . فإن وقفت لخدمته ، والقيام بواجبه ، ثم لي ذلك الثور ، وإن قصّرت في خدمته طفيء ذلك الثور .

* * *

(١) انظر حواشي الترجمة (٤٩) .

(٢) هو أبو عثمان الحميري ، سبق التعريف به عند الترجمة (٤٤) .

(٣) هكذا ضبطت الفعل بالبناء للمفعول ، وأخشى أن يكون قد سقط اسم راي بين السلمى وعائشة ، لما يظهر لك في أسانيد الأخبار التالية .

(٥٥)

فاطمة بنت أحمد بن هانيء

نيسابورية

صَحِبْتُ أبا عثمان ^(١) فَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ مَالاً كَثِيراً .
 وَكَانَ أَبُو عثمان يَقُولُ : إِرْفَاقُ فَاطِمَةَ لِلْفُقَرَاءِ إِرْفَاقُ الْفَتَيَانِ ، لَا تَطْلُبُ
 بِهِ عِوَضاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
 وَسَأَلْتُ فَاطِمَةَ أبا عثمان : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟
 فَقَالَ لَهَا : يَنْسِيَانِكَ نَفْسُكَ وَالْخَلْقُ ، وَإِنْكَارِكَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ ، حَتَّى
 تُبْلِغِي إِلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ .
 وَقَالَتْ فَاطِمَةُ : الدُّنْيَا شَبَكَةٌ لِلْحَمَقَى ، لَا يَقَعُ فِيهَا إِلَّا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ
 وَلَا تَوْفِيقَ .

* * *

(١) هُوَ الْجَعْفَرِيُّ . عُرِفَتْ بِهِ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجُمَةِ (٤٤) .

(٥٦)

أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ . امرأةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيِّ (١)

سَمِعْتُ جَدِّي (٢) يَقُولُ : سَمِعْتُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ : مَنْ احْتَقَرَ الْفُقَرَاءَ لَا يَكُونُ لَهُ حِمْيَةٌ بِاللَّهِ ، وَلَا حَالٌ ... (٣) .

وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : صَحْبَةُ الْإِخْوَانِ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ دَارُ الدُّنْيَا .

قَالَ : وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : الْعَيْشُ فِي لِقَاءِ مَنْ شَرَحَ صَدْرَكَ بِلِقَائِهِ ، وَيَذُلُّكَ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا .

* * *

(١) من كبار مشايخ خراسان ، لم يذكروا له اسماً ، ووقفوا عند كنيته ونسبته . صاحب أبا حفص النيسابوري ، عمرو بن سلمة المتوفى سنة ٢٧٠ . طبقات الصوفية ص ١١٦ ، ٢٥٤ .
 (٢) هو جده لأمه ، إسماعيل بن نجيد ، وسبق كثيراً .
 (٣) هنا كلمة غامضة ، لم أستطع قراءتها .

(٥٧)

حَبِيبَةُ الْعَدَوِيَّةِ *

من كبار العارفات .

وكانت من أهل البصرة .

أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، قال : حدثنا العباس بن حمزة ،
حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثنا أبو محمد المكي ، قال : كانت حبيبة
إذا صلت العتمة قامت على السطح وشدت ميثرها ، وذرعتها في حمارها ،
وتقول : إلهي ، غارت النجوم ، ونامت العيون ، وغلقت الملوك أبوابها ، وخلا
كل حبيب بحبيبه ^(١) ، وهذا مقامى بين يديك .

وإذا كان السحر قالت : إلهي ، هذا الليل قد أذبر ، وهذا النهار قد أقبل ،
فليت شيعري ، قبلت مني فأهنتي ، أم ردذتها فأعزى ؟

وعزيتك ، لهذا ذأبي وذأبك أبداً ما أبقيتني ، لو التهرتني من بابك
ما برحت ، لما وقع في قلبي من جودك وكرمك .

* * *

* ترجم لها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٢/٤ .

(١) يُنسب بعض هذا الكلام إلى رابعة العدوية .

(٥٨)

فاطمة الدمشقية

كانت واحدةً وقتها .

وكانت تتناكر على المشايخ .

سمعتُ عليّ بن أحمد الطرسوسي يقول : لما دخل أبو الحسين المالكى^(١) دمشق تكلم في جامع دمشق ، وأحسن الكلام . فحضرت مجلسه فاطمة ، وقالت له : يا أبا الحسن : تكلمت فأحسنت ، وأنت تُحسينُ أن تتكلم ، هل تُحسينُ أن تُسكت ؟ فسكت أبو الحسن ، ولم يتكلم بعد ذلك .

* * *

(١) انظر طبقات الصوفية ص ٣٢٣ .

(٥٩)

فُطَيْمَةُ . امرأةُ حَمْدُونَ الْقَصَّارِ (١)

كانت كبيرة الحال ، عظيمة القدر .

حكى عن فُطَيْمَةَ أنها قالت : من أخلاق الصُّوفى فى المعاشرة : أن من قصده قبله ، ومن غاب عنه لا يفتقده ، ومن عاشره تخلق معه ، ومن كرهه عثرته لم يجبره على صحبتته .

وسئلت فُطَيْمَةُ عن العاقل . قالت : من يحيا قلبك بمجالسته .

وقالت فُطَيْمَةُ : من عرف نفسه لم يتسبم إلا بالعبودية ، ولا يفتخر إلا بمؤلاه .

وقالت فُطَيْمَةُ : عِمارة القلب بالإعراض عن الدنيا ، وخراب القلب بالاستعانة (٢) بالخلق .

وقالت فُطَيْمَةُ : من أبصر نعم الله عليه شغلته القيام بشكرها عن كل شيء .

* * *

(١) حمدون بن أحمد بن عمارة . أبو صالح القصَّار النيسابورى . كان عالماً فقيهاً ، يذهب مذهب الثورى . تولى سنة ٢٧١ بنيسابور . طبقات الصوفية ص ١٢٣ - ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٥٠/١٣ ، ٥١ .
(٢) فى الأصل : بالاستعانة .

(٦٠)

أُمَةُ اللَّهِ الْجَبَلِيَّةُ

كانت مِن جبال دامنغان ، مِن قرية يُقال لها : نوقابد .
وهي امرأة عبد الله الجَبَلِيّ ، صاحب أُنَى يزيد البَسْطامِيّ ^(١) .
كانت لها آيات وكرامات . وكانت صاحبة فِرَاسات .
وَقَرِيَّتُها على قَرْسَخٍ مِن بَسْطام .
وكانت تُخْبِرُ زَوْجَها عن أُنَى يزيد ، وعن أفعاله ، وتقول : أبو يزيد السَّاعَة
يفعل كَذَا وكَذَا .
قال : فقدم مرَّةً على أُنَى يزيد ، فأخبره بذلك . وكان أبو يزيد على كُرْسِيّه
يتوضَّأُ ، فأخذ أبو يزيد بياضاً فَبَلَّه وضَرَبَ به ^(٢) على كُرْسِيّه ، وقال له : قلْ
لها إن كانت صادقة تُخْبِرُ بذلك ، وأَيِّسِرْ على الكُرْسِيّ .
فلَمَّا خرج عبدُ اللَّهِ أخذ أبو يزيد البياضَ من الكُرْسِيّ . فجاء عبدُ اللَّهِ
فسأل المرأة عن ذلك ، فقالت : ليس هناك شيءٌ . قال عبدُ اللَّهِ : الآن علمتُ
أنها كاذبةٌ .
وأراد أبو يزيد بذلك أن يَسْتُرَّها عن زَوْجِها ^(٣) .

(١) طيفور بن عيسى . الزاهد الكبير . توفى سنة ٢٦١ .

(٢) في الأصل : بها .

(٣) لهذه القصة دلالة عظيمة ، فكأن أبا يزيد البسطامي ، رضى الله عنه ، يريد أن يقطع مادة
الزَّهْوِ والعُجْبِ والاعترار بما يُظهره الله على يد بعض عباده الصالحين . وكان بعض الصوفية يفرع من
مثل هذا إذا ظهر على يديه وينفيه ؛ خوفاً أن يكون من فعل الشيطان . وقد حكى ابن الجوزي شيئاً من
ذلك . انظر تلبس إبليس ص ٣٨٣ .

سمعتُ علي بن محمد ، يقول : سمعتُ محمد بن علي ، يقول : سمعت
أبا عمران يقول : سمعتُ أبا يزيد يقول : كانت هُمَي في عبد الله فظهرت في
امرأته .

وقالت هذه المرأة لزوجها عبد الله : إن قال لك ربك غداً : بأيس رجعت
إلي ؟

فقال : أقول له : كنت أئتي بك في أمرٍ هذا الرُغيف .

فقالت : إني أستحي من الله تعالى أن أجيبه عن سؤاله برغيف .

* * *

(٦١)

قُسَيْمَةُ . امْرَأَةُ أَبِي يَعْقُوبَ التَّيْسِيِّ

وكانت من كبار النسوان في وقتها .

صحبته أبا عبد الله الرُّوذُبَارِيَّ (١) ، ومن فوقه من المشايخ .

سمعتُ عليَّ بن أحمد الطُّرسُوسِيَّ ، يقول : جاء أبو عبد الله الرُّوذُبَارِيَّ يوماً إلى بيت قُسَيْمَةَ . فرأى الباب مُقْفَلًا ، فقال : اكسِرُوا القُفْلَ ، فكسَرُوا . فدخل أبو عبد الله البيت ، فقال : تَحِلُّوا كُلُّ ما فيه ، فأخذوا كُلُّ ما فيه ، حتى القِدْرَ والحَزْفَ ، فباعوه وأخذوا به طعاماً ، وقعدوا للسَّماعِ .

فجاء أبو يعقوب ، فدخل البيت ، فلم يرَ شيئاً ، فتغيَّر قليلاً ثم قعد . وجاءت قُسَيْمَةُ بعد ساعة . فاستقبلها زوجها ، وقال : الشَّيْخُ أبو عبد الله ، وقد أخذ كُلَّ ما في البيت ، وفرَّغَ البيت !

فجاءت ودخلت وَسَطَ الحَلْفَةِ وعليها كِسَاءٌ جُوزِيٌّ بَصْرِيٌّ ، فطَرَحَتْه فيما بينهم . ودخلت البيت . فقال لها أبو يعقوب : لم يكن لنا إلا ما عليك ، فطَرَحْتِه إليهم !

فقال : يَاسَخِرِينَ العَيْنِ ، يَنْبَسِطُ علينا مثلُ الشَّيْخِ أبي عبد الله الرُّوذُبَارِيَّ ، فَنَبْقَى لأنفُسِنَا بعد ذلك شيئاً ؟

* * *

(١) اسمه أحمد بن عطاء . كان شيخ الشام في وقته . برع في أنواع من العلوم ، علم القراءات ، وعلم الشريعة ، وعلم الحقيقة . وكان عارفاً زاهداً . توفي بهُجُور ، شرق عكا سنة ٣٦٩ . طبقات الصوفية ص ٤٩٧ - ٥٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٦ ، ٢٢٨ .

(٦٢)

مَزْهَاءُ النَّصِيئَةِ

صَحِبْتُ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْكَاتِبِ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَامِرٍ ، وَأَبَا بَكْرَ الدُّقِّيَّ ،
وَأَبَا الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيَّ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْذِبَارِيَّ ، وَعِيَّاشَ بْنَ الشَّاعِرِ .
وَكَانَتْ هِيَ تُبَاهِي الْوَهْطِيَّةَ ^(١) .
وَكَانَتْ تَقُولُ : الْفَقْرُ لِبَاسٌ عِزٌّ إِذَا تَحَقَّقَ الْفَقِيرُ فِيهِ .

* * *

(١) ستأتي ترجمتها برقم (٦٩) .

(٦٣)

فاطمة بنت أحمد . امرأة أبي عبد الله الروذباري

وكانت أخت أبي علي الروذباري .

وكانت من كبار النسوان . ومن العارفات .

وكانت تقول : ابني أبو عبد الله ليس بصوفي ، إنما هو رجل صالح .
وكان أخي أبو عبد الله ^(١) صوفياً .

ولها آيات وكرامات .

* * *

(١) الذي تقدّم : أبو عبد الله : زوجها ، وأبو علي : أخوها . ولا يظهر لي صواب الكلام .
وقد عرفت بأبي علي الروذباري في الترجمة (٤٨) وبأبي عبد الله الروذباري في الترجمة (٦١) . وقد حكى
أبو حامد الغزالي عن « فاطمة أخت أبي علي الروذباري » هذه ، قصّة عند قرب أجل أخيها أبي علي .
راجع إحياء علوم الدين ص ٢٨٩٦ .

(٦٤)

مِيمُونَةُ . أخت إبراهيم الخَوَاصِ *

وكانت أختَه لأمه .

وكانت تحت حامِدِ الأسود ^(١) .

سمعت أبا بكر الرازى يقول : سمعت جعفرأ الخُلْدِي ، يقول : سمعت إبراهيم الخَوَاصِ ، يقول : قالت لى أختى - وكانت تحت حامِدِ الأسود :- ماخْتَشَمْتُ مِنْ زوجى حامد ، بعد ما رأيته يدخل المسجد ويقعد ، ولا يُصَلِّي تحية المسجد .

سمعت محمد بن عبد الله ، يقول : سمعت أبا الخير الأَقْطَع ، يقول : دخل إبراهيم الخَوَاصِ على أخته ميمونة - وكانت أختَه لأمه - وقال لها : إني اليوم ضيق الصدر .

فقلت : مَنْ ضاق قلبُه ضاقت عليه الدنيا بما فيها ، ألا ترى أن الله تعالى يقول : ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٢) .

لقد كان لهم في الأرض مُتَسَعٌ ، ولكن لما ضاقت عليهم أنفسهم ضاقت عليهم الدنيا بما فيها .

* * *

• لها ترجمة في صفة الصفوة ٥٢٧/٢ ، وأعلام النساء ١٣٧/٥ ؛ ١٣٨ . وإبراهيم الخَوَاصِ : هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل . من كبار الزهاد والعارفين . مات في جامع الرقي سنة ٢٩١ . طبقات الصوفية ص ٢٨٤ - ٢٨٧ .

(١) له ذكر في أثناء ترجمة إبراهيم الخَوَاصِ ، في صفة الصفوة ١٠٠/٤ .

(٢) سورة التوبة ١١٨ .

(٦٥)

أُمُّ أَحَدَ بِنْتُ عَائِشَةَ ^(١) بِنْتُ أَبِي عَثْمَانَ

لَزِمَتْ الْبَيْتَ خَمْسِينَ سَنَةً ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا .
وَكَانَتْ وَاحِدَةً وَقْتُهَا ؛ هِمَّةٌ وَحَالًا وَخُلُقًا .
سَمِعْتُهَا تَقُولُ : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْخَلْقِ ، وَالْعَمَلُ مَطِيَّةُ ، وَالْعَقْلُ زِينَتُهُ ، وَالْمَعْرِفَةُ
نُورُهُ وَبَصِيرَتُهُ .
وَقَالَتْ : الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مَعْيُوبَةٌ ^(٢) . وَلَا يَعْرِفُ عَيُوبَ نَفْسِهِ إِلَّا الْمُبْرَأُونَ
مِنَ الْعَيُوبِ .
وَقَالَتْ : مَنْ رَضِيَ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ وَلَمْ يُدَاوِهَا بِدَوَائِهَا أَوْرَثَهُ اللَّهُ الدَّعَاوَى
الْبَاطِلَةَ .

* * *

(١) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَةُ « عَائِشَةَ » هَذِهِ بِرَقْمِ (٤٧) ، وَفِيهَا ذِكْرُ ابْنَتِهَا « أُمِّ أَحَدَ » هَذِهِ .
(٢) هَكَذَا جَاءَتْ ، وَهِيَ جَائِزَةٌ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ : مَعْيِيَةً .

(٦٦)

عَوْنَةُ النَّيْسَابُورِيَّةِ

كانت زاهدةً صَفِيْقَةً ^(١) ، كَثِيْرَةَ الْمُجَاهَدَاتِ .

كان يقال : إنها مُجَابَةُ الدَّعْوَةِ .

سَمِعْتُ أبا أَحْمَدَ الْحَسَنِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَوْنَةَ تَقُولُ : أَنَا أَتُوبُ مِنْ
صَلَاتِي وَصِيَامِي ، كَمَا يَتُوبُ الزَّانِي مِنْ زِنَاهُ ، وَالسَّارِقُ مِنْ سَرَقَتِهِ .

* * *

(١) أَى جَلْدَةٍ .

(٦٧)

أمة العزيز . المعروفة بهزرة

كانت إحدى الصوفيات والعارفات ، وأرباب الأحوال .

وكانت من أئمة وقته في التسون .

سمعت أبا نصر بن أبي إسحاق بن أبي بشر بن مازويه ، يقول : دخلت امرأة عليها ، وعليها جبة صوف وقميص صوف . فقالت لها : من لبس الصوف يجب أن يكون أصفى الناس وقتاً ، وأحسن الناس خلقاً ، وأكرم الخلق حركةً ، وأعذب الناس طبعاً ، وأجودهم نفساً ، وأسخاهم يداً ، كما تميز عن الخلق بلباسه ، كذلك يتميز عنهم بأوصافه .

* * *

(٦٨)

قُرَيْشِيَّةُ النَّسَوِيَّةِ

كانت من المدَّعيات ^(١) الكِبار . وكانت صاحبة أحوال .
 حُكِيَ عنها أنها قالت : خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ لِمَنْ يَعْبُدُهُ وَيَخَافُهُ ، لَا لِمَنْ
 يَغْصِبُهُ وَيَتَمَنَّى عَلَيْهِ .
 وحُكِيَ عنها أنها قالت : مُكَابَدَةُ الصُّمْتِ أَيْسَرُ مِنْ اعْتِدَالِ بَكَذِبٍ .
 وقالت يوماً لِلنُّصْرَابَاذِيِّ ^(٢) : مَا أَحْسَنَ أَقْوَالَكَ وَأَوْحَشَ أَخْلَاقَكَ !
 وحُكِيَ أَنَّ النَّصْرَابَاذِيَّ قَالَ لَهَا يَوْمًا : اسْكُتِي . فَقَالَتْ : اسْكُتْ حَتَّى
 أَسْكُتَ .
 وقال لها يوماً : لَا تُحْضِرِي . فَقَالَتْ : لَا تُدْعُنَا حَتَّى لَا نُحْضِرُكَ .
 وقالت قُرَيْشِيَّةٌ : مَا هَيِّمْتَنِي إِلَّا الظُّنُونُ . لَوْ تَحَقَّقْتُ فِي شَيْءٍ لَحَرِسْتُ
 وَتَحَمَدْتُ ، وَظَهَرْتُ عَلَى بَرَكَائِهِ .

* * *

(١) هكذا جاءت في الأصل بضم الميم وفتح العين . وسيأتي في أثناء الترجمة (٨٤) : المدَّعين .
 (٢) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد . الإمام المحدث ، القدوة الواعظ . شيخ خراسان في وقته .
 تولى مجاوراً بمكة سنة ٣٦٧ . طبقات الصوفية ص ٤٨٤ - ٤٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٦٣ - ٢٦٧ ،
 العقد الثمين ٢٣٧/٣ - ٢٣٩ .

(٦٩)

الْوَهْطِيَّةُ ^(١) . أم الفضل

كانت واحدةً وَقْتِهَا ، لساناً وَعِلْماً وحالاً .
 صَحِبَتْ أَكْثَرَ مشايخِ الْوَقْتِ . وَرَحَلَتْ فِي آخِرِ عُمْرِهَا إِلَى الشَّيْخِ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ ^(٢) .
 ودخلتْ نَيْسابورَ ، ولقيتْ بِهَا أَبَا عمرو بْنَ نُجَيْدٍ ، والنَّصْرَابَادِي .
 وكان الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ ، رحمه الله ، يحضُّرُهَا
 وَيَسْمَعُ كَلَامَهَا ، وكذلك جَمَاعَةُ مشايخِ الْفُقَرَاءِ ، مثل أبي الْقَاسِمِ الرَّازِي ،
 وَمُحَمَّدِ الْفَرَّاءِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ الْمُعَلِّمِ ، وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ .
 سَمِعْتُ الْوَهْطِيَّةَ تَقُولُ : احذَرُوا أَلَّا يَكُونَ شُغْلُكُمْ طَلَبَ رَاحَاتِ النُّفُوسِ .
 وَتَوَهَّمُونَ أَنْكُمْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ هُوَ الْعَامِلُ بِهِ ! وَلَيْسَ الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ
 كَثْرَةُ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ؛ بِصِيحَةِ
 النَّبِيِّ ، وَمُرَاقَبَةُ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ نَازِئاً إِلَى رَبِّهِ ، وَمُشَاهِداً لَهُ .
 وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : مِنْ آلَةِ الصُّوفِيِّ الْمُتَحَقِّقِ أَلَّا يَطْلُبَ ، وَلَا يَتَشَرَّفَ إِلَى
 شَيْءٍ ، وَلَا يَرُدُّ قُتُوحاً ، إِذَا كَانَ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ مُتَّهَمٍ ، وَ يَدَّخِرُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى
 وَقْتٍ ، أَوْ لَوْ قَتَلَ .
 وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : لَا يَكُونُ لِصَاحِبِ حَقِيقَةٍ رَجُوعٌ إِلَى الْأَحْوَالِ بَعْدَ
 التَّحَقُّقِ ، بَلْ تَكُونُ الْأَحْوَالُ كُلُّهَا تَبَعاً لَهُ .

(١) ضبطت الهاء بالفتح في الأصل ، ولعلها نسبة إلى « الوهط » بفتح الهاء : قرية باليمن . تاج
 العروس (وهط) .

(٢) محمد بن خفيف . كان عالماً بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق . وكان أُوحدَ المشايخ في وقته ؛
 حالاً وَعِلْماً وخلقاً ، مع عظيم تمسكه بالكتاب والسنة . وكان من أولاد الأُمراء ، فترَهَّد . توفى سنة ٣٧١ .
 طبقات الصوفية ص ٤٦٢ - ٤٦٦ ، طبقات الشافعية ١٤٩/٣ - ١٦٣ .

وسمعتها تقول : حقيقة الحية أن يحرس الحب إلا عن محبوبه ، ويصم
إلا عن سماع كلامه ، كما قال النبي ﷺ : « حُبُّ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ » (١) .

(١) من حديث أبي الدرداء رضى الله عنه ، يرفعه إلى النبي ﷺ ، التاريخ الكبير للبخارى ١٠٧/٢ (ترجمة بلال بن أبي الدرداء) ، ١٧٢/٣ (ترجمة خالد بن محمد الثقفي) وسنن أبي داود (باب في الهوى . من كتاب الأدب) ٣٣٤/٤ ، ومسند أحمد ١٩٤/٥ ، ٤٥٠/٦ . وجامع الأصول ٥٠٦/٤ ، ٧٢٦/١١ ، وهو في الموضع الأول جزء من حديث أنس بن مالك . وذكره الحافظ ابن عبد البر من قول النبي ﷺ ، دون إسناد . بهجة المجالس ٨٠٨/١ . وبعض كتب الأمثال تورده مثلاً من أمثال العرب ، منسوباً لأبي الدرداء ، كما صنع أبو عبيد القاسم بن سلام ، في الأمثال ص ٢٢٤ ، والرخشري في المستقصى ٥٦/٢ . وقد ردّ هذا أبو عبيد البكري ، فقال : بل هو مرفوع إلى النبي ﷺ . فصل المقال ص ٣٢٠ . وأشدّ من هذا أن يورده الميداني غفلاً من أتى نسبة ، على أنه من أمثال العرب المرسلة . مجمع الأمثال ٧٨/١ ، ١٩٦ . وكذلك تساهل الجاحظ في إيراد ، فقال في بعض كلامه : « ولذلك يقال : إن الحب يُعمي ويصم » . الحيوان ٣٨٦/٤ . وانظر جمهرة الأمثال للعسكري ٣٥٦/١ ، وتأمل فروق نسجه . ويبقى أمر : وهو أن استدلال هذه المرأة الصوفية بذلك الحديث على ما أرادت من حقيقة المحبة ، إنما هو تفسير بالظاهر الذي يوافق مذاهب القوم . لكن أهل اللغة والأدب يفسرونه على غير هذا ، فقد سئل أبو العباس ثعلب عن معناه ، فقال : يُعمي العين عن النظر إلى مساويه ، ويصم الأذن عن استماع العذل فيه . وأنشأ يقول :

وكذبت طرقي فيك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع

معالم السنن ٣١/٨ ، وتاريخ بغداد ١١٧/٣ .

هذا ، وقد التمس شبيهاً لتفسير هذه العابدة الصوفية ، عند القوم ، فوجدته في كتاب التعرّف للمذهب أهل التصوّف ، لأبي بكر الكلاباذي المتوفى سنة ٣٨٠ ، فقد جاء في صفحة ١١٠ منه : قال ابن عبد الصمد : المحبة : هي التي تُعمي وتُصم ؛ يُعمي عما سوى المحبوب فلا يشهد سواه مطلوباً . قال النبي ﷺ : « حُبُّ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ » . وقد علّق الكلاباذي على ذلك فقال : إن للقوم عباراتٍ تفرّدوا بها ، واصطلاحاتٍ فيما بينهم ، لا يكاد يستعملها غيرهم ، تُخير ببعض ما يحضر ، ونكشف معانيها بقولٍ وجيز . وإنما قصد في ذلك إلى معنى العبارة دون ما تتضمنه العبارة ؛ فإن مضمونها لا يدخل تحت الإشارة ، فضلاً عن الكشف ، وأما كُنّه أحوالها فإن العبارة عنها مقصورة ، وهي لأربابها مشهورة .

وقد حكى أبو القاسم القشيري عن شيخه أبي علي الدقاق ، في معنى قوله ﷺ « حُبُّ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ » - أو للشئ - يُعمي ويصم ، قال : « يُعمي عن الغير غيراً ، وعن المحبوب هبة » الرسالة القشيرية ص ٦١٨ .

١٠٨

سمعتُ الثقةَ يحكى عنها ، قال : سألتُها عن التصوف ، فقالت : نَقْضُ
الأسباب وقطعُ العلائق .

* * *

(٧٠)

زيادة بنت الخطّاب الطُّزْرِيَّة

طَزْر (١) قُومِس . وهى قريةٌ فى الجبال ، مِن دَامْغَانْ عَلَى مَحْس قَراسِيخ .
 وكانت أُمُّ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَهْستَانِي (٢) .
 وأبوها خطّاب (٣) . صحب أبا يزيد ، وهو مِن كبار أَصْحَابِهِ .
 لها الكراماتُ المَشْهُورَةُ ، والآياتُ المعروفة .
 وكانت تروى الحكاياتِ والحديثَ عن أبيها الخطّاب .
 روى عنها ابنُها إِسْمَاعِيلُ .

* * *

(١) ضبطها ياقوت بالتحريك . معجم البلدان ٥٣٦/٣ .
 (٢) نسبة إلى قهستان - ويقال : قوهستان - وهى ناحية بخراسان ، بين هراة ونيسابور . معجم
 البلدان ٢٠٥/٤ ، والأنساب ٥٦٤/٤ .
 (٣) ذكره أبو نعيم باسم « خطّاب العابد » ولم يزد على ذلك شيئاً . ثم ذكر بإسناده قولاً من
 أقواله . حلية الأولياء ١٤٤/١٠ . وأبو « يزيد » هو البُسْطَامِيّ المعروف .

(٧١)

مَلِكَةُ بَنَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَيَّوْنِهِ

امْرَأَةُ الْحَسَنِ (١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَيَّوْنِهِ ، وَبَنَتْ عَمَّهُ .

كَانَ أَبُوهَا رَئِيسَ دَامَغَانَ .

وَكَانَتْ صَاحِبَةً حَالٍ .

حَمَلَهَا زَوْجُهَا الْحَسَنُ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَدْخَلَهَا عَلَى الشَّيْبَلِيِّ . فَلَمَّا رَأَاهَا الشَّيْبَلِيُّ قَالَ لِلْحَسَنِ : أَنْتِ رَجُلٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ ، لَكِنَّا أَكْبَرُ مِنْكَ حَالًا .

قَالَ الْحَسَنُ : فَلَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ فِي قَلْبِي ، حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ الرَّسُولِ ﷺ .

قَالَ : وَكَانَ مَعَهَا ذُرِّيَّهَاتٌ مِنْ نَفَقَتِهِ (٢) ، لَمْ يَبْقَ لَنَا غَيْرُهَا . فَرَأَتْ قَوْمًا مِنَ السُّودَانِ قُعُودًا عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَرْتَّ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ .

فَكَلَّمَتْهُمْ فِي ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، وَقُلْتُ لَهَا : كَانَ يَكْفِي لِأَوَّلِكَ السُّودَانَ بَعْضُ (٣) ذَلِكَ ، أَوْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ !

فَقَالَتْ لِي : إِلَى مَتَى تَقُولُ بِأَحْسَنِ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ غَيْرَ السُّودَانِ !

* * *

(١) سَمِعَ مِنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْمُصَنِّفُ . طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٦٩ .

(٢) كَذَا !

(٣) فِي الْأَصْلِ : بَعْضُ .

(٧٢)

فاطمة بنت عمران *

من أهل دامنغان .

كانت كبيرة الحال ، شديدة الوجد ، كثيرة الاجتهاد .

صحبته أبا عبد الله الزاهد ، بدامغان .

سمعت علي بن محمد ، يقول : سمعت الحسن بن علي ، يقول : قدم علينا أبو محمد الموصلي^(١) ، فلقي فاطمة ، فقال : هذه رابعة^(٢) وقتها . وكانت مستجابة الدعوة ، مقيمة على تعهد الفقراء والغرباء ، إلى أن ماتت ، رحمتها الله .

* * *

* صفة الصفوة ١٠٧/٤ .

(١) في صفة الصفوة : « الرمل » . ولم أعرف واحداً منهما .

(٢) في الصفة : زائدة .

(٧٣)

عَبْدُوسَّة بنت الحارث

من أهل دَامَغان .

كانت خادمة الفقراء في بَلَدِهَا ثلاثين سنة .

سأَلَهَا رجلٌ فقال : ما حَالُكَ ؟

فَقَالَتْ : السُّؤَالُ عن الحَالِ مُحَالٌ .

* * *

(٧٤)

أُمُّ الْحُسَيْنِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ (١)

والدة أُمِّي بِشْرِ الْحَلَاوِيِّ (٢) .

سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ صَحَّحَتْهَا مِنَ النِّسْوَانِ ، تَقُولُ : سَمِعْتُ أُمَّ الْحُسَيْنِ ، تَقُولُ :
مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَصِيحَ لَهُ طَرِيقَةُ الْفَقْرِ فَلْيُخْتَرْ مِنَ الْفُرَشِ التُّرَابُ ، وَمِنَ الْأَطْعِمَةِ
الْجُوعُ ، وَمِنَ السُّرُورِ الْهَمُّ ، وَمِنَ الْقَبُولِ الرَّدُّ ، وَمِنَ الْعِزِّ الدُّلَلُ .

وَحُكِّيَ لِي عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لَأَنْفُسِ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَنًا
إِلَّا الْجَنَّةَ ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ مَحَلًّا لِنَظَرِهِ ، فَلَا تَبِيعُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْدُّنْيَا مِنَ الْعُرُوضِ ،
وَطَالِعُوا مَوْضِعَ نَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَصُونًا عَمَّا لَا يَرْضَاهُ .

* * *

(١) هو أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان . من كبار مشايخ نيسابور . مات سنة ٣١١ .
قال عنه أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ المصنِّفُ :

« وَيُتَّبَعُ بِشْرُ الزَّهْدِ وَالْوَرَعِ ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَى الْأَمْرُ ، وَتَحْمَمَ بِحَفِيدِهِ - ابْنِ بَنْتِهِ - أُمِّي بِشْرِ مُحَمَّدَ بْنِ
أَحْمَدَ الْحَلَاوِيِّ ، الْمَقِيمَ بِمَكَّةَ ، الْمَجَاوِرَ بِهَا فِي آخِرِ سَفَرِهِ ، عَشْرِينَ سَنَةً مُتَوَالِيَةً . لَبِثِي إِلَيْهَا أَبُو بِشْرِ فِي سَنَةٍ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَفَلَانِثَةً ، وَكَانَ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ كَانَ أَوْحَدَ مَشَايِخِ الْحَرَمِ فِي وَقْتِهِ ، طَبَقَاتُ
الصُّوفِيَةِ ص ٣٣٢ .

هذا وقد ترجم التَّقِيُّ الْفَارِسِيُّ لِأُمِّي بِشْرِ هَذَا تَرْجُمَةً مَنقُولَةً عَنْ طَبَقَاتِ الصُّوفِيَةِ لِلسُّلَمِيِّ . انظر العقد
الشمين ٣٩١/١ ، وفي الترجمة أخطاءٌ تُصَحِّحُ بِمَا عِنْدَ السُّلَمِيِّ .
(٢) في الأصل : « الحَلَاوِيُّ » . وأثبت ما في طَبَقَاتِ الصُّوفِيَةِ ، والعقد الشمين ، وإن كان فيه
« الحَلَاوِيُّ » .

(٧٥)

أُمُّ كُتُومٍ . المَعْرُوفَةُ بِخَالَةٍ

كانت صَحِيبَتْ أُمِّ عَلِيِّ الثَّقَفِيِّ (١) ، وعبد الله بن مُنازِل (٢) .
 وكان أبو القاسم النَّصْرَابَادِيُّ (٣) يُكْرِمُهَا وَيَمُرُّبُهَا .
 سمعتُ أُمَّ الحُسَيْنِ الْقُرَشِيَّةَ (٤) ، تقول : خرجتُ معها إلى الجبل . فقالت
 لي : رُدُّنِي إلى الْبَلَدِ ، فقد ضاق صَدْرِي .
 فلما انصرفنا سألتها : بماذا ضاق صدرك ؟
 فقالت : كادَتْ رُؤْيَةُ الْقُدْرَةِ أَنْ تَشْغَلَ عَنِ الْقَادِرِ .
 سمعتُ أُمَّ كُتُومِ الْخَالَةِ ، تقول : الْوَجْدُ لَا تُصَحُّ عَنْهَا (٥) الْعِبَارَةُ ؛ لِأَنَّهُ
 سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْعَبْدِ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يُظْهِرَهُ أَظْهَرَهُ ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُخْفِيَهُ أَخْفَاهُ ،
 وَالْمُتَكَلِّفُ فِيهِ ظَاهِرٌ عَلَيْهِ تَكَلُّفُهُ .

* * *

(١) سبق التعريف به في الترجمة (٤٤) .
 (٢) هو عبد الله بن محمد بن مُنازِل التِّسَابُورِيُّ . قال عنه الذهبي : « الجُرْدُ عَلَى الصِّحَّةِ وَالْحَقِيقَةِ ...
 وَكَانَ لَهُ كَلَامٌ رَفِيعٌ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْمَعْرِفَةِ » . توفى سنة ٣٣١ . المعبر ٢٢٦/٢ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٢ ،
 وانظر فهرس طبقات الصوفية .
 (٣) سبق التعريف به عند الترجمة (٦٨) .
 (٤) تأتيك ترجمتها برقم (٨٠) .
 (٥) هكذا في الأصل . وَالْوَجْدُ « عَنْهُ » .

(٧٦)

عزيرة الهروية

كانت كَيْسَةً دَيْنَةً وَرِعَةً . صاحبة لسانٍ وحال .

وردت نيسابور ، وماتت بها .

صَحِبَتْ عبد الرحمن بن شهران بهراة .

سمعتُ عَزِيْزَةً ، تقول : الزاهدُ لَزِمَ الْمَلِكُ حاجته ، والعارفُ لَزِمَهُ الْمَلِكُ
لِمُجَالَسَتِهِ .

وسمعتها تقول : كان سُفْيَانُ يقول : ذَكَرَ اللهُ تعالى أربعة أشياء في موضع
واحد ، فقال : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُخِيِّكُمْ ﴾ (١)
كما لا يقدرُ أحدٌ أن يزيدَ في عُمرِكَ ، كذلك لا يُمكنه أن يزيدَ في رِزْقِكَ .
فَفَيْمَ التَّعَبُ ؟

سمعتُ أُمَّ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيَّةَ ، تقول : سمعتُ عَزِيْزَةَ الْهَرَوِيَّةَ ، تقول : الزاهدُ
وَالْمُتَّقِرُّ ، في علوِّ نَفْسِهِ وارتفاعها يَنْظُرُ إلى الناس ، لذلك يتصاغرون في عينه .

* * *

(١) سورة الروم ٤٠ .

(٧٧)

أُمّ عَلِيّ (١) بنت عبد الله بن حَمَّشَاد

من كبار نساءِ نيسابور . رفيعةُ الحال ، عظيمةُ القَدَر .
 صحبتُ أبا القاسمِ النَّصْرَابَادِيّ (٢) ، وغيره من المشايخ .
 كان المشايخُ يُكرمونها ويعرفون محلَّها .
 سمعتُ أُمّ عَلِيّ تقول : طَرَحُ الحِشْمَةِ من غير انبساطٍ مُتَقَدِّمٌ يُورِثُ الطَّرْدَ .
 وسمعتها تقول : الأكوانُ كُلُّها أسبابٌ لِقَطْعِ العَبِيدِ عن مُكُونِها .
 وحكي عنها أنها قالت : مَنْ صَحَّحَ له عِلْمُ حقيقة العبوديّة فإنه عن قريبٍ
 يصل إلى علم الرُّبُوبِيَّةِ .

* * *

(١) لعلها أخت محمد بن عبد الله بن حَمَّشَاد . وهو أبو مصور النيسابوري الشافعي . كان عالماً واعظاً مجاب الدعوة . توفي سنة ٣٨٨ . سير أعلام النبلاء ٤٩٨/١٦ ، طبقات الشافعية ١٧٩/٣ .
 (٢) سبق التعريف به عند الترجمة (٦٨) .

(٧٨)

سُرِّيَّةُ الشُّرْقِيَّةِ

كانت شريفة النفس ، عظيمة الحال ، بعيدة المرمى ، غريبة الوقت فيما بين أقرانها . لم يكن في وقتها من النساء مثلها .
صَحِبَتْ أبا بكر الفارسي^(١) .

سمعت أم الحسين القرشيّة ، تقول : سمعتُ سُرِّيَّةَ ، تقول : أكثر سبب الإنكار العجزُ عن الإدراك .

قالت : وسمعتها تقول : المُنتَهَى فيما يُقال من دقائق العلوم : عِلْمُ الرُّبُوبِيَّةِ والعُبُودِيَّةِ . ثم تَتَلَاشَى العُبُودِيَّةُ ، وتبقى الرُّبُوبِيَّةُ .

قالت : وسمعتها تقول : صِحَّةُ الإقرار أن يكونَ عن الجهل خاليا ، والمعرفة أن تكونَ عن التشبيه نقيّة ، والعمل أن يكونَ عن الشُّرك صافيا .

قالت : وسمعتها تقول : البلاءُ والنَّعْمَةُ كُلُّهُمَا مِنْ مَعْدِنٍ واحدٍ ، إلا أن الصَّادِقِينَ تَتَبَيَّنُ في الثبات عند نُزُولِ البلاء .

* * *

(١) لعله أبو بكر الطمستاني الفارسي . مات بنيسابور بعد سنة أربعين وثلاثمائة . ذكره أبو عبد الرحمن في طبقات الصوفية ص ٤٧١ ، ولم يذكر له اسماً .

(٧٩)

عُنَيْزَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ

خَدَمْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيَّ (١) .

كَانَتْ مِنْ ظُرَفَاءِ (٢) الصُّوفِيَّاتِ ، ظَرِيفَةُ النَّفْسِ ، كَبِيرَةُ الْحَالِ .

سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : قُلْتُ لِعُنَيْزَةَ : أَوْصِيْنِي . فَقَالَتْ : كُنْ لِلَّهِ الْيَوْمَ ، كَمَا تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ غَدًا .

وَحَكِي لِي عَنْ عُنَيْزَةَ (٣) ، أَنَّهَا قَالَتْ : مَنْ أَحَبَّهُ لَمْ يَتَّعَبْ فِي خِدْمَتِهِ ، بَلْ يَتَلَذَّذُ بِهَا .

وَحَكِي عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : الْعَارِفُ لَا يَكُونُ وَاصِفًا وَلَا مُخْبِرًا .

وَحَكِي عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : الْعِلْمُ يُورِثُ الْخَشْيَةَ ، وَالْمَعْرِفَةُ تُورِثُ الْهَيْبَةَ .

وَقَالَتْ : قَوَالِبُ الْبَشَرِيَّةِ مَعَادِنُ الْعُبُودِيَّةِ .

* * *

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ . وَقِيلَ : اسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ . كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْجُنَيْدِ . وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ شَايِخِ الْقَوْمِ ، أُقِيمَ بَعْدَ الْجُنَيْدِ فِي مَجْلِسِهِ ؛ فَتِمَّ حَالُهُ وَصِيحَتُهُ عَلَيْهِ . مَاتَ سَنَةَ ٣١١ . طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٢٥٩ .

و « الْجَرِيرِيُّ » ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَالصَّوَابُ بِالْفَتْحِ ؛ مِنْ وَلَدِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . تَبَصُّورُ الْمُتَنَبِّهِ ص ٣٢٠ .

(٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ : ظُرَافُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « غَيْرُهُ » تَصْحِيفُ .

(٨٠)

جُمُعَةُ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
المَعْرُوفَةُ بِأُمِّ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيَّةِ

هِيَ وَاحِدَةٌ وَقْتُهَا فِي الْعِلْمِ وَالْحَالِ .

وَهِيَ الْمُنْفِقَةُ عَلَى الْفُقَرَاءِ فِي وَقْتُهَا .

صَحِبَتْ أَبَا الْقَاسِمِ النَّصْرَابَادِيَّ ^(١) ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ الْخِضْرِيَّ ، وَغَيْرَهُمَا
مِنَ الْمَشَائِخِ .

حَجَّتْ حِجَّاجًا .

سَمِعْتُهَا تَقُولُ : دَخَلْتُ بَيْغَدَادَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخِضْرِيَّ ، فَقَالَ
لِي : مَنْ صَحِبَتْ ؟ قُلْتُ : النَّصْرَابَادِيَّ . فَقَالَ لِي : أَتَيْشَ تَحْفَظِينَ مِنْ كَلَامِهِ ؟
قُلْتُ : إِنَّهُ يَقُولُ : مَنْ صَحَّتْ نَسَبُهُ كَمُلَتْ مَعْرِفَتُهُ . فَسَكَتَ الْخِضْرِيَّ .
فَلَمَّا رَجَعْتُ رَضِيَ النَّصْرَابَادِيُّ ذَلِكَ ، وَقَالَ : كَذَا يَجِبُ [عَلَى] ^(٢)
مَنْ يَدْخُلُ عَلَى شَيْخٍ .

وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : جَرَى بَيْنَ يَدَيَّ فَضْلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ . فَقُلْتُ
لِمَنْ تَكَلِّمُ فِيهِ : لَيْسَ الْعِلْمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ النَّاسُ ، هَذَا كُلُّهُ كَلَامٌ وَنُطْقٌ . الْعِلْمُ
مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) ، فَقَالَ : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) سبق التعريف به عند الترجمة (٦٨) .

(٢) ليست في الأصل .

(٣) هكذا في الأصل : بدون ذكر « وسلم » . وهي طريقة لبعض العلماء المتقدمين ، وقد =

اللَّهُ ﷻ (١) وكلُّ الناس أمروا بالقول ، وأمر النبي صلى الله عليه بالعلم ، لعلو
حالِهِ ، وعظيم مَحَلِّهِ .
وسمعتها تقول : من لم تكن له أوائل تُغْنِيهِ لم تكن له أواخر تُبْقِيهِ .

* * *

= رأيتها في أسلوب الشافعي في الرسالة ، والحري في غريب الحديث ، والخطابي في غريب الحديث أيضا ،
والهروني في الغريين . وانظر حكم الصلاة على النبي ﷺ نطقاً وخطاً ، في الجامع لأخلاق الراوي وآداب
السامع للخطيب ٢٧١/١ ، ومقدمة تحقيق الرسالة ص ٢٥ ، ومتن الرسالة ص ١٧ ، وطبقات الشافعية
٢٢/١ . وأمالى ابن الشجري ١٨٦/٣ ، ٢١٦ .

ويقع هذا كثيراً في سند الحديث نفسه . انظر مثلاً : الزهد لابن المبارك ص ٢٦٧ - ٢٧١ .
(١) سورة محمد - ﷺ - ١٩ - .

(٨١)

أُمُّ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقَةُ

مِنْ الْعِرَاقِ .

حَسَنَةُ الْكَلَامِ ، مَجْتَهِدَةٌ وَرَعَةٌ .

سَمِعْتُهَا تَقُولُ : لَيْسَ لِلْأَعْمَى مِنْ رُؤْيَا الْجَوْهَرِ إِلَّا مَسُّهُ .

وَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : قَالَ الشَّيْبَلِيُّ : إِنْ فَاتَكُمْ اللَّهُ فَلَا يَفُوتُكُمْ أَمْرُهُ .

* * *

(٨٢)

آمنة المَرْجِيَّة

متعهدة للفقراء .

كانت صائنةً مستورةً ، رفيعةً الهمة .

سمعتها تقول : الأولياء لا تُشبعهم الأقوات ، ولكن تُشبعهم الكفايات .

وقالت : خدمة الفقراء فيه ^(١) نُورُ القلب وصلاحُ السرِّ .

* * *

(١) هكذا في الأصل . ووجهه أن يكون على تضمين الخدمة معنى الإكرام والتعهد . وباب التضمين

متسع في العربية .

(٨٣)

فاطمة الخالقيّة

من فتيان وقتها .

كانت متعهّدة للفقراء ، مُحترمةً لهم .

حُكي عنها أنها قالت : الفتوة هي القيامُ إلى الخدمة من غير تمييز .

وحُكي عنها أنها قالت : سرورُ قلوبِ العارفين برؤية الفتيان ، وغمّها

بمُفَارَقَتِهِمْ .

* * *

(٨٤)

عائشة بنت أحمد الطويل المروزيّة

زوجة عبد الواحد السيّارّي (١)

رحمهم الله

كانت من الأفاضل والمجاهدين . لم يكن في وقتها أحسنُ حالاً منها ،
ولا ألطفَ طريقةً في التصوّف .

أنفقت على الفقراء أكثر من خمسة آلاف درهم .
بلغني أن بعض المدّعين (٢) قال لها : أفعلِي كذا وكذا ليقع لك كشفٌ .
فقلت : السّتر أولى للنساء من الكشف ؛ لأنهنّ عَوْرَات .
وسمعتها تقول : من لم يستلذَّ طَعَمَ الفقر لا يُكشَفُ له عن فضائل الفقر .
وقيل لها : إن فلاناً لم يقبل رِفَقك ، وقال : في قبول أَرْفاق النّسوان
مَدْلَةٌ (٣) .

فقلت : إذا طلب العبد التّعزُّزَ في عبوديّته فقد أظهر رُعوته .

* * *

آخره والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطيبين .

(١) هو عبد الواحد بن علي السيّارّي النيسابوري . توفى سنة ٣٧٥ . حواشي طبقات الصوفية
ص ٣٠٩ ، وانظر فهرسها .

(٢) سبق نظيره في أثناء الترجمة (٦٨) .

(٣) سبق مثل هذا في ترجمة فاطمة النيسابورية ، رقم (٣٠) .

على يدى العبد الضعيف عبد السيّد بن أحمد الخطيب . غفر الله له ولوالديه
مع جميع المؤمنين والمؤمنات برحمته .

وكان الفراغ منه للنصف من صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة^(١).



(١) قلت : وقد فرغت من نسخه أنا الفقير إلى عفو الله ورحمته ومغفرته : محمود بن محمد بن علي بن محمد الطنحاني الميصري ، بفتح الناصرية بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية . وذلك مساء يوم الخميس ، التاسع من رجب الفرد ، عام أحد عشر وأربعمائة بعد الألف (١٤١١) من هجرة المصطفى ﷺ ، الموافق لليوم الرابع والعشرين من شهر يناير ، عام واحد وتسعين وتسعمائة بعد الألف (١٩٩١) من ميلاد نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .

وفي تلكم الأيام أعيش في مدينة الرياض أياماً حالكه السواد ، مجلجلة بالبخزى والعار ، فغارات الجيش العراقي متلاحقة على مدينة الرياض بملايكتل لها به ، والناس في فروع - وأنا بينهم - من هذا الصاروخ الشئسي (استكود) . وعساكر الفيرنجة (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا) تدك بغداد الغالية العزيزة ؛ لتستنقذ الكويتيين المسلمين من قبضة العراقيين المسلمين ، بعد احتلال كاسح بدأ في صباح يوم الخميس الثاني من أغسطس (١٩٩٠) .

وهكذا يعني بعضنا على بعض ، ويدفع بعضنا في ثُجُور بعض ، ثم نلجأ إلى غريب الليلة والندار واللسان ليحجز بيننا . وإلى الله المشتكى . اللهم اغفر ذلالتنا ، وآمِن روعاتنا ، وأهْم أمتنا رُشدَها . ولا حول ولا قوة إلا بك . وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

★ ★ ★

ثم فرغْتُ من تحقيقه والتعليق عليه صباحَ يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى عام ثلاثة عشر وأربعمائة بعد الألف (١٤١٣) من هجرة المصطفى ﷺ ، الموافق لليوم الثالث عشر من شهر نوفمبر عام الثنين وتسعين وتسعمائة بعد الألف (١٩٩٢) من ميلاد نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . وذلك بمنزلى رقم (٦) بشارع بشار بن بُزْد - المنطقة السادسة بمدينة نصر بالقاهرة . والحمد لله على ماوفق وأعوذُ به .

★ ★ ★

الفهارس العامة

- ١ - فهرس القرآن الكريم
- ٢ - الحديث والأثر
- ٣ - الشعر
- ٤ - المصطلحات الصوفية
- ٥ - أسماء الصوفيات المترجمات
- ٦ - الأعلام والقبائل
- ٧ - البلدان والمواضع
- ٨ - الكتب
- ٩ - مراجع التحقيق

١ - فهرس القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية رقم الصفحة
حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم	التوبة	١١٨ ١٠١
فاصفح الصفح الجميل	الحجر	٨٥ ٤٣
إلا من أقر الله بقلب سليم	الشعراء	٨٩ ٥٣
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم	الروم	٤٠ ١١٥
الله لطيف بعباده	الشورى	١٩ ٣٣
فاعلم أنه لا إله إلا الله	محمد ﷺ	١٩ ١١٩
فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم	محمد ﷺ	٢١ ٦٢
وفي السماء رزقكم وما تؤعدون	الذاريات	٢٢ ٣٣

٢ - فهرس الحديث والأثر

أنا جليس من ذكرني	حديث قدسي	٦٧
حُبِّكَ الشَّيْءُ يُعْمَى وَيُصَيِّمُ		١٠٧
امرأة أفقه من عمر		٨٠

٣ - فهرس الشعر

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
٨٤	ذَكَّارَة	الكامل	صَمُوت
٨٦	فاطمة . أم اليمَن	الطويل	العَبْدُ
٨٦))	بُئْدُ
٣٨	ريحانة	الخفيف	سواكا
)))	لقاكا
)))	ألقاكا
٤٦	عُثَامَة	مجزوء الكامل ه أبيات	دَاهِيَة

* * *

٤ - فهرس المصطلحات الصوفية

- الأثر ٣٤
 الأحرار ٨٧
 الإخوان ٩٢
 الإدراك ١١٧
 أرباب القلوب ٤٤
 الأنس ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٥٢
 الإنكار ١١٧
 الأولياء ٣٢ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٢٢
 البكاء ٧٠
 التحقق ١٠٥ ، ١٠٦
 التصوف ١٠٨ ، ١٢٤
 التوفيق ٩٠
 الحال - الأحوال ٣٤ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤
 الحجاب ٣٩
 الحقيقة ١٠٦
 الخدمة ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٢٣
 الخمول ٣٢
 الذكر ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٨
 الربوبية ١١٦ ، ١١٧
 الرياضات ٣٦
 الزهد - الزاهد - الزاهدة ٨٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١١٥
 السكر ٣٠ ، ٥٣
 السماع ٩٨
 الشطط ٦٧
 الشوق ٥٢
 الصنع ٦٥
 الصوف (بُسْه) ١٠٤
 الطريق ٦٨ ، ٨٨
 الطيش ٣٣

١٣٢

الظُّنون ١٠٥

العارف - العارفات - العارفون ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٨ ، ١٢٣

العاقل ٩٥

العبودية ٩٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٤

القُشَى ٣٠

الْفُتُوح ١٠٦

الْفُتَيَّان - الْفُتُوة ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٢٣

الفقر - الفقير - الفقراء ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤

القُرْب ٣٤

الكرامات ٥١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٩

الكشف ١٢٤

المتقرب ١١٥

المتقربة ٤٤

المجاهدات - ومُشتَقَّاتُها ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٤

المحبة ٣٣ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ١٠٧

المخلص ٦٢

المدَّعون - المدَّعيات ١٠٥ ، ١٢٤

المراقبة ١٠٦

المريدات ٣٦

المشاهدة ٦٢ ، ١٠٦

المعاشرة ٩٥

المعاملة ٣٦

المعرفة ٢٩ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩

المكابدة ٧٩

المناجاة ٥٥

الهممة ٩٧ ، ١٢٢

الواصلون ٦٩

الوَجْد ١١١ ، ١١٤

الْوُصُول ٨١ ، ٦٦

* * *

٥ - فهرس الصُفُوفَات المترجمات

رقم الترجمة رقم الصفحة	(أ)
٨٩ ٥٣	آمنة . أخت أبى سليمان الداراني
١٢٢ ٨٢	آمنة المَرْجِيَّة
١٠٢ ٦٥	أم أحمد بنت عائشة بنت أبى عثمان الجيرى
٧٥ ، ٤٣ ٤٠ ، ١٣	أم الأسود بنت زيد العدوية
١١٣ ٧٤	أم الحسين بنت أحمد بن حمدان
١٢١ ٨١	أم الحسين الوراقة
٥٦ ٢٦	أم سالم الراسبيّة
٤٧ ١٧	أم سعيد بنت علقمة النّخعيّة
٤٩ ١٩	أم طلق
٩٢ ٥٦	أم عبد الله . امرأة أبى عبد الله السّجزيّ
٤١ ١١	أم عبد الله بنت خالد بن معدان
٧٦ ٤١	أم على . امرأة أحمد بن خضرويه البلخي
١١٦ ٧٧	أم على بنت عبد الله بن حمشاذ
١١٤ ٧٥	أم كلثوم . المعروفة بخالة
٦٤ ٣١	أم هارون الدمشقيّة
٦٩ ٣٥	أمة الحميد بنت القاسم
٩٦ ٦٠	أمة الله الجبلية
١٠٤ ٦٧	أمة العزيز المعروفة بهوّرة
٧٤ ، ٤٢ ٣٩ ، ١٢	أنيسة بنت عمرو العدوية

(ب)

٦٦ ٣٢	بَحْرِيَّة
-------	------------

(ج)

١١٩ ٨٠	جُمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله . أم الحسين القرشية
--------	---

(ح)

٩٣ ٥٧	حبيبة العدوية
٥٠ ٢٠	حَسَنًا بنت فيروز

١٣٤

٥١ ٢١

حفصة بنت سيرين

٥٣ ٢٣

حكيمه الدمشقية

(ذ)

٨٣ ٤٦

ذكارة

(ر)

٥٤ ٢٤

رابعة الأزديّة

٥٩ ٢٩

رابعة بنت إسماعيل

٢٧ ١

رابعة العدوية

٣٨ ٨

ريحانة الوالهة

(ز)

٨٨ ٥٠

زُبدة . أخت بشر الحافي

١٠٩ ٧٠

زيادة بنت الخطاب الطزيرية

(س)

١١٧ ٧٨

سُريرة الشارقة

٤٥ ١٥

سعيدة بنت زيد

(ش)

٣٦ ٦

شبكة البصرية

٤٤ ١٤

شعوانة

(ص)

٧٣ ٣٨

صفراء الرازية

(ع)

٧٠	٣٦	عائشة . امرأة أنى حفص النيسابورى
٩٠	٥٤	عائشة . امرأة أحمد بن السرى المروزية
٨٥	٤٧	عائشة بنت أنى عثمان الجيرى
١٢٤	٨٤	عائشة بنت أحمد الطويل المروزية . زوجة عبد الواحد السيارى
٦٨	٣٤	عائشة الدينورية
٤٠	١٠	عافية المشتاقه
٨٩	٥٢	عبدة . أخت أنى سليمان الدارائى
١١٢	٧٣	عبدوسة بنت الحارث
٥٧	٢٧	عبيدة بنت أنى كلاب
٤٦	١٦	عثامة بنت بلال بن أنى الدرداء
٥٥	٢٥	عجدة العمية
١١٥	٧٦	عزيزة الهروية
٨٧	٤٩	عمرة الفرغانية
١١٨	٧٩	عنيزة البغدادية
١٠٣	٦٦	عونة النيسابورية

(غ)

٣٩	٩	غفيرة العابدة
----	---	---------------

(ف)

٨٦	٤٨	فاطمة . أم اليمن . امرأة أنى على الروذبارى
١٠٠	٦٣	فاطمة بنت أحمد . امرأة أنى عبد الله الروذبارى
٨٢	٤٥	فاطمة بنت أحمد الحجازية
٩١	٥٥	فاطمة بنت أحمد بن هانىء النيسابورية
١٢٣	٨٣	فاطمة الخانقمية
٩٤	٥٨	فاطمة الدمشقية
٧١	٣٧	فاطمة . الملقبة زيتونة
٧٨	٤٢	فاطمة بنت عبد الله . المعروفة بجويرية
١١١	٧٢	فاطمة بنت عمران
٦١	٣٠	فاطمة النيسابورية

١٣٦

٨٠ ٤٤

٩٥ ٥٩

فخرية بنت علي
فُطيمة . امرأة حمدون القصَّار

(ق)

١٠٥ ٦٨

٩٨ ٦١

قُرَيْشِيَّةُ النَّسُوبِ
قُسَيْمَةُ . امرأة أبي يعقوب التَّنِيْسِي

(ك)

٤٨ ١٨

كُرْدِيَّةُ بنت عمرو

(ل)

٥٢ ، ٣٢ ٢٢ ، ٢

لُبَابَةُ الْمُتَعَبِّدَةُ

(م)

٣٤ ٤

٧٩ ٤٣

٩٩ ٦٢

٣٣ ٣

٨٨ ٥١

٣٥ ٥

١١٠ ٧١

١٠١ ٦٤

مُؤْمِنَةُ بنت بهلول
مُؤْنَسَةُ الصَّوْفِيَّةِ
مَرْهَاءُ النَّصِيبِيَّةِ
مَرْيَمُ الْبَصْرِيَّةِ
مُضْغَةُ . أخت بشر الخافى
مَعَاذَةُ بنت عبد الله العدوية
مَلِكَةُ بنت أحمد بن حيَّويه
مَيْمُونَةُ . أخت إبراهيم الخَوَّاص

(ن)

٣٧ ٧

نُسَيْبَةُ بنت سَلْمَانَ

(هـ)

٥٨ ٢٨

هَنْدُ بنت المهلب بن أبى صَفْرَةَ

(و)

١٠٦ ٦٩

الْوَهْطِيَّةُ . أم الفضل

٦ - فهرس الأعلام والقبائل

(١)

- آمنة . أخت أبي سليمان الداراني ٨٩
 آمنة المَرْجِيَّة ١٢٢
 إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص ١٠١
 إبراهيم بن الجُنَيْد ٣٩ ، ٤٠ ، ٨٣
 إبراهيم بن شيان ٦٨
 إبراهيم بن محمد النصرايازي . أبو القاسم ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩
 الأبلجى = شيان بن قُروخ
 أحمد بن إسحاق بن وهب البزاز ٢٨ ، ٣٠
 أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ ٨٣
 أبو أحمد الحَسَنَوِي ١٠٣
 أحمد بن الحسين المالكِي ٧٨
 أحمد بن حَمْدان بن علي بن سنان . أبو جعفر ٧٠ ، ١١٣
 أحمد بن حنبل ٨٨
 أحمد بن أبي الخوارزمي الدمشقي ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ،
 ٦٦ ، ٨٩ ، ٩٣
 أحمد بن خضرويه البلخي ٧٦
 أم أحمد بنت عائشة بنت أبي عثمان الجيري التيسابوري ٨٥ ، ١٠٢
 أحمد بن عطاء الرُوذباري . أبو عبد الله ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
 أحمد بن عيسى الخَرَّاز . أبو سعيد ٦٩ ، ٧٨
 أحمد بن محمد ٥٢
 أحمد بن محمد الأنطاكي ٥٢
 أحمد بن محمد بن الحسين الجيري . أبو محمد ١١٨
 أحمد بن محمد الخراساني الثوري . أبو الحسين ٧١ ، ٧٢
 أحمد بن محمد الدَّيْنَوَرِي . أبو العباس ٨٢
 أحمد بن محمد بن زياد . أبو سعيد بن الأعرابي ٣٦
 أحمد بن محمد بن السَّري ٨٧ ، ٩٠
 أحمد بن محمد بن القاسم الرُوذباري . أبو علي ٨٦ ، ١٠٠
 أحمد بن محمد الكواكبي ٦٨
 أحمد بن محمد بن مسروق ٤٦ ، ٤٧
 أحمد بن محمد بن مِقْسَم ٦٢
 الأزدي = محمد بن أبي داود
 إسحاق بن منصور السلولي ٤٧

١٣٨

الإسكاف = عباس
 إسماعيل بن إبراهيم القُهْستاني ١٠٩
 إسماعيل بن عيَّاش ٤١
 إسماعيل بن نُجَيْد . أبو عمرو (جَدُّ المصنَّف لأُمِّه) ٤٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٦
 الإسماعيليّ = محمد بن إسماعيل
 الأسود = حامد
 أم الأسود بنت زيد العدويّة ٤٣ ، ٧٥
 ابن الأعرابيّ = أحمد بن محمد بن زياد . أبو سعيد
 الأقطع = أبو الخير
 أمة الحميد بنت القاسم ٦٩
 أمة العزيز (هَوْرَة) ١٠٤
 أمة الله الجبليّة ٩٦ ، ٩٧
 الأنطاكيّ = أحمد بن محمد
 أنيسة بنت عمرو القنويّة ٤٢ ، ٧٤

(ب)

بَحْرِيّة ٦٦
 البسطاميّ = طيفور بن عيسى . أبو يزيد
 بشر بن الحارث الخافي ٨٨
 أبو بشر = محمد بن أحمد بن الخلاوي
 البصريّ = بكر بن محمد
 البصريّ = أبو الحسين
 البصريّون ٤٥ ، ٦٦
 البغداديّ = سعيد بن عثمان الخنّاط . أبو عثمان
 البغداديّ = مفضل بن داود
 أبو بكر الفارسيّ ١١٧
 بكر بن محمد البصريّ ٥٤
 أبو بكر = محمد بن داود الدَّقْ
 أبو بكر = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازيّ
 أبو بكر = المفيد الجرجانيّ
 بلال بن أبي الدرداء ٤٦
 البَلْخيّ = أحمد بن خضرويه
 البلديّ = أبو سلمة

(ت)

التنيسيّ = أبو يعقوب

(ث)

الثقفى = محمد بن عبد الوهّاب . أبو على
ثوبان بن إبراهيم = ذو النون بن إبراهيم المصرى

(ج)

الجبلّى = عبد الله
الجحدرى = عاصم
جدّ المصنّف = إسماعيل بن نجيد . أبو عمرو
الجذامى = الحسين بن عبد العزيز بن الوزير
الجرجرائى = المفيد . أبو بكر
الجريوى = أحمد بن محمد بن الحسين
أبو جعفر = أحمد بن حمدان
أبو جعفر = أحمد بن محمد بن على بن سنان
جعفر بن سليمان . أبو سليمان الضبعى ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٥
أبو جعفر = محمد بن أحمد بن سعيد الرازى
جعفر بن محمد الخُلْدِى (١) ١٠١
جعفر بن محمد بن نصير ٤٦ ، ٤٧
جعفر بن يونس . أبو بكر الشبلى (٢) ١١٠ ، ١٢١
جُمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله . أم الحسين القُرَشِيَّة ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠
الجَن ٦٠
الجُنيد بن محمد . أبو القاسم ٧١
جُوَيْرِيَّة = فاطمة بنت عبد الله

(ح)

حامد الأسود ١٠١
حبّية العدويّة ٩٣
الحجاج بن يوسف الثقفى ٥٨
حسن بنت فيروز ٥٠
الحسن بن أحمد . أبو على بن الكاتب (٣) ٩٩
أبو الحسن السّلامى ٦٧

(١) انظر طبقات الشافعية ٢/٢٦٠

(٢) وقيل اسمه دُلف . ويقال - ابن خُحدر - طبقات الصوفية ٣٣٧

(٣) من كبار مشايخ المصريين . طبقات الصوفية ص ٣٨٦

١٤٠

- الحسن بن علي ١١١
 الحسن بن علي بن حيويه ١١٠
 الحسنوى = أبو أحمد
 أم الحسين بنت أحمد بن حمدان ١١٣
 أبو الحسين = أحمد بن محمد الخراساني الثوري
 أبو الحسين البصري ٩٩
 أبو الحسين الخضرى ١١٩
 الحسين بن عبد العزيز بن الوزير الجذامى ٤٦
 الحسين بن علي بن خلف . أبو محمد ٦٢
 أم الحسين القرشية = جمعة بنت أحمد بن محمد
 أبو الحسين المالكي ٩٤
 الحسين بن محمد بن إسحاق ٥١ ، ٧٩
 أم الحسين الوراقة ١٢١
 أبو حفص = عمر بن مسرور الزاهد
 أبو حفص = عمرو بن سلمة النيسابورى
 حفصة بنت سيرين ٥١
 حُكَيْمَةُ الدمشقية ٥٣
 الحلاوى = محمد بن أحمد . أبو بشر
 حماد بن زيد ٤٥
 حمدون بن أحمد بن عمارة القصار ٩٥
 أبو حمزة = محمد بن إبراهيم الخراساني
 الحنّاط = سعيد بن عثمان البغدادي . أبو عثمان
 الحُور العين ٦٠
 الحِجْرِيّ = سعيد بن إسماعيل النيسابورى . أبو عثمان

(خ)

- خالة = أم كلثوم
 خالد بن مقدان ٤١
 الخراز = أحمد بن عيسى . أبو سعيد
 الخضرى = أبو الحسين
 خطّاب العاهد ١٠٩
 ابن خفيف = محمد . أبو عبد الله
 الخُلدى = جعفر بن محمد
 الخواص = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
 أبو الخير الأقطح ١٠١

(د)

الدَّارَانِي = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية . أبو سليمان
داود بن المحرّر ٥٧
داود بن نصير الطائي ٤٧
الدَّقِي = محمد بن داود . أبو بكر
دلال بنت المَيْل ٧٤
الدمشقي = أحمد بن أبي الحواري
الدمشقي = عبد الله بن يوسف
الدُّبُورِي = أحمد بن محمد . أبو العباس

(ذ)

ذَكْرَاء ٨٣ ، ٨٤
ذو النون بن إبراهيم المصري (ثوبان) ٦١ ، ٨٢

(ر)

رابعة الأزديّة ٥٤
رابعة بنت إسماعيل ٥٩ ، ٦٠
رابعة القُدُويّة ٢٧ - ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ١١١
الرازي = أبو القاسم
الرازي = محمد بن أحمد بن سعيد . أبو جعفر
الرازي = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز . أبو بكر
الراسبي = محمد بن سليم بن هلال
الرُّوذَبَارِي = أحمد بن عطاء . أبو عبد الله
الرُّوذَبَارِي = أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم . أبو علي
رباح بن عمرو القَيْسِي ٢٩ ، ٣٠
رَبِيعَةُ الوَالِهة ٣٨

(ز)

الزاهد = أبو عبد الله
الزاهد = يوسف بن عمر . أبو الفتح
زُبَيْدَة . أخت بشر بن الحارث الحنّال ٨٨
زكريا السُّخْنِي = ٨٢
زيادة بنت الخطّاب الطُّزَيْرِيّة ١٠٩
زيتونة = فاطمة

(س)

- أم سالم الراشدة ٥٦
 السجزي = أبو عبد الله
 ابن السري = أحمد بن محمد
 سريرة الشرقية ١١٧
 أبو سعيد = أحمد بن عيسى الخزاز
 أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد . ابن الأعرابي
 سعيد بن إسماعيل الجري النسابوري . أبو عثمان ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١
 سعيد بن عثمان الحنط البغدادي . أبو عثمان (١) ٥١ ، ٧٩
 أم سعيد بنت علقمة النخعية ٤٧
 سعيدة بنت زيد ٤٥
 سفيان بن سعيد الثوري ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١١٥
 السلمي = أبو الحسن
 سلمة الأقم ٤٩
 أبو سلمة البلدي ٣٠
 أبو سلمة العنكي ٥٨
 السلولي = إسحاق بن منصور
 أبو سليمان = عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني
 أبو سهل = محمد بن سليمان
 السودان ١١٠
 سيار بن حاتم . الزاهد ٣٠ ، ٥١ ، ٥٥
 السيارى = عبد الواحد بن علي
 ابن سيرين = محمد

(ش)

- ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي . أبو بكر
 شبكة البصرية ٣٦
 الشبلي = جعفر بن يونس
 شعبة بن الحجاج ٢٨
 شعوانة ٤٤ ، ٤٨
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٦٦
 شيبان بن فروخ الأبلبي ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
 الشيباني = أبو الفضل

(ص)

صالح بن بشير المُرِّي ٣١ ، ٣٨
صفراء الرازيَّة ٧٣
صلة بن أَشْتَمِ العَدَوِي ٣٥

(ض)

الضَّرِير = أبو عمر

(ط)

الطائ = داود بن نُصير
الطرسوسي = علي بن أحمد
الطفاوة ٥٧
أم طَلْق ٤٩
طيفور بن عيسى . أبو يزيد البسطامي ٦١ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٩

(ع)

عاصم الجَحْدَرِي ٤٩
عافية المشتاق ٤٠
عائشة بنت أحمد الطويل المَرْوَزِيَّة . زوجة عبد الواحد السِّيَّارِي ١٢٤
عائشة . امرأة أحمد بن السَّرِّي ٨٧ ، ٩٠
عائشة . امرأة أبي حفص النيسابوري ٧٠
عائشة الدَّيْنُورِيَّة ٦٨
عائشة بنت أبي عثمان الجعفي ٨٥
أبو العباس = أحمد بن محمد الدَّيْنُورِي
عباس الإسكافي ٨٣
العباس بن حمزة ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣
العباس بن الوليد المشرق ٢٩
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٩
عبد الرحمن بن شَهْران ١١٥
عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلَة ٤٢ ، ٧٤
عبد الرُّزَّاق (١) ٥٠
عبد السيّد بن أحمد الخطيب (ناسخ النسخة) ١٢٥
عبد العزيز بن عُمر ٣٣

(١) هو عليّ الراجح : عبد الرُّزَّاق بن همام الصنعاني . الإمام الكبير ، صاحب « المصنّف » .

- عبد القيس ٤٠
 أبو عبد الله = أحمد بن عطاء الرُّوذباري
 أم عبد الله . امرأة أبي عبد الله السَّجزي ٩٢
 عبد الله بن أيوب المقرئ ٢٨ ، ٣٠
 أبو عبد الله بن جمار ٩٩
 عبد الله الجَبَلِيّ ٩٦ ، ٩٧
 عبد الله بن حمّاذ ١١٦
 أم عبد الله بنت خالد بن معدان ٤١
 أبو عبد الله الزاهد ١١١
 أبو عبد الله السَّجزي ٩٢
 أبو عبد الله = محمد بن خفيف
 عبد الله بن محمد بن منازل ١١٤
 عبد الله المعلم ١٠٦
 عبد الله بن يوسف الدمشقي ٤٦
 عبد الواحد بن بكر الوَزْرائي . أبو الفرج (١) ٧١
 عبد الواحد بن زيد ٥٤
 عبد الواحد بن علي السَّياري النِّسابوري ١٢٤
 عُبْدَة . أخت أبي سليمان الداراني ٨٩
 عُبْدُوسَة بنت الحارث ١١٢
 عبيدة بنت أبي كلاب ٥٧
 آل عتيك ٢٧
 عَثَمَة بنت بلال بن أبي الدرداء ٤٦
 أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل الجعفي النِّسابوري
 أبو عثمان = سعيد بن عثمان الحنّاط
 عَجْرَة القَمِيَّة ٥٥
 عزيزة الهروية = ١١٥
 علي بن أحمد الطَّرْسُوسِي ٩٤ ، ٩٨
 أبو علي = أحمد بن محمد بن القاسم الرُّوذباري
 أم علي . امرأة أحمد بن خضرويه البلخي ٧٦ ، ٧٧
 أبو علي = الحسن بن أحمد . ابن الكاتب
 علي بن سعيد المقرئ ٧٨
 أم علي بنت عبد الله بن حَمَّشاذ ١١٦
 علي بن محمد ٩٧ ، ١١١

أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الثقفي

عمران بن خالد ٤٣

عمر بن الخطاب ٨٠

أبو عمر الضري (١) ٥٨

عمر بن مسرور الزاهد . أبو حفص ٨٣

أبو عمران ٩٧

عمرة الفرغانية ٨٧

أبو عمرو = إسماعيل بن نجيد (جد المصنف لأمه)

عمرو بن سلمة النيسابوري . أبو حفص ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦

عنيزة البغدادية ١١٨

أبو عون ٤٤

عونة النيسابورية ١٠٣

عياش بن الشاعر ٩٩

(غ)

غفيرة العابدة ٣٩

(ف)

الفارسي = أبو بكر

فاطمة بنت أحمد الجحافية ٨٢

فاطمة بنت أحمد . امرأة أبي عبد الله الروذباري ١٠٠

فاطمة بنت أحمد بن هاليء النيسابورية ٩١

فاطمة البردعية ٦٧

فاطمة الخاقمية ١٢٣

فاطمة الدمشقية ٩٤

فاطمة (زيتونة) ٧١ ، ٧٢

فاطمة بنت عبد الله (جويرية) ٧٨

فاطمة بنت عمران ١١١

فاطمة النيسابورية ٦١ - ٦٣

فاطمة . أم المؤمنين . امرأة أبي علي الروذباري ٨٦

أبو الفتح = يوسف بن عمر الزاهد القواس

فخرية بنت علي ٨٠ ، ٨١

(١) لعلّه : أبو عمر حفص بن عمر الضري . كان من علماء أهل البصرة بالفرائض والحساب والفقہ والشعر وأيام الناس . توفي سنة ٢٢٠ . الأنساب ١٦/٤ ، ولم يترجمه الصنف في نكت الحميان .

المراء = محمد

أبو الفرج = عبد الواحد بن بكر الوُزْثاني
أبو الفضل = محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي
فُطَيْمَة . امرأة حَمْلُون القصار ٩٥

(ق)

أبو القاسم = إبراهيم بن محمد الثُصْرَابَازِي
أبو القاسم الرازي ١٠٦
فُرَيْشِيَة التَّسْوِيَة ١٠٥
قُسَيْمَة . امرأة أبي يعقوب التَّنِيْسِي ٩٨
القصار = حَمْلُون بن أحمد بن عمارة
القُهْشَتَانِي = إسماعيل بن إبراهيم
القوَّاس = يوسف بن عمر الزاهد . أبو الفتح

(ك)

ابن الكاتب = الحسن بن أحمد . أبو علي
كُرْدِيَة بنت عمرو ٤٨
الكوكبي = أحمد بن محمد

(ل)

لُبَابَة الْمُتَعَبَّدَة ٣٢ ، ٥٢

(م)

المالكي = أحمد بن الحسين
المالكي = أبو الحسين
مؤمنة بنت بَهْلُول ٣٤
مؤنسة الصوفية ٧٩
أبو محمد ٩٠
محمد بن إبراهيم الخراساني . أبو حمزة ٧١
محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي . أبو الفضل ٥٠
محمد بن أحمد بن سعيد الرازي . أبو جعفر ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣
محمد بن أحمد الخلاوي . أبو بشر ١١٣
محمد بن أحمد بن عبدان المروزي . أبو منصور ٨٧ ، ٩٠
أبو محمد = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري
محمد بن إسماعيل الإسماعيلي ٥٠
محمد بن إسماعيل بن عياش ٤١

محمد بن جعفر ٨٣
 محمد بن الحسين البرجلاني ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٨٣
 أبو محمد = الحسين بن علي بن خلف
 محمد بن خفيف . أبو عبد الله ١٠٦
 محمد بن أبي داود الأزدي ٥٠
 محمد بن داود اللقي . أبو بكر ٩٩
 محمد بن رزوح ٣٢
 محمد بن سليم بن هلال الراسي ٥٦
 محمد بن سليمان . أبو سهل ١٠٦
 محمد بن سيرين ٥١
 محمد بن طاهر الوزيري ٥١
 محمد بن عبد الله الحافظ ٧٩ ، ١٠١
 محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي . أبو بكر ٣٠ ، ٥٩ ، ١٠١
 محمد بن عبد الله . ابن أخى ميمى ٢٨ ، ٣٠
 محمد بن علي ٩٧
 محمد الفراء ١٠٦
 محمد بن الفضل ٦٨
 أبو محمد المكي ٩٣
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي . أبو علي ٨٠ ، ١١٤
 أبو محمد الموصل ١١١
 محمد بن واسع ٣٠
 محمد بن يعقوب بن يوسف ٧٩
 المَرْجِيَّة = آمنة
 مرهاء النصيبية ٩٩
 المروزي = محمد بن أحمد بن عبدان . أبو منصور
 مريم البصرية ٣٣
 المزكي = محمد بن إبراهيم بن الفضل . أبو الفضل
 مُسَدَّد بن قَطَن ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨
 ابن مسروق = أحمد بن محمد
 المشرق = العباس بن الوليد
 مُضَفَّة . أخت بشر بن الحارث الحافي ٨٨
 أبو معاذ ٤٤
 معاذا بنت عبد الله القدوة ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ٧٥
 المعلم = عبد الله
 مفضل بن داود البغدادي ٧١

أبو المفضل الشيباني ٣٤
 المفيد الجرجاني . أبو بكر ٦٩
 المكى = أبو محمد
 ملكة بنت أحمد بن حبيّته ١١٠
 ابن ملول ٦٢
 ابن منازل = عبد الله بن محمد
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن عبدان المروزي
 المهلب بن أبي صفرة ٥٨
 موسى . عليه السلام ٨٧
 الموصل = أبو محمد
 ميمون بن الأصبح ٣٠
 ميمونة . أخت إبراهيم الخوّاص ١٠١
 ابن أخي ميمى = محمد بن عبد الله

(ن)

نسيّة بنت سلمان ٣٧
 أبو نصر بن أبي إسحاق بن أبي بشر بن مارويه ١٠٤
 النصراবাদى = إبراهيم بن محمد . أبو القاسم
 الثوري = أحمد بن محمد الخراساني . أبو الحسين
 النيسابوري = سعيد بن إسماعيل الحيري . أبو عثمان
 النيسابوري = عمرو بن سلمة . أبو حفص

(هـ)

هارون الرشيد بن محمد . الخليفة العباسي ٥٩
 أم هارون الدمشقية ٦٤
 هشام بن حسّان ٥١
 هند بنت المهلب بن أبي صفرة ٥٨
 هرة = أمة العزيز

(و)

الوَزّاقة = أم الحسين
 الوَزّاني = عبد الواحد بن بكر . أبو الفرج
 الوزيري = محمد بن طاهر
 الوَهْطية . أم الفضل ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨

(ى)

يحيى بن بسطام ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩

أبو يزيد البسطامي = طيغور بن عيسى

أبو يعقوب التتيسي ٩٨

يوسف بن أسباط ٣٧

يوسف بن الحسين ٥٩

يوسف بن عمر الزاهد . أبو الفتح القّواس ٤٦ ، ٤٧

• • •

٧ - فهرس البلدان والمواقع

- الأهلة ٤٤
أردنيل ٦٧
الأهواز ٤٨
البصرة ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٦، ٩٣
بغداد ٣٠، ٤٦
بلغ ٧٧
بيت المقدس ٣٢، ٦١
جامع دمشق ٩٤
جبال دامغان ٩٦، ١٠٩
خراسان ٦١
دامغان ٩٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢
دمشق ٣٤، ٩٤
الرّي ٧٣
الشام ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦٤، ٧٩
طّور قوميّ ١٠٩
العراق ١٢١
قطيعة الدقيق ٣٠
قُومس ١٠٩
المدينة الثبوية ١١٠
مّرو ٨٧
مكة المكرمة ٦١، ٦٢، ٦٣
نوقابل ٩٦
نيسابور ٨٠، ١٠٦، ١١٥، ١١٦
هراة ١١٥
البحر ٥٠

٨ - فهرس الكتب

الطبقات^(١) . لأبي سعيد بن الأعرابي ٣٦

(١) ويُسمّيه الذهبي : طبقات السّاسك . انظر فهرس سر أعلام النبلاء ٧١٤/٢٤ .

٩ - مراجع التحقيق

(أ)

- إحياء علوم الدين . للغزالي . دار الشعب . القاهرة . بدون تاريخ . ولكنى أذكر أنه طبع في السبعينات الميلادية
- أخبار القضاة . محمد بن خلف بن حيان ، الملقب بوكيع . صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي . عالم الكتب - بيروت . نسخة مصورة عن نشرة المكتبة التجارية بمصر . مطبعة الاستقامة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
- الاشتقاق . لابن دُرَيْد . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٧٨ هـ =
- الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . تحقيق على محمد الجاوي . نهضة مصر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
- اصطلاحات الصوفية . للقاشاني . تحقيق الدكتور محمد كمال جعفر . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م
- إصلاح المنطق . لابن السكيت . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- أعلام النساء . لعمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م
- الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب . للأمير ابن مأكولا . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م . والجزء السادس صححه نايف العباسي ، ونشره محمد أمين دمج - بيروت ، بدون تاريخ .
- أمالى ابن الشجري . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م
- الأمثال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . نشر دار المأمون للتراث . دمشق ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- الأنساب . للسمعاني . تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي . دار الجنان - بيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(ب)

البداية والنهاية . لابن كثير . بإشراف مجموعة من الأساتذة . دار الكتب العلمية . بيروت .

الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م
 البصائر والذخائر . لأبي حيان التوحيدي . تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر . لجنة التأليف
 والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م
 بهجة المجالس وأنس المجالس . لابن عبد البر . تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي . الدار
 المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة ١٩٦٢ م
 البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة
 ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

(ت)

تاج العروس من جواهر القاموس . للمرتضى الزبيدي . طبعة القاهرة ١٣٠٦ هـ
 تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي . مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ
 تاريخ جرجان . لحمزة السهمي . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة المعارف
 العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
 تاريخ خليفة بن خياط . تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري . مطبعة الآداب في النجف
 الأشرف . العراق ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م
 تاريخ الطبري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
 تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين . تحقيق الدكتور أحمد نور سيف - مركز
 البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة . نشر دار
 المأمون للتراث . دمشق ١٤٠٠ هـ
 التاريخ الكبير . للبخاري . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة المعارف العثمانية .
 حيدرآباد - الهند ١٣٦٠ هـ
 تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . لابن حجر العسقلاني . تحقيق علي محمد البجاوي . الدار المصرية
 للتأليف والترجمة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م
 التعرف لمذهب أهل التصوف . لأبي بكر الكلاباذي . تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ،
 وطه عبد الباقي سرور . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
 تفسير القرطبي . دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م
 تكملة الإكمال . لابن نقطة الحنبلي البغدادي . تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي .
 معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .
 ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م
 تلبيس إبليس . لابن الجوزي . المطبعة المنيرية بمصر ١٣٦٨ هـ
 تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد - الهند ١٣٢٥ هـ

١٥٣

تهذيب الكمال في أسماء الرجال . للميزي . تحقيق الدكتور بشار عواد معروف .
مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م
تهذيب اللغة . للأزهري . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

(ج)

جامع الأصول في أحاديث الرسول . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق عبد القادر الأنطاوي .
مكتبات الحلواني والملاح ودار البيان . دمشق ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . للخطيب البغدادي . تحقيق الدكتور محمود الطحان .
مكتبة المعارف . الرياض ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
الجرح والتعديل . لابن أبي حاتم الرازي . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . دائرة
المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م
الجمع بين رجال الصحيحين . لابن القيسراني . دائرة المعارف النظامية - العثمانية - حيدرآباد
- الهند ١٣٢٣ هـ
جمهرة الأمثال . لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور عبد
المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف
بمصر ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م

(ح)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . لأبي نعيم الأصبهاني . دار الكتاب العربي . بيروت
١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . نسخة مصورة عن طبعة السعادة والخانجي بمصر ١٣٥٧ هـ
الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي
١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

(خ)

الخط العربي من خلال المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
الرياض ١٤٠٦ هـ

(د)

الدّر المنثور في التفسير بالمأثور . للسيوطي . تصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي . دار
المعرفة - بيروت . بدون تاريخ . نسخة مصورة عن طبعة الميمنية بمصر ١٣١٤ هـ

الدّر المنثور في طبقات رباب الخُدُور . لزبيب فؤاز العاظمي . دار المعرفة - بيروت . بدون تاريخ . نسخة مصوّرة عن طبعة بولاق بمصر ١٣١٢ هـ

(ر)

الرسالة القُشيريّة . لأبي القاسم القُشيري . تحقيق الدكتور عبد الحلّيم محمود ، ومحمود بن الشريف . دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م
الرسالة . للإمام الشافعي . تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م
روح المعاني . لشهاب الدين السيّد محمود آلوسي البغدادي . دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . نسخة مصورة عن طبعة لإدارة الطباعة المنيرية بمصر

(ز)

الزهد . للإمام أحمد بن حنبل . مطبعة أم القرى ١٣٥٧ هـ
الزهد . لابن المبارك . تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي . دار الكتب العلمية - بيروت . بدون تاريخ . نسخة مصوّرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٣٨٦ هـ

(س)

سنن أبي داود . تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ
سير أعلام النبلاء . للذهبي . تحقيق جبهة من العلماء وإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلي . مكتبة حسام الدين القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
شرح مقامات الحريري . للشَّريشي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المؤسسة العربية الحديثة . مطبعة المدني . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
الشفافي التعريف بحقوق المصطفى . للقاضي عياض . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٧ م

(ص)

الصُّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار

الكتاب العربى (محمد حلمى الميناوى) القاهرة ١٩٦٥ م
صفة الصفوة . لابن الجوزى . حققه محمود فاخورى . خرّج أحاديثه د . محمد رؤاس
قلعه جى . دار المعرفة - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

(ط)

طبقات الأولياء . لابن الملقن . تحقيق نور الدين شريه . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٩٣ هـ
١٩٧٣ م
طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود
محمد الطناحى . الطبعة الثانية . دار هجر للطباعة والنشر . القاهرة ١٤١٣ هـ
١٩٩٢ م
طبقات الصوفية . للسلمى . تحقيق نور الدين شريه . جماعة الأزهر للنشر والتأليف ومكتبة
الخانجي . مطابع محمد حلمى الميناوى بمصر ١٩٥٣ م
طبقات القراء - المسمى غاية النهاية - لابن الجزرى . نشره براجستراس . مطبعة السعادة
بمصر ١٣٥٢ هـ
الطبقات الكبرى . لابن سعد . دار صادر - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
الطبقات الكبرى - المسمى لواقع الأنوار - للشعرانى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . مصر
١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

(ع)

العبر فى خبر من عَبر^(١) . للذهبي . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد .
وزارة الإرشاد والأبناء . الكويت ١٩٦٠ م
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين . لتقى الدين القاسى . تحقيق فؤاد سيد . الجزء الثامن
تحقيق محمود محمد الطناحى . مطبعة السنة المحمدية . مصر ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
العقد الفريد . لابن عبد ربّه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبيارى . مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م
عوارف المعارف . للسهروردى . طبع بهامش إحياء علوم الدين للغزالى . مطبعة عيسى
البابى الحلبي . مصر ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م

(ف)

فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال . لأبى عبيد البكرى . تحقيق الدكتور إحسان عباس ،

(١) صوابه بالعين المهملة ، كما ترى ، وليس بالعين المعجمة كما طبع

والدكتور عبد المجيد عابدين . دار الأمانة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ هـ
= ١٩٧١ م

(ق)

القاموس المحيط . للفيروزابادى . المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م

(ك)

الكامل . للمبرد . تحقيق محمد أحمد الدالى . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٦ هـ =
١٩٨٦ م
كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . للعجلونى . نشره
حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥١ هـ

(ل)

اللباب في تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير . نشره حسام الدين القدسى . القاهرة
١٣٥٧ هـ

(م)

مجمع الأمثال . للميدانى . تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر
١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م
مرآة الجنان وعبرة اليقظان . لليافعى . دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٣٣٨ هـ .
المستقصى في أمثال العرب . للزحشرى . دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
مسند أحمد بن حنبل . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
المشبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى
البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
المعارف . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م
معالم السنن - شرح سنن أبى داود - للخطاى - تحقيق الشيخ محمد حامد الفقى . مطبعة
السنة المحمدية . مصر ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م
معجم البلدان . لياقوت الحموى . تحقيق وستنفلد . ليزج ١٨٦٦ م
المعرب . للجوالقى . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ
١٩٤٢ م
ميزان الاعتدال في نقد الرجال . للذهبي . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى البابى
الحلبى . القاهرة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م

(ن)

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . لابن تغرى بردى . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
 نُكَّت الهميان فى نُكَّت العُنيان . لصلاح الدين الصفدى . تحقيق أحمد زكى باشا . المطبعة
 الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م
 النهاية فى غريب الحديث والأثر . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحى . مطبعة
 عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

(و)

الوفى بالوفيات . لصلاح الدين الصفدى . تصدره جمعية المستشرقين الألمانية . نشر الجزء
 الأول منه باستانبول ، بعناية هلموت ريتز سنة ١٩٣١ م ، ولا يزال يصدر إلى يومنا
 هذا .
 وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر . بيروت
 ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

★ ★ ★

هذا الكتاب

عني أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ بالصُّوفِيَّةِ الصَّحِيحَةِ : فِكْراً وتاريخاً . وقد نُشِرَتْ له مكتبة الخانجي منذ أربعين عاماً كتابه الشَّهِير « طبقات الصوفية » ، وقد جعله أبو عبد الرحمن خالصاً لتراجم رجال الصوفية ، ليس غير . ثم رأى أن يُفرد للنساء الصوفيات تراجمَ خاصَّةً ، فكانت هذه الرسالة التي جاءت ضمن مجموعة لأبي عبد الرحمن تُسمَّى « السُّلَمِيَّات » . وهي رسالة نادرة ، وضاربة في القِدَم بعُروقتها ، حيث يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (٤٧٤) للهجرة .

وهذه الرسالة - على وَجَازَتِها - تقدِّم لنا المرأة العربيَّة المسلمة في ميدانٍ استبَدَّ به الرجال ، وانفردوا به ، حتى كَيُظَنَّ أن عِلْمَ التَّصَوُّفِ والأحوال إنما هو عِلْمُ الرجال ؛ لأنَّه قائمٌ على المجاهدة والمصابرة وقطع العلائق ، والتقلُّل من أسباب الدنيا ، وكل ذلك مما لا تُطيقه المرأة بطبيعة فطرتها وما جُبِلَتْ عليه .

وتُضيف هذه الرسالة - على وَجَازَتِها - إلى الموروث الصُّوفِيَّ قَدراً طَيِّباً من أقوال القوم وتجلياتهم ، جاءت على لسان هؤلاء العابدات ، من كلامهنَّ أنفسهنَّ ، أو من كلام سمعنه أو رويته عن رجال الصوفية ومشايخهم .

وثالثة تُفيدها هذه الرسالة : أنها تكمِّل تاريخ مشاهير الرجال ؛ لأنها تجلو جانباً على قَدَرٍ كبير من النفع والفائدة : فهذه العابدة بنت فلان من أئمة القوم ، وتلك حفيدته ، والثالثة أختها ، والرابعة زوجته ، وتلك كلّها قرابات وأنساب ، لا تكاد تجد كثيراً منها في كتب التاريخ والتراجم .

وتكشف هذه الرسالة - على وَجَازَتِها أيضاً - عن الوجه المشرق للتصوف النقي ، الخالص من كَدَرِ الاتحاد والحلول والجذب ، وسائر ما يُعَبِّرُ به الخصوم في وجوه القوم ، وإنما هما الكتاب والسنة ، يُصنِّدُ عنهما القوم ويوردون .

مكتبة الخانجي

١١ ش عبد العزيز بالقاهرة
ص ب ١٣٧٥ ت ٣٩٠٦١٤٨
٣٩١٥١٤٨